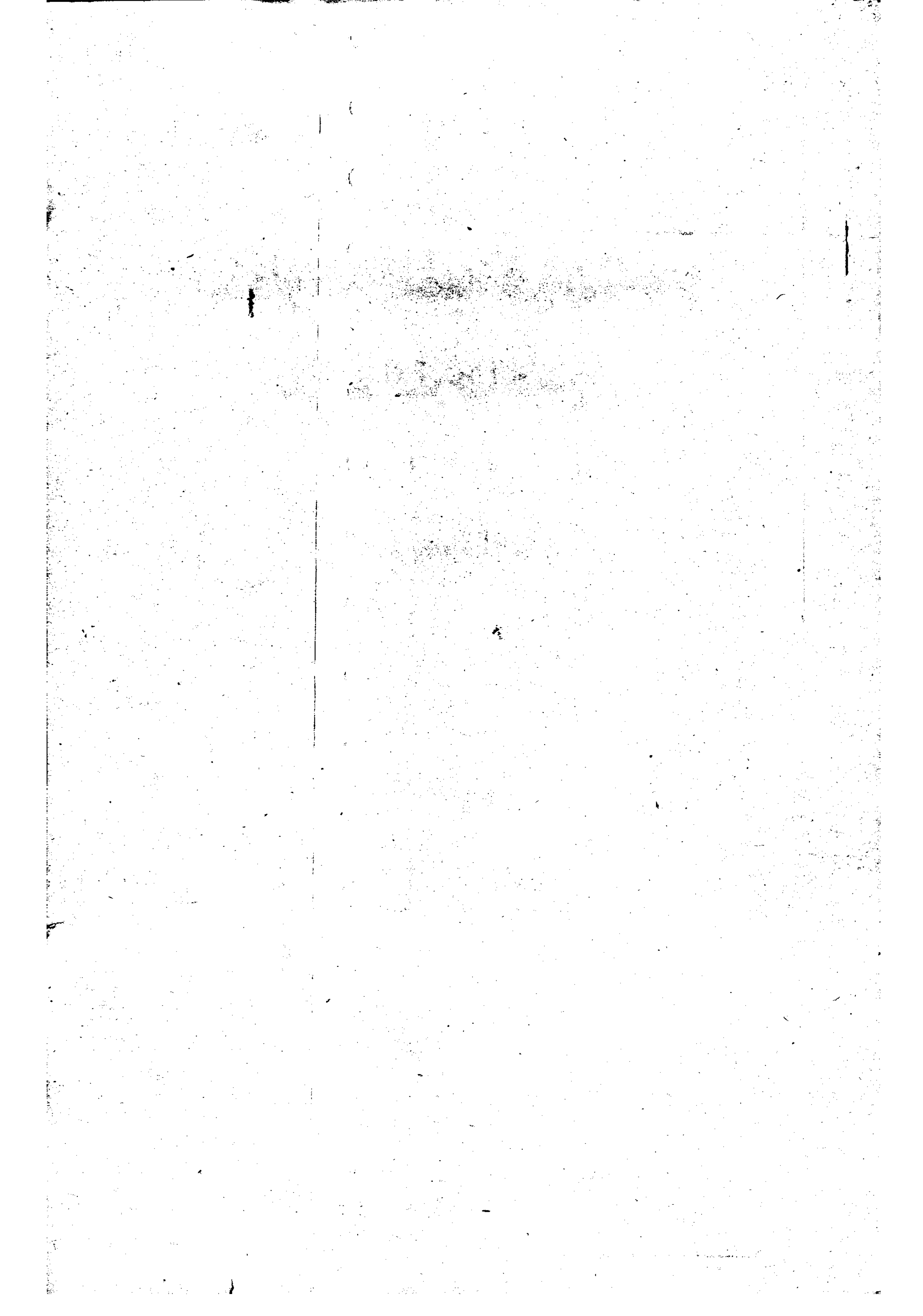
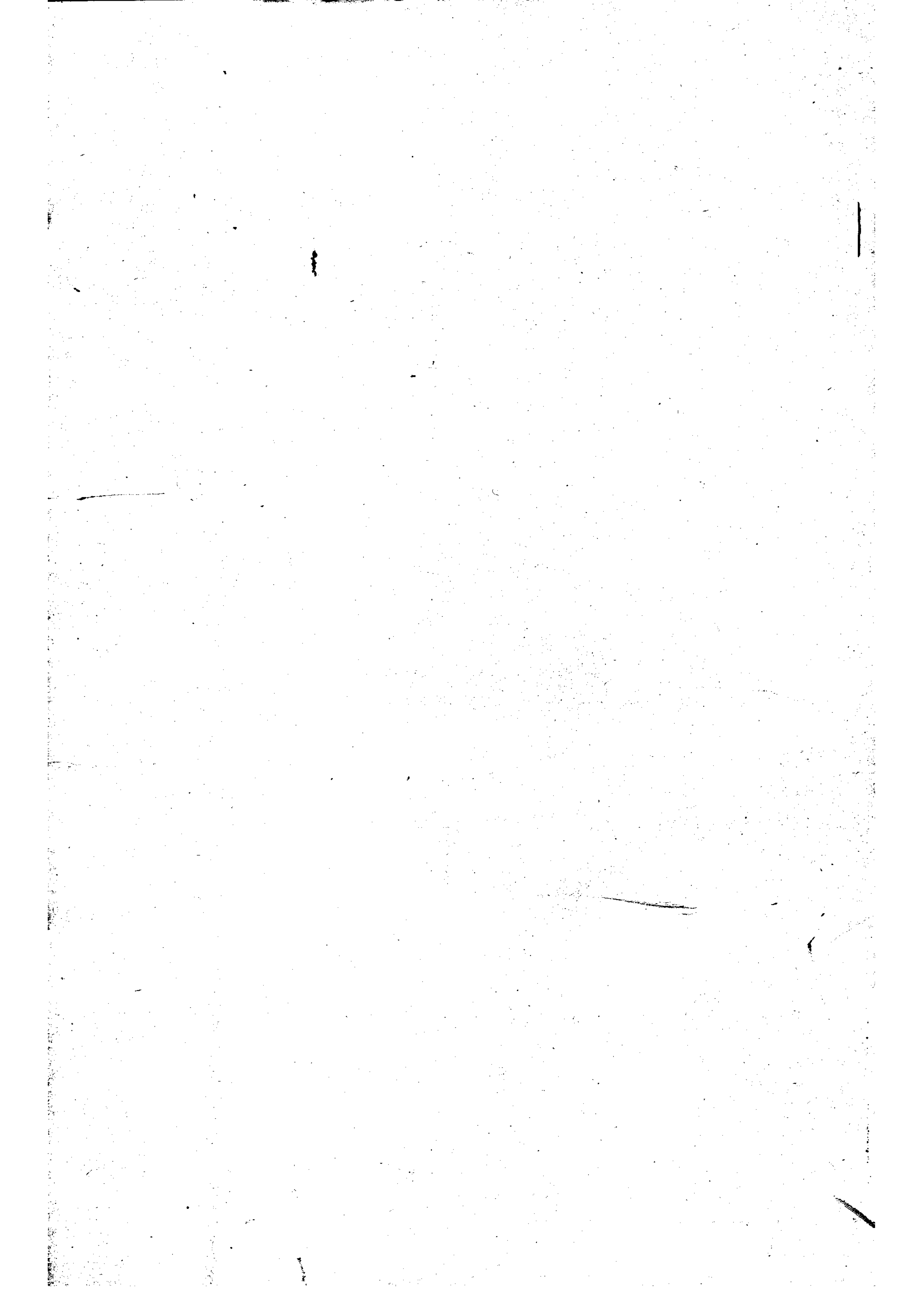
المنظومة الميمية فى النحو
لحازم القرطاجنى

شرح ودراسة

للدكتور
محمد السيد عزوز
أستاذ النحو والصرف المساعد



المقدمة



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الذى بعثه الله بالحنيفية الواضحة والدين القويم ، فهدى الناس من الضلالة وبصرهم من العمى وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وعلى آله مصابيح الظلام وهداة الأنام، وصحبه القادة المغاوير أولى الآراء الراجحة والحجج الواضحة والمنهاج المستقيم، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره ، وتبع سنته إلى يوم الدين.

(أما بعد)..

فهذا كتاب بعنوان «المنظومة الميمية فى النحو لحازم القرطاجنى، شرح ودراسة» ، وقد وقع اختيارى على هذه المنظومة عندما كنت أقرأ فى «مغنى اللبيب لابن هشام» فوجدته يتحدث عن منظومة حازم ، فبحثت عنها حتى وجدتها فى ديوانه، فآثرت أن أشرحها حتى يستفيد بها طلاب العربية.

والمنظومة كاملة موجودة فى «ديوان حازم» ، فبعد أن جمع الأديب التونسى عثمان الكعاك عدداً من قصائد حازم المبثوثة هنا وهناك ، ضم إليها فى آخر المجموع هذه المنظومة الميمية.

وتتألف المنظومة من سبعة عشر ومائتى بيت من بحر البسيط، وقد بدأ المنظومة بحمد الله وشكره ثم الصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الدعاء للأمير الحفصى المستنصر، فمدحه بالكرم و الجود والشجاعة والقوة ، وقد استغرقت هذه المقدمة ثمانية وعشرين بيتاً ، ثم ينتقل إلى الموضوع الأصلى من قصيدته، فيتحدث عن صناعة النحو ويتعرض لمباحث كثيرة مثل أقسام الكلام ، والمعرب والمبنى والمرفوعات والمنصوبات ونصب المضارع وجزمه ومايعرب بعلامات إعراب فرعية، وحروف الجر والاستثناء وغيرها.

ثم يشير إلى الخلاف الذى نشب بين سيبويه والكسائى حول المسألة الزنبورية، وقد انتصر فيها الناظم لسيبويه على خصمه الكسائى.

وقد بدأت الكتاب بالحديث عن «حياة حازم وآثاره» وقد تناولت فيه اسمه ومولده ووفاته ، وشيوخه، وتلاميذه، وذكر طرف من حياته ، وشعره، كما بينت آراء العلماء فيه، ثم مؤلفاته ومذهبه.

وفى الفصل الثانى «بين يدى المنظومة» تحدثت عن الباعث على نظمها، ووصف المنظومة، ثم الحديث عن قيمتها، وبعدها أوضحت مذهبه النحوى، ثم تعرضت لبعض المآخذ التى وجدتها عنده، وأخيراً تكلمت عن المنهج الذى اتبعته فى شرحها.

وبعد ذلك تناولت أبيات المنظومة بالشرح والتحليل، معتمداً فى ذلك على كتب التراث النحوية، وقد يكون الشرح لبيت واحد أو لبيتين أو أكثر على حسب الموضوع الذى يتحدث عنه الناظم، ثم أتبعت ذلك بالفهارس الفنية ، فهرس الآيات القرآنية وفهرس للحديث النبوى، وفهرس للشعر العربى ، وفهرس للأمثال والحكم وفهرس للأعلام.

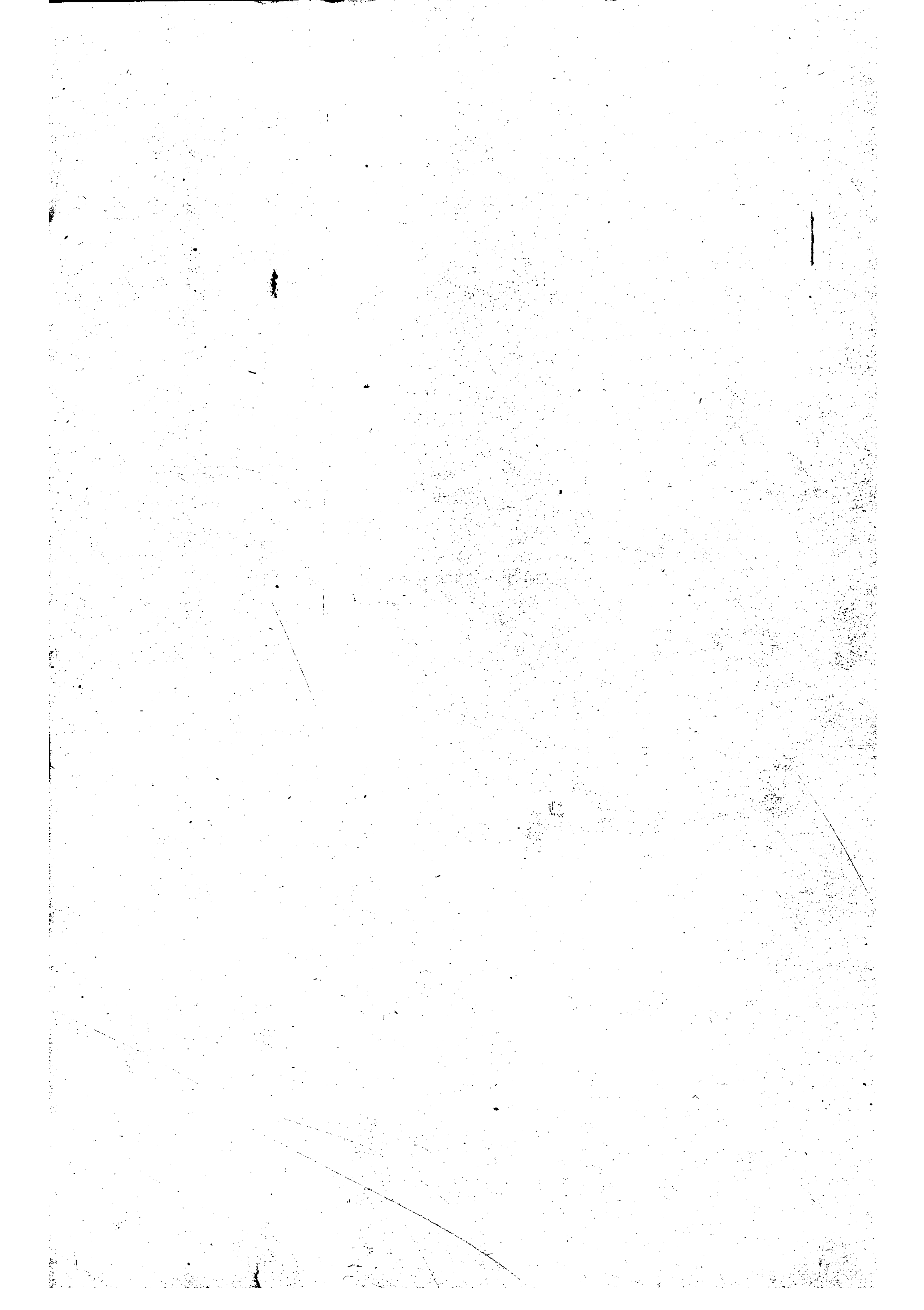
(وبعد) فإنى أرجو أن أكون قد وفقت فى دراسة هذه المنظومة وشرحها شرحاً علمياً، وأن أكون قد استطعت بهذ العمل المتواضع أن أسهم فى إحياء تراث العربية، ولا أدعى بهذا العمل الكمال، فالكمال لله وحده، وكل عمل من أعمال العباد - مهما بذل من جهد فى إتقانه لايسلم من النقص، وهو مفتقر إلى تسديد المخلصين ونصح الناصحين، وعملى هذا واحد من هذه الأعمال.

والله أسأل التوفيق إنه سميع مجيب

الدكتور / محمد السيد عزوز

أولا

حياته ونشأته



أولاً: الاسم

هو : حازم بن محمد بن الحسن [١] بن محمد بن خلف [٢] بن حازم الأنصاري القرطاجني النحوى أبو الحسن هنئ الدين [٣].

ثانياً: نسبه

عرف حازم «بالقرطاجنى» نسبة إلى قرطاجنة الأندلس لاقرطاجنة تونس [٤]، ومن النسب التي ينسب إلها حازم «القرطبى» [٥]، نسبة إلى قرطبة، ويقال له «الغرناطى» نسبة إلى غرناطة، فيقال: أبو الحسن حازم الغرناطي [٦] وينسب كذلك إلى الأندلس، فيقال له الأندلسى [٧] ونسب كذلك إلى مرسية فقيل: المرسى [٨].

وهذه الألقاب والنسب الكثيرة تدل على صلة حازم بهذه الأمكنة التى نسب إليها ، ويلقب حازم بالخزرجي [٩] ، ويلقبه السيوطي بهنئ الدين، كما يلقبه بالأنصارى والنحوى [١٠].

وتذكر المصادر المختلفة أنه يكنى بأبى الحسن [١١].

---

(١) فى بغية الوعاة ٤٩١/١ : «حسن» وليس الحسن.

(٢) فى بغية الوعاة ٤٩١/١ : أضاف ابن خلف.

(٣) انظر : نفح الطيب ٦٢٧/١ وأزهار الرياض ٣٥٠/٢، ١٧١/٣ والإحاطة فى أخبار غرناطة ٢٠٨ وتاريخ الدولتين ٤١ وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ١٩٧/١ وبغية الوعاة ٤٩١/١، وحاشية الأمير ١٤٠/١ والأعلام ١٥٩/٢، ودرة الحجال فى غرة أسماء الرجال ١٣٧/١.

(٤) انظر : حاشية الأمير على المغنى ١٤٠/١ والنسبة فى الأعلام ١٥٩/٢ ونفح الطيب ٦٢٧/١.

(٥) بغية الوعاة ٤٩١/١.

(٦) شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ١٩٧/١.

(٧) حاشية الأمير ١٤٠/١.

(٨) الأعلام ١٥٩/٢.

(٩) نفح الطيب ٦٢٧/١ .

(١٠) بغية الوعاة ٤٩١/١.

(١١) انظر : بغية الوعاة ٤٩١/١ والأعلام ١٥٩/١ وشجرة النور الزكية ١٩/١.

ثالثا: مولده ووفاته

أجمعت المصادر التي ترجمت لحازم أنه ولد في مدينة قرطاجنة سنة ثمان وستمائة من الهجرة[١]، التي توافق سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة ميلادية[٢].

ومدينة قرطاجنة تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس قرب مرسية، وهذا الإقليم عرف بـ «جمال الموقع واعتدال الهواء، وغنى الأرض، تشقه الأنهار الجارية ، تسقي البساتين والمزارع، تزين شواطئها جنات وارفة الظلال، يطل على البحر الأبيض بما فيه من موان بحرية لاتكاد تهدأ حركتها»[٣].

وقد اتفقت المصادر على السنة التي توفي بها ، فتذكر أنه توفي سنة أربع وثمانين وستمائة من الهجرة في ليلة السبت[٤] في الرابع والعشرين[٥] من شهر رمضان[٦] ، حيث ارتحل إلى مراكش ومنها إلى تونس حيث توفي بها[٧]. وهذه السنة التي توفي بها توافق سنة ألف ومائتين وخمس وثمانين بالتقويم الميلادي[٨]، فكانت مدة حياته ستة وسبعين عاماً.

---

(١) انظر : بغية الوعاة ٤٩٢/١ والأعلام ١٥٩/٢ والإحاطة في أخبار غرناطة ٢٠٨ وعروس الأفراح ٢٩/١ وشروح التلخيص ١٣١٧ وشجرة النور الزكية ١٩٧/١.

(٢) الأعلام ١٥٩/٢.

(٣) صفة جزيرة الأندلس /٤٧.

(٤) ذكرت في بغية الوعاة ٤٩٢/١.

(٥) في بغية الوعاة ٤٩٢/١.

(٦) انظر تاريخ وفاته في : بغية الوعاة ٤٩٢/١ ونفح الطيب ٦٢٧/١ وأزهار الرياض ٢/ ١٧٢ والإحاطة في أخبار غرناطة ٢٠٨ ودرة الحجال في غرة أسماء الرجال ١٣٧/١ وشجرة النور الزكية ١٩٧/١ والأعلام ١٥٩/٢.

(٧) نفح الطيب ٦٢٧/١ والأعلام ١٥٩/٢.

(٨) الأعلام ١٥٩/٢.

رابعا: شيوخه

وقد تلقى حازم علومه على أيدى مجموعة كبيرة من علماء عصره، فلم يكتف بالدراسة على علماء قرطاجنة، بل دفعت به همته وطموحه إلى القيام برحلة طويلة، جاب بها البلاد متنقلا بين العواصم التى اشتهرت بعلمائها كغرناطة وإشبيلية، حتى استكمل ثقافة عصره، وجمع من الأسانيد والإجازات ما جمع ، وقد بلغ عدد أساتذته مايقرب من ألف عالم»[1].

وفيما يلى أسماء بعض شيوخه :

١- أبو القاسم أحمد بن محمد المعروف بالطرسونى[2] ، وقد أخذ الطرسونى العلم عن ابن حميد وابن حبيش والبوصيرى، وكان واسع المعرفة فى الأدب والعلوم العربية والشرعية والطب[3] .

٢- أحمد بن هلال المعروف بالعروضى ، المتوفى ٦٤٠ هـ[4] وقد أخذ عنه النحو[5] .

٣- عمر بن عمر بن عبد الله الأزدى الإشبيلى «أبو على الشلوبين» المولود بإشبيلية ٥٦٢ هـ والمتوفى ٦٤٥هـ[6] ، « وقد اتصل بشيخه الجليل إمام علماء عصره وقطبهم الأكبر الذى عرف حازم بالانتساب إليه أثناء حصار القشتاليين لها»[7] .

---

(١) درة الحجال فى غرة أسماء الرجال ١/١٣٧ وبغية الوعاة ١/٤٩١ .

(٢) نفح الطيب ١/٦٢٧ وأزهار الرياض ٢/٢٥٠.

(٣) انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ١/١٥٧ والتكملة ١/١١٢.

(٤) انظر : التكملة ١/١٣٩.

(٥) التكملة ١/١٣٩.

(٦) شجرة النور الزكية ١/١٩٧ وصلة الصلة لابن الزبير رقم ١٢٨ .

(٧) صلة الصلة لابن الزبير ترجمة ١٢٨.

وقد ترك الشلوبين مؤلفات هامة من أبرزها : شرحان علي الجزولية، وتعاليق علي كتاب سيبويه ، ومقدمة فى النحو أسماها التوطئة[١].

على أنه لم يكتف بما حصله من شيوخه، بل أكب على علوم عصره من لغة ونحو ومنطق وفقه حتى استكمل ثقافة عصره.

ومن أساتذته الذين أثروا فيه والده، فقد كان معروفا بسعة المعرفة والإحاطة بعلوم الدين والأدب ، وقد أسندت إليه فى الثامنة والثلاثين خطة قضاء قرطاجنة ، وشغل وظيفة قاضى مرسية مدة تزيد على أربعين سنة»[٢] ولاشك فى أن أباه كان يوجهه ويلقنه ويهذبه، كما جرت العادة فى تلك الأيام.

---

(١) راجع : شجرة النور الزكية ١/١٩٧.

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/٦٣٢ ومابعدها.

خامسا تلاميذه

لقد تلقى كثير من الطلاب العلم على يدى حازم القرطاجني، فقد برع في فنون عديدة من العلم ، وفيما يلى بعض هؤلاء التلاميذ.

١- أبو العباس أحمد بن يوسف الفهرى اللبلي [١] وهو المؤرخ اللغوى النحوى ترك تآليف كثيرة من بينها «وشى الحلل».

٢- أبو العباس أحمد بن يوسف بن يعقوب الكتانى [٢] رافق حازم في خروجه إلى قسطنطينة وبجاية، وعنده كانت مجموعة تحارير حازم ومؤلفاته [٣].

٣- أبو الحسن بن موسى بن سعيد [٤] ، المعروف بابن سعيد ، وهو الكاتب المؤرخ الشاعر ، الرحالة ، وقد خص حازما بالترجمة الثالثة من قدحه [٥].

٤- أبو الحسن على بن إبراهيم التيجانى [٦].

٥- أبو عبد الله محمد بن راشد القفصى [٧]، الفقيه الأصولي ، المتوفى ٧٣٦هـ أخذ عن حازم ، ولى قضاء قفصة وله مصنفات عديدة في الأصول والفقه منها: «المذهب في ضبط قواعد المذهب والشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب» ، وله في النحو «الرتبة السنية في علم العربية» [٨].

---

(١) ملء العيبة لابن رشيد (مخطوط) ورقة ٢٧أ.

(٢) انظر ترجمته فى ملء العيبة لابن رشيد ورقة ٨٩أ.

(٣) ملء العيبة ورقة ٨٩أ.

(٤) انظر : ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/١٩٧ وملء العيبة ورقة ١٠٠أ.

(٥) شجرة النور الزكية ١/١٩٧ وملء العيبة ورقة ١٠٠أ.

(٦) انظر ترجمته فى ملء العيبة ورقة ١١٧أ.

(٧) انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٢٠٧.

(٨) شجرة النور الزكية ١/٢٠٧.

٦- أبو الفضل محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التيجاني[١]، وقد تخرج على عامة شيوخ الأندلس في تلك الفترة، وبخاصة على حازم القرطاجني، ومن مؤلفاته « حشر الأمم الخالية ونشر الرمم البالية» «والحلي التيجانية» وهو ترجمة لآل بيته[٢].

٧- أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الفهري السبتي المعروف بابن رشيد[٣] وقد أخذ العلم عن حازم[٤].

٨- أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي[٥]، وقد تلقى العلم على يدي حازم[٦].

---

(١) انظر ترجمته في : ملء الغيبة ورقة ٤ ب .

(٢) ملء الغيبة ورقة ٤ ب .

(٣) انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/٨٥.

(٤) بغية الوعاة ١/٤٩١.

(٥) انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/١٢١ وغاية النهاية ٢/٢٨٥ وشذرات الذهب ٦/١٤٥.

(٦) بغية الوعاة ١/٤٩١.

سادسا: ذكر طرف من حياته

فى بداية القرن السابع الهجرى شهدت بلاد الأندلس مولد عالم من علمائها الأفذاذ فى ميادين البلاغة والأدب والشعر والنحو، وكان مولده فى مدينة قرطاجنة فى الجنوب الشرقى من بلاد الأندلس [١] ، وقد قضى طفولته فى ذلك الإقليم، الذى عرف بجمال الموقع واعتدال الهواء وغنى الأرض [٢] .

أما عن أسرته الصغيرة التى ترعرع فى كنفها، فقد نشأ فى بيئة علمية ثقافية يغلب عليها الطابع الدينى والأدبى « فقد عرف والده بسعة المعرفة والإحاطة بعلوم الدين والأدب، حيث تلقى العلم عن أعلام عصره من العلماء مثل «ابن أبى العافية» والقاضى ابن أبى حمزة ، وقد أسندت إليه فى الثامنة والثلاثين من عمره خطة قضاء قرطاجنة، وشغل وظيفة قاضى مرسية ، مدة تزيد على أربعين عاما إلى أن توفى سنة ٦٣٢ هـ»[٣].

وانتقل من قرطاجنة بعد فترة طفولته إلى مدينة مرسية، فتلقى العلم على يد شيوخها، فيأخذ الفقه والعلوم الشرعية والدينية على الطرسونى، ويأخذ النحو على العروضى [٤].

ولم يكتف حازم بالدراسة على علماء قرطاجنة ومرسية، بل دفعت به همته وطموحه إلى القيام برحلة طويلة، جاب فيها البلاد متنقلا بين العواصم التى اشتهرت بعلمائها كغرناطة وإشبيلية، حتى استكمل ثقافة عصره ، وجمع من الأسانيد والإجازات ماجمع [٥].

---

(١) انظر: بغية الوعاة ٤٩١/١، والتكملة ٦٣٢/٢ والإحاطة فى أخبار غرناطة ٢٠٨ والأعلام ١٥٩/٢.

(٢) صفة جزيرة الأندلس ٤٧.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٦٣٣/٢ - ٦٣٤.

(٤) انظر بغية الوعاة ١٥٧/١ ، والتكملة ١١٣/١ ، ١٣٩/١.

(٥) درة الحجال فى غرة أسماء الرجال ١٣٧/١.

وعندما ساءت الأوضاع في بلاد الأندلس، ونشبت الحروب الأهلية الداخلية وازدادت الهجمات المعادية الخارجية ، اضطر حازم إلى الرحيل عن موطنه ومسقط رأسه ، واتجه إلى بلاد المغرب «مراكش» في موكب العلماء والأدباء الزاحفين.

وأغلب الظن أنه انتقل إلى «مراكش» ومعه أسرته وأهل بيته[١] ، ويبدو أن حازما قد سبقته شهرته العلمية والأدبية ، فعند نزوله إفريقية طار له بها صيت[٢].

ولكن المقام لم يطب لحازم بمدينة مراكش ، على الرغم من التقدير والتكريم اللذين نالهما بها وذلك لسببين:

١- أن أهل المغرب ساءهم أن يروا المهاجرين الأندلسيين يحتلون أرفع المناصب وينازعونهم عليها بما يملكون من ثقافات ومواهب.

٢- تفاقمت الأمور بوقوع الفتنة والحروب الأهلية حول كرسي الخلافة في مراكش وتدخل بعض طوائف العرب مثل (عرب الخلط) ، وبعض القبائل البربرية القومية في هذا النزاع[٣].

ولهذا آثر حازم أن يولي وجهه شطر تونس، لعله يجد فيها الأمن والأمان، بعيدا عن مواطن الفتن والأحداث، وقد وجد في تونس الأمن والاستقرار والتقدير، واحتل مكانته المرموقة في بلاط حكامها[٤]، وظل حازم في تونس إلى أن توفي بها سنة أربع وثمانية وستمائة[٥].

---

(١) انظر : أزهار الرياض ١٧٣/٢ وملء العيبة ورقة ١٠٧ أ.

(٢) أزهار الرياض ١٧٣/٢.

(٣) أزهار الرياض ١٧٣/٢ والبيان المغرب ٢٣٤-٢٣٦.

(٤) ملء العيبة ورقة ٣٦ أ.

(٥) بغية الوعاة ٤٩٢/١ والأعلام ١٥٩/٢ والإحاطة في أخبار غرناطة ٢٠٨ والتكملة ٦٣٣/٢.

سابعاً: آراء العلماء فيه

لقد أثنى عليه تلاميذه وكتاب التراجم ثناء عاطراً اعترافاً بفضله وسعة علمه، وصار ذكره في الآفاق مشهوراً بعلمه وأدبه.

فكان كما قال عنه تلميذه أبو حيان الأندلسي : هو أوحد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان»[١].

وقال عنه تلميذه ابن رشيد «حبر العلماء وبحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة واختراعات رائقة، لانعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدع ، وأما البلاغة فهو بحرها العذب، والمتفرد بحمل رايتها ، أميراً في الشرق والغرب، وأما حفظ لغاتها وأشعارها وأخبارها ، فهو حماد راويتها ، وحمال أوقارها ، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقليات، والدراية أغلب عليه من الرواية»[٢]. كما أثنى عليه العبدري في رحلته فقال: حازم وما أدراك ما حازم![٣] ومن كلام ابن سعيد فيه : شاعر مجيد وحسيب مجيد، وشعره يطوى الأقطار وذكره منشور ، وهو في نظمه طويل النفس، منير القبس مقتدر على حرك الكلام ، مديد الباع في ميدان النظام، لايخلو من الألفاظ المبتدعة ، والمعاني المولدة والمخترعة ، وهو ممن استفدت بآدابه[٤].

---

(١) انظر بغية الوعاة ١/٤٩١ ، وأزهار الرياض ٣/١٧٢.

(٢) بغية الوعاة ١/٤٩١ وأزهار الرياض ٣/١٧٢.

(٣) نفح الطيب ١/٦٢١.

(٤) اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ٨٧.

وقال عنه السيوطى : شيخ البلاغة والآدب[١].

وقال عنه الزركلى : أديب من العلماء له شعر من أهل قرطاجنة[٢].

وقال عنه صاحب شجرة النور الزكية : وكان خطيبا متفننا ماهرا[٣].

ومما قيل عنه : كان شاعراً من فحول الشعراء ، عرف بأنه شاعر الحضرة[٤].

---

(١) بغية الوعاة ٤٩١/١.

(٢) الأعلام ١٥٩/٢.

(٣) شجرة النور الزكية ١٩٧/١.

(٤) تاريخ الدولتين ٤١/١.

ثامناً: أشعاره

لقد ذكرت كتب التراجم والطبقات أن حازماً كان شاعراً مفلقا يشار إليه بالبنان[١]. ومن المعروف أن له ديوان شعر مطبوع جمع فيه التونسى عثمان الكعاك عددا من قصائده المنثورة هنا وهناك، وقد ضم إليها فى أخر المجموع القصيدة النحوية (الميمية) التى اشتهر بها[٢].

وديوان حازم يشتمل علي قصائد متنوعة الأغراض بين المدح والوصف والغزل والزهد والتصوف والرثاء.

ومن أشهر مدائحه القصيدة التي ضمنها أعجاز معلقة امرئ القيس فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومطلعها : (من بحر الطويل).

لعينيك قل إن زرت أفضل مرسل　　　قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

وفى طيبة فانزل ولاتخش منـــزلا　　　بسقط اللوي بين الدخول فحومل[٣]

ومن قصائده المشهورة فى الوصف «الجيمية» ومطلعها (من بحر الكامل)

أدر المدامة فالنسيم مــــؤرج　　　والروض مرقوم البرود مدبـــج

والأرض لابسة برود محاســـن　　　فكأنما هى كاعب تتبـــــرج[٤]

وهو صاحب المقصورة التى مطلعها: (الرجز)..

لله ما قد هيجت يا يوم النـوي　　　علي فؤادى من تباريح الجوي[٥]

---

(١) انظر تاريخ الدولتين ٤١/١ والأعلام ١٥٩/٢ وبغية الوعاة ٤٩١/١.

(٢) انظر ديوان حازم تحقيق عثمان الكعاك ، دار الثقافة بيروت.

(٣) القصيدة رقم ٣٢ من ديوان حازم.

(٤) الديوان ١٠ وانظر أزهار الرياض ١٧٤/٣.

(٥) انظر : رفع الحجب المستورة فى محاسن المقصورة ١٢.

وقـد بلغ فـيـهـا حـازم ذروة الإبداع الفنى حتى لقـد عدت «أم القـصـائد ووسطي القلائد ، نظمها علي بحر الرجز فى سته وألف بيت»[١].

وقد نظمها فى مدح المستنصر الحفصى على ما قام به من تجديد للحنايا الرومانية، التى تحمل قنوات المياه من العين النابعة بجبل زغوان إلى حنايات أبى مهر[٢].

وقد أقبل عليها كثير من العلماء والأدباء قديما وحديثا بالشرح والتحليل، وسوف نذكر ذلك فيما بعد .... .

---

(١) رفع الحجب المستورة فى محاسن المقصورة ١٢.

(٢) انظر مقدمة حازم للمقصورة فى (رفع الحجب المستورة ٩).

تاسعاً: مؤلفات حازم

كان حازم القرطاجني كثير المؤلفات، فقد خلف وراءه بعض المؤلفات بين رسالة صغيرة وكتاب، تناول فيها علوم العربية من بلاغة ولغة ونحو وعروض وماشاكلها، وقد ذكرت كتب التراجم والطبقات بعضها وأشار إلي بعضها في بطون مؤلفاته ، وفيما يلي قائمة هجائية بأسماء الكتب التى ألفها:

١- التجنيس [١] : وهو كتاب في البلاغة كما يبدو من عنوانه ، وذكر السيوطى أن لابن رشيد شرحاً عليه [٢] ، وهو مفقود.

٢- ديوان حازم القرطاجنى [٣] : وقد جمع الأديب التونسي عثمان الكعاك عدداً من قصائده المبثوثة هنا وهناك ، وهو مطبوع [٤].

وقصائد الديوان متنوعة الأغراض بين المدح ، والوصف ، والغزل، والزهد، والتصوف والرثاء [٥].

٣- شد الزنار على جحفلة الحمار ، وهو كتاب ينقد فيه ابن عصفور فى كتابه المقرب [٦] ، وهو مفقود.

٤- صناعة العروض : وقد أحال إليه حازم فى كتابه «منهاج البلغاء» مبينا أنه فصل فيه فن العروض [٧].

---

(١) انظر : نفح الطيب ٦٢١/١ وأزهار الرياض ١٧٢/٢.

(٢) بغية الوعاة ٨٥/١.

(٣) الأعلام ١٥٩/٢ ونفح الطيب ٦٢١.

(٤) انظر : ديوان حازم ، تحقيق عثمان الكعاك ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٤.

(٥) مصادر التفكير النقدى والبلاغى عند حازم القرطاجنى ٥٠.

(٦) نفح الطيب ٥٢٢/٢.

(٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٢٥٩.

٥- كتاب القوافي: وقد ألفه للأمير المستنصر، كما يقول في مقدمته : إن هذا الكتاب تعين بانتهاج الاسم الإمامي المستنصري ، وامتثال الأمر المطاع العلي، أن يقصد فيه إلى تعديد ضروب القوافي».

وقد شرحه تلميذه ابن رشيد وسماه « وصل القوادم بالخوافي في شرح كتاب القوافي»[1].

٦- المقصورة[2] : وقد بلغ عدد أبياتها ستاً وألف بيت، وقد صدرها بمقدمة تدل على عمق ثقافته وتشعبها ويعترف فيها بأنه عارض بها مقصورة ابن دريد[3] . وقد بلغ فيها حازم ذروة الإبداع الفني حتى لقد عدت أم القصائد ووسطى القلائد[4].

وقد أقبل عليها العلماء والأدباء قديما وحديثا بالشرح والتحليل، فمن شراحها قديما:

أ- التيجاني (أبو محمد عبد الله التيجاني) وقد سمى شرحه «أداء اللازم نحو مقصورة حازم[5] وهو مفقود.

ب- المحتبى (شرح المقصورة)[6] وهو مفقود.

جـ- الغرناطي ويعرف هذا الشرح بـ «رفع الحجب المستوردة في محاسن المقصورة[7] وهو الشرح القديم الذي وصلنا مطبوعاً..

---

(١) أزهار الرياض ٢/٢٥٠.

(٢) انظر : نفح الطيب ١/٦٢١ ورفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ١٢ والأعلام ٢/١٥٩ .

(٣) رفع الحجب المستورة ١٢.

(٤) رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ١٢.

(٥) منهاج البلغاء ٨٤.

(٦) كشف الظنون ٢/٣٢٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٦٣٥.

(٧) رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة للغرناطي، ١٩٢٥م، وقد أشار إليها صاحب الأعلام ٢/١٥٩.

ومن شراحها حديثاً:

أ- الدكتور مهدي علام ، وقد تناول فيه خصائصها الفنية وقرر أن حازما قد بلغ فى فن المقصورة الغاية وأنه الأستاذ غير منازع[١].

ب- قارسيا قومز : حلل مقصورة حازم منبهاً إلى قيمتها التاريخية والجغرافية[٢].

٧- منظومة ميمية فى النحو[٣]: وهى التى نقوم بشرحها ودراستها هنا.

٨- منهاج الأدباء وسراج البلغاء[٤] وقد اكتفى بعضهم باسم «سراج البلغاء»[٥] وهو مطبوع [٦].

---

(١) مصادر التفكير النقدى والبلاغى عند حازم ٦٣ نقلا عن حوليات كلية آداب عين شمس مايو ١٩٩١م.

(٢) مصادر التفكير النقدى والبلاغى ٦٣ نقلا عن مجلة الأندلس ١٩٣٢م من ٨١-١٠٢.

(٣) بغية الوعاة ٤٩١/١ ، ومغنى اللبيب ٧٥/١ وحاشية الأمير ٨١/١.

(٤) ورد بهذا الاسم فى عروس الأفراح ٢٩/١ والبرهان للزركشى ٢١١/١.

(٥) بغية الوعاة ٤٩١/١ والأزهار ١٧٢/٢.

(٦) حققه الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة التونسى ، تون[illegible] ١

عاشراً: مذهبــه

أولاً: مذهبه الفقهى

كان حـازم القرطاجنى مـالكى المذهب[١] ، لأنه تفـقـه على مذهب الإمـام مـالك ، وبقى من رجـال هذا المذهب طول حـيـاتـه، وقد برع فـيـه براعة كـبـيـرة سوغت له أن يعد إماماً فى معرفته.

ثانيا: مذهبه النحوى

لم يتناول أحـد من البـاحـثين مـذهب حـازم النحـوي - فى حـدود علم الباحث- وقد اتضح لنا بعد شرح منظومته ودراستها أنه يوافق البصريين كثيراً، وقد يوافق الكوفيين فى بعض الأحيان، وتارة ثالثة يذكر الخلاف دون أن يرجح رأيا من الآراء.

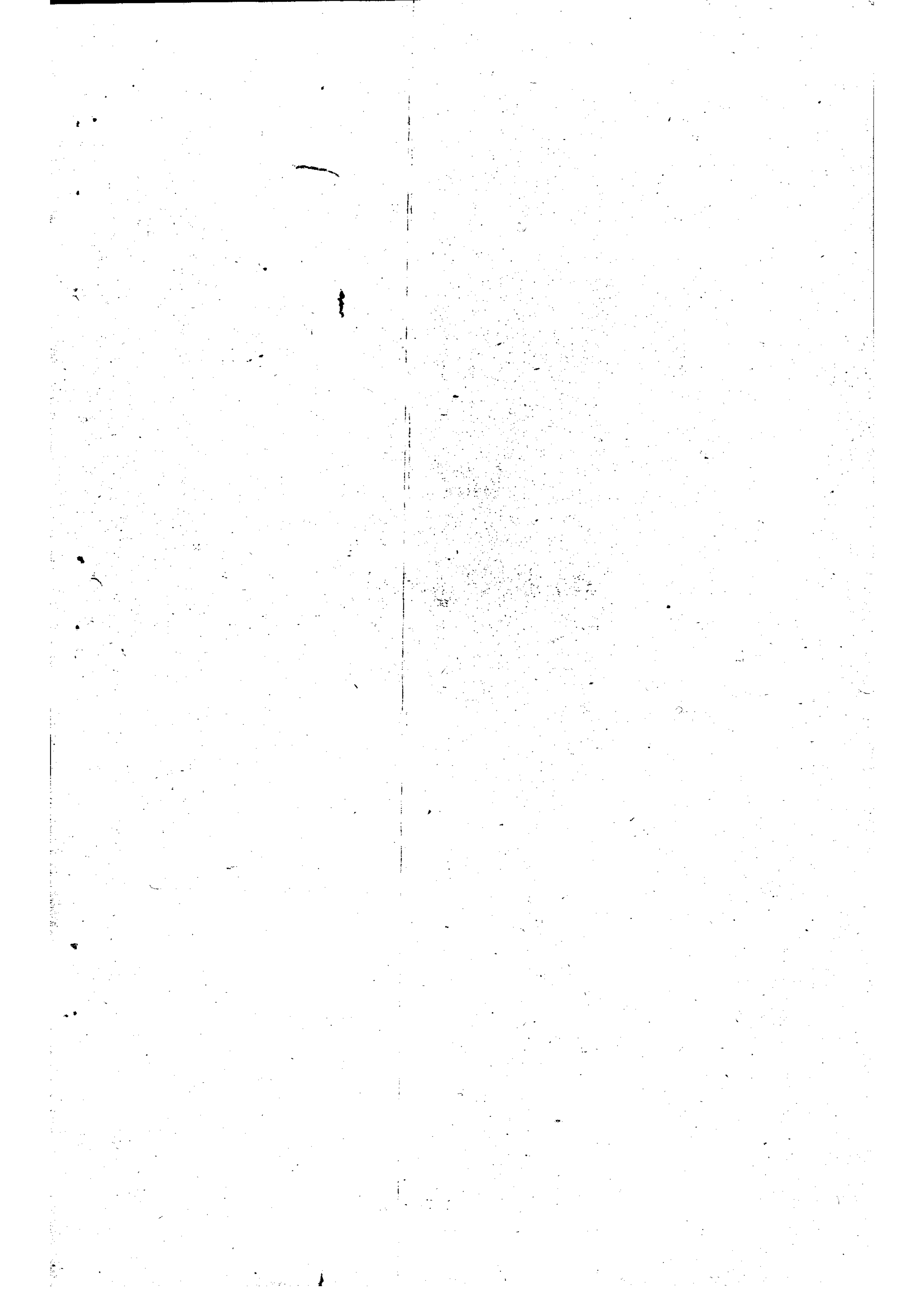
وقد تناولت ذلك بالتفصيل فى دراسة المنظومة...

---

(١) شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ١/١٩٧.

ثانيا

بين يدى المنظومة



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمد من أخلص النية لوجهك الكريم، وأصلى وأسلم على نبيك، المبعوث قدوة للعاملين ، ورحمة للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين ، أما بعد ..

فهذه منظومة فى النحو نظمها حازم القرطاجنى، وهى مسجلة بديوانه، وعدد أبياتها مائتان وسبعة عشر بيتاً ، وقد بدأها بحمد الله وشكره على نعمه التى لاتعد ولاتحصى، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خير من نطق بالضاد وأوتى جوامع الكلم ، ثم الدعاء لأمير المؤمنين المنصور صاحب إفريقية أبى عبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبى حفص أبى عبد الإله خليفة المؤمنين فى ذلك الوقت، فمدحه بالكرم والجود والشجاعة والقوة حيث يقول له :

أدام قول نعم حتى إذا اطردت نعماه من غير وعد لم يقل نعما

ثم يقول له:

يُردى العُداةَ بسهمٍ من عزائمه كأنه كوكب للقذف قد رجما

وقد استغرقت هذه المقدمة ثمانية وعشرين بيتاً من أبيات المنظومة، وهو عدد كبير إذا قيس بعدد أبيات المنظومة.

الباعث على قول المنظومة:

وقد ذكر حازم فى منظومته الباعث على تأليف هذه المنظومة حيث يقول :

فاسمع لنظم بديع قد هدت فكرى له سعادة ملك أجزل القسما

فقد طلب منه الأمير عبد الإله أن يكتب له هذه المنظومة عندما نزل القرطاجنى تونس ، وامتدح فى منظومته هذه صاحب إفريقية.

وقد اتضح لنا من خلال شرح ودراسة المنظومة، أن الغرض من نظمها تعليمي ليكون عوناً لطلاب العربية على فهم قواعد النحو، ومعرفة أصوله وعلله.

وكان نظم العلوم قد شاع وانتشر في ذلك الزمان، وعلى رأسها النحو، وسبب ذلك «ضخامة النحو وتشعب فروعه وثقل أعبائه علي الطلاب، فأخذتهم بهم رحمة، وأبوا إلا أن يتخذوا فيهم عونا، فتناولوه بالنظم، يسلكون مسائله فيه، ويجمعون أشتاته به، لئلا يشق عليهم حفظه، ولايسرع إليهم نسيانه»[١].

وليس معنى هذا أن النظم أيسر وأسهل من النثر، ولاسيما نظم العلوم لأنه «لامجال فيه للمجاز والخيال، ولهذا يغلب عليه الحشو، وتشيع فيه الضرائر وتتابع المآزق، ولايسع الناظم إلا أن يغفل بعض مايجب ذكره، أو يغني فيه بالتلميح عن التصريح أو بالمفهوم عن الملفوظ»[٢].

وصف المنظومة:

يبلغ عدد أبيات المنظومة مائتين وسبعة عشر بيتاً، استهلها بمقدمة بلغ عدد أبياتها ثمانية وعشرين، ثم انتقل منها إلى الباعث على تأليف هذه المنظومة في بيتين، وقد بدأ حديثه في النحو بتعريف حد النحو وحد الكلام في أربعة أبيات، ثم ذكر أقسام الكلام، وأن الكلمة إما أن تكون اسماً أو فعلا أو حرفاً، وتعريف كل قسم منها في أربعة أبيات.

ثم فرق بين المعرب والمبني من الأسماء والأفعال، وعلل لسبب إعراب الاسم، وسبب بناء الفعل(ماعدا المضارع) ثم ذكر علامات الاسم وعلامات الفعل، وذلك في تسعة أبيات.

---

(١) سيبويه إمام النحاة ٢٤.

(٢) سيبويه إمام النحاة ٢٤.

وقبل أن يتناول المرفوعات في منظومته تحدث عن عامل الرفع ، وذكر اختلاف النحاة في ذلك ، ثم ذكر بعض المرفوعات وأهمها الفاعل ونائب الفاعل، وإن وأخواتها (تنصب الاسم وترفع الخبر) ، ومنها انتقل إلى الحروف المشبهات بليس (ترفع الاسم وتنصب الخبر) وذكر منها: ما ، ولات، ولا ، ولم يذكر إن. وقد استغرق ذلك تسعة أبيات.

ومن المرفوعات إلى المنصوبات وهي كثيرة، ذكر منها المفعول به في ستة أبيات فرق فيها بين الفعل المتعدي والفعل اللازم.

وتحدث عن الأفعال المتعدية لمفعولين سواء أكان أصلهما المبتدأ والخبر (باب ظن وأخواتها في ثلاثة أبيات) أم ليس أصلهما المبتدأ والخبر (باب أعطى وأخواتها في ثلاثة أبيات) وأتبعهما بالحديث عن الأفعال المتعدية لثلاثة مفعولين (باب أعلم وأرى في أربعة أبيات).

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن كان وأخواتها (ترفع الاسم وتنصب الخبر) و ذكر الأفعال الثلاثة عشر مع التمثيل لها بأمثلة ، وتناول منها مايعمل هذا العمل دون قيد أو شرط، وما يعمل هذا العمل بشروط، وذلك في ثمانية أبيات.

ثم عاد مرة ثانية إلى الحديث عن الحروف المشبهات بليس ، في بيتين، وقد سبق له أن تناولها في بيت واحد بعد إن وأخواتها – ولم يذكر أيضا الحرف الرابع إن في الموضعين.

وأشار بعدها إلى إن وأخواتها، وذكر لنا أنه قد تناولها قبل ذلك في بيتين من النظم.

ثم ذكر بعد ذلك لا النافية للجنس ، وعملها وشرط عملها في بيت واحد ، وعرج بعد ذلك علي النداء وذكر أحرفه والاختصاص، والندبة ، وذلك في ثلاثة أبيات.

وانتقل بعدها إلى آخر أبواب المنصوبات عنده وهو الاستثناء، وذكر أنواعه وأدواته وهي (إلا وعدا وخلا وما عدا وما خلا وحاشا وليس ولايكون ويله ولاسيما) في ثمانية أبيات.

وبعد أن فرغ من الحديث عن المنصوبات انتقل إلي الحديث عن حروف الجر ، وذكر حروف الجر المختلفة، واللغات الواردة فيها في عشرة أبيات.

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن إعراب الفعل المضارع ، فذكر أن الفعل المضارع قد يكون مرفوعا بعامل معنوي وذلك في بيت واحد.

وتحدث بعدها عن نصب الفعل المضارع، وتكلم عن الأدوات التي تنصبه وهي: أن ولن وحتي وإذن وكي ولام التعليل ولام الجحود والفاء والواو وأو في خمسة أبيات.

وبعد نصب المضارع تكلم عن جزم الفعل المضارع سواء أكان مجزوما بأداة من الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً أم بأداة من الأدوات التي تجزم فعلين أولهما يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط ، وأتبع ذلك بالحديث عن جزم المضارع في جواب الطلب، وذلك في ستة أبيات.

وبعد الفراغ من الكلام على إعراب الفعل المضارع ، انتقل إلى الكلام على الأبواب التي تعرب بعلامات إعراب فرعية (وكان من المناسب أن يذكرها بعد الحديث عن المعرب والمبني في أول المنظومة) وهي الأسماء الخمسة (كما سماها) والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والأفعال الخمسة والممنوع من الصرف ، وجزم الفعل المضارع المعتل الآخر ، وذلك في سبعة عشر بيتاً.

وقد اختتم أبواب النحو بباب المبتدأ والخبر ، وقبل الدخول فى التفريعات والفصول التي سيتناولها فيه ، نجد أنه قد تحدث عن النواسخ التى تنسخ حكم المبتدأ والخبر (وكان حق باب المبتدأ والخبر أن يأتى قبل الحديث عن النواسخ فى أول المنظومة) وتحدث فيه عن رافع المبتدأ والخبر وأن رافعهما معنوى، ثم تكلم عن جواز التقديم والتأخير، ثم انتقل إلى الحديث عن أنواع الخبر (المفرد – الجملة– اسمية وفعلية) وشبه الجملة ورابط جملة الخبر وتعدد الخبر، ثم مسوغات الابتداء بالنكرة، ثم حكم إبراز الضمير إذا جرى الخبر على غير من هو له ، وأخيراً مواضع حذف المبتدأ وجوباً، ومواضع حذف الخبر وجوباً ، وذلك فى ثمانية وخمسين بيتاً.

ثم ختم منظومته بالحديث عن المسألة الزنبورية ، وهى تمثل المناظرة التى دارت بين إمام النحاة سيبويه وبين الكسائى، وقد انتصر فيها الناظم لسيبويه علي خصمه الكسائى ، وذلك فى تسعة عشر بيتاً.

قيمة المنظومة :

مما لاشك فيه أن لمنظومة حازم النحوية قيمة كبيرة في مجال الدراسات النحوية ، فهو شاعر وبلاغى يشار له بالبنان، ولاشك أن روحه الشعرية قد أضفت على النظم فى النحو حلاوة وطلاوة ، فنظمه لايتسم بالجفاف والصعوبة ، ولكنه يتسم بالسهولة واليسر، لأن غرضه من هذا النظم هو التيسير علي طلاب العربية ومساعدتهم فى فهم القواعد النحوية.

وقد تناول في هذه المنظومة كثيرا من أبواب النحو العربى على الرغم من قلة عدد أبيات المنظومة.

وقد أشاد بهذه المنظومة كثير من علماء النحو منهم ابن هشام حيث يقول: «ولقد أحسن الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصارى القرطاجنى إذ قال فى منظومته فى النحو[1]» وذكر أبياتاً من المنظومة.

وقال عنها الأستاذ على النجدى ناصف[2]، «ولأبى الحسن حازم بن محمد الأنصارى القرطاجنى منظومة فى النحو- (وذكر مطلعها) وقد ذكر فيها المسألة الزنبورية وحكى مناظرة سيبويه والكسائى فيها.

مذهبه النحوى :

لم يتناول أحد من الباحثين المذهب النحوى لحازم القرطاجنى لأن حازماً كما قلت شاعر وبلاغى يشار إليه بالبنان، أما إسهامه فى النحو فيعد مجالاً بكراً لم يسبق إليه الباحث، ولذا وجب توضيح مذهبه النحوى.

ونستطيع أن نستنتج هذا المذهب من خلال استقرائى لمنظومته الميمية والشرح الذى وضعته عليها، وقد اتضح لى أن منهجه يتمثل فى:

١- إشارته إلى الخلاف النحوى دون أن يرجح رأياً..

وذلك عند حديثه عن المعرب والمبنى، عندما أشار إلى الخلاف بين النحاة فى فعل الأمر هل هو مبنى كما ذهب إلى ذلك جمهور البصريين ، أم أنه مجزوم بلام الأمر ؟ كما ذهب إليه الأخفش والكوفيون[3] ، وذلك حين يقول:

---

(١) انظر المغنى ١/٨١ .

(٢) سيبويه إمام النحاة ١١٤.

(٣) راجع الشرح فى البيت رقم ٤١.

بالأمر من غير لام قد تخولف هـل ∴ أضحى على الوقف مبنياً أو انجزما

وهناك مواضع أخرى [١].

٢- موافقته البصرين فى آرائهم أحياناً:

ومن ذلك علي سبيل المثال عندما وافق البصريين فى رافع المبتدأ والخبر حيث يقول:

١٠١ فالابتداء كلا الاسمين مرتفع ∴ به وإن كان فى الثانى قد اختصما

لأن الكوفيين يرون أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان، والعامل هنا لفظى ، على حين ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه فذهب قوم منهم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، (وهذا ماذهب إليه حازم) وذهب فريق ثان إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا [٢]، وهناك أمثلة كثيرة [٣] ...

٣- موافقته الكوفيين :

فقد وافق الكوفيين عندما ذهب إلى أن «كيفما» يجازى بها فذكرها ضمن الأدوات التى تجزم فعلين :

١٢١- وإن وإذما ومهما ثم من ومتــى ∴ ومثل أنى وأيان وأين وما

١٢٢- وأينما كيفما أو حيثما اتل بها ∴ وعد أيا وأياما وأيتمــا

---

(١) راجع ذلك فى البيت ٥٠-٥١ من المنظومة.

(٢) يراجع شرح البيت رقم ١٥١ من المنظومة.

(٣) يراجع شرح البيت رقم ٦١ ، ويوافق الأخفش فى قياسية دخول همزة النقل انظر شرح البيت ٧٧ ، ووافق البصريين فى الحروف المشبهات بليس يراجع شرح البيت ٨٧، ووافقهم فى أحرف النداء يراجع شرح الأبيات ٩٢-٩٣ ، كما وافقهم فى إبراز الضمير إذا جرى الخبر على من هو له يراجع شرح الأبيات ١٩٠-١٩١ ووافقهم فى رفض الاستثناء بـ «بله ولاسيما» يراجع شرح الأبيات ٢٠٠-٢٠١.

فالبصريون يرون أن كيف اسم شرط غير جازم، وتقتضى فعلين متفقين فى اللفظ والمعنى فتقول : كيف تقوم أقوم.

وقال الكوفيون : إنها اسم شرط جازم وتقتضى فعلين متفقين فى اللفظ والمعنى فتقول : كيف تقم أقم [١].

وهناك موضعان أخران وافق فيهما الكوفيين [٢].

وهكذا نرى أن حازماً يوافق البصريين كثيراً، وقد يوافق الكوفيين فى بعض آرائهم، وتارة ثالثة يذكر الخلاف دون أن يرجح رأيا من الآراء.

بعض المآخذ :

١- التكرار: لقد أخذ التكرار عند حازم أشكالاً مختلفة منها: - أن حازماً قد كرر بيتا، فقد ذكر البيت رقم ٤٨ فى بدء حديثه عن أصناف العوامل، ثم ذكر نفس البيت مرة ثانية فى أول كلامه عن المبتدأ والخبر تحت رقم ١٤٢.

تكرار الحديث عن بعض الأبواب أكثر من مرة، فقد تحدث عن الحروف المشبهات بليس فى البيت رقم ٦٠ ، ثم عاد للحديث عنها مرة أخرى فى البيتين رقم ٦٨ ، ٨٧.

وعندما تحدث عن «إن وأخواتها» فى الأبيات ٥٦ : ٥٩ عاد للحديث عنها مرة ثانية تحت رقم ٨٨ و ٨٩ .

---

(١) راجع شرح البيتين ١٢١-١٢٢ من المنظومة .

(٢) فى رافع الفعل المضارع يراجع شرح البيت ١١٢، وفى أن حتى تنصب المضارع بنفسها يراجع شرح البيت ١١٤.

٢- ويؤخذ عليه أنه عند حديثه عن الحروف المشبهات بليس، قلنا سابقاً إنه تحدث عنها مرتين ، وفي المرتين ذكر ثلاثة أحرف هي (ما الحجازية ولات ولا) ولم يشر إلى الحرف الرابع الذي يعمل هذا العمل وهو إن .

٣- من المعروف في كتب النحو أن هناك باباً يسمى «الأسماء الستة» وهي تعرب بعلامات إعراب فرعية وهي (أب - أخ - حم- فو - ذو- هن) وهي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ، ولكن حازماً هنا سماها الأسماء الخمسة وأهمل الاسم السادس (هن) في الأمثلة التي أتى بها في منظومته.

٤- عدم مراعاة الترتيب المنطقي في المنظومة في بعض الأحيان ، وذلك يتضح في تأخيره «باب المبتدأ والخبر» إلى آخر أبواب النحو في المنظومة وكان حقه أن يأتي في أولها ، وبخاصة قبل الحديث عن النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية.

كما أنه أخر باب مايعرب بعلامات إعراب فرعية إلى ماقبل الآخر بقليل وقد تعودنا في كتب النحو القديمة . وفي المنظومات النحوية أن يكون ترتيبها في أول أبواب النحو .

منهجي في شرح المنظومة :

لقد اتبعت منهجاً محدداً في شرح هذه المنظومة ويتمثل في الخطوات التالية:

١- قد يقتصر الشرح على بيت واحد ، وقد يشتمل على أكثر من بيت بشرط أن يمثل فكرة مستقلة ومعنى واضحاً يحسن الوقوف عليه.

٢- الاعتماد على كتب التراث النحوية لشرح ما تضمنته المنظومة من آراء نحوية مع عرض الاختلافات النحوية بأسلوب سهل ميسر .

٣- تدعيم الشرح بالشواهد المختلفة، وتأتى الشواهد القرآنية أولاً ثم الحديث النبوى ثم الشعر العربى ثم الأمثال والحكم أو كلام الفصحاء.

٤- عزو الآراء إلى قائليها، وقد حرصت على نسبة كل الآراء إلى أصحابها.

٥- الاستقصاء والإكثار من ذكر المراجع فى الحاشية.

٦- تخريج الآيات القرآنية بعد مراجعتها على المصحف مع ذكر رقم السورة فى المصحف ورقم الاية.

٧- تخريج الشواهد الشعرية وذكر اختلاف الروايات إن وجدت وكذلك الأمثال وأقوال العرب.

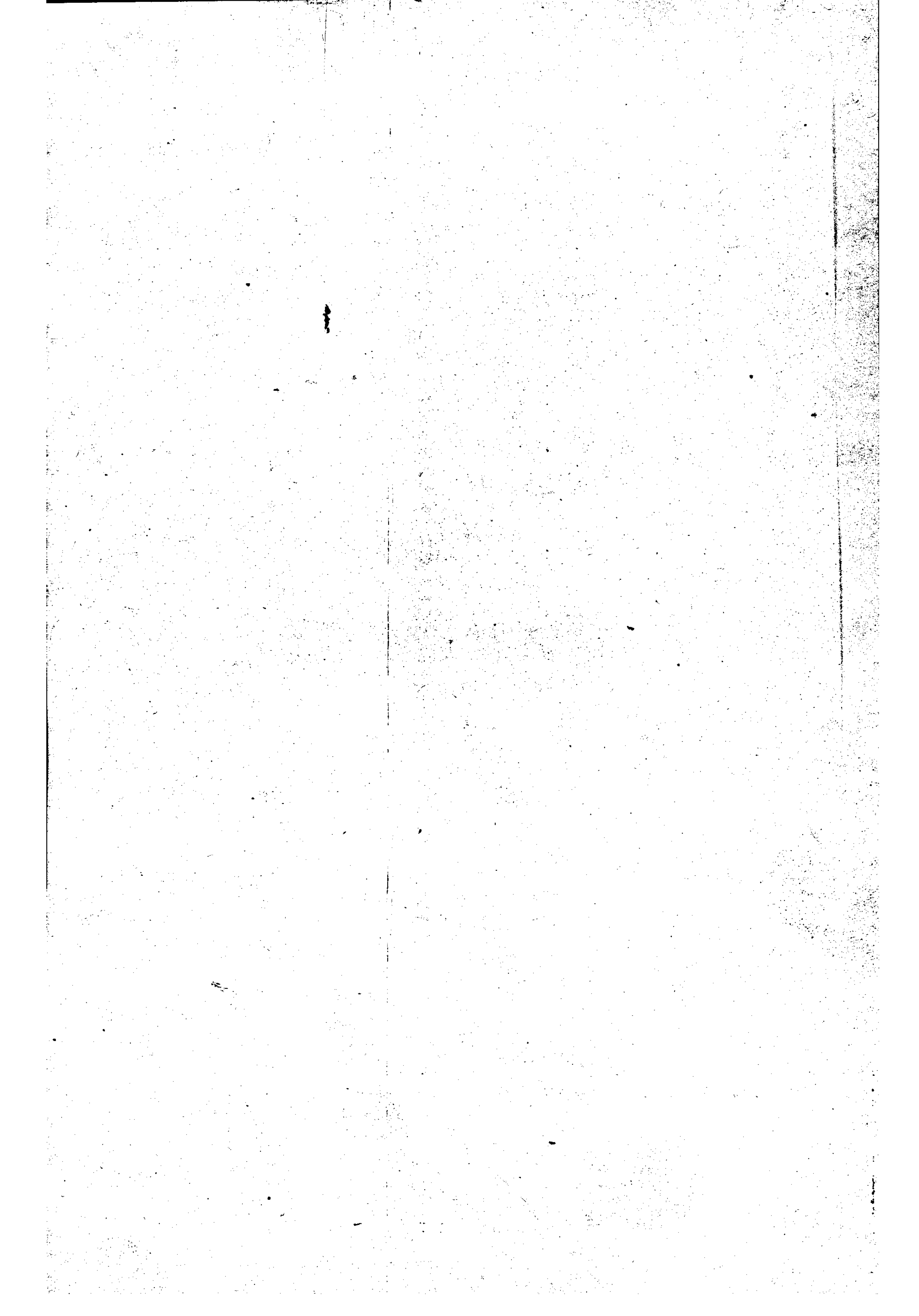
٨- دراسة المسائل النحوية واللغوية المهمة التى تحتاج إلى إيضاح ودراسة.

٩- التعقيب علي بعض الآراء النحوية التى لا أوافق عليها.

١٠- عمل الفهارس الفنية المختلفة.

ثالثاً

منظومة حازم القرطاجنى



منظومة الشيخ أبي الحسن حازم بن محمد في النحو

١- الحمـــدُ لله مُعْلِي قَدْرَ مَنْ عَلِمَا — وجاعلِ العقلِ في سُبْلِ الهُدَى عَلَما

٢- ثم الصلاةُ على الهادي لسنتِه — محمدٍ خيرِ مبعوثٍ به اتسما

٣- ثم الدُّعَا لأميـر المؤمنين أبي — عبـد الإله الذي فَاقَ الحيَا كَرَمَا

٤- خليفـةٌ خَلَفَتْ أنوارُ غُرَّتِه — شَمْسَ الضحى ونداهُ يخلفُ الدِّيَمَا

٥- سالت فواضلُه للمعتفِي نعماً — صالت نواصلُه بالمعتدى نِقَما

٦- يُحْيِي العُفَاةَ بسهم من مكارمِه — كأنه صيِّبٌ للمُزْنِ قد سجما

٧- يُرْدِي العداةَ بسهمٍ من عزائمِه — كأنه كوكبٌ للقذف قد رجما

٨- أدام قولَ نَعَمْ حتى إذا اطردت — نعماهُ من غيرِ وعدٍ لم يَقُلْ نَعَمَا

٩- كم قد أباح حِمَى حزبِ الضلال وكم — حمى الهدى بجيادٍ تعلكُ اللُّجُمَا

١٠- تستنزلُ العُصْمَ من أعلى شواهقها — وتسلب القمم الطمّاحة العِمَما

١١- يا أيُّها الملكُ المنصورُ ملكُكَ قد — شبّ الزمان به من بعد ما هرما

١٢- فلو شأى من مضى أدنى مكارمكم — لم يذكروا بالندى معناً ولا هرما

١٣- إنّ الليالىَ والأيامَ مذ خَدَمَتْ — بالسعد ملكك أضحت أعبداً وإِمَا

١٤- فمن سعود نجوم أو صعاد قناً — قد صُيِّرت لك أملاكُ الورى خَدَمَا

١٥- لقد رَفَعْتَ عماداً للعُلا فغدا — يعلو قياماً ويعلو قدره قيما

١٦- أقمتم وزنَ شمسِ العدل فاعتدلت — فلم يدعْ نورُها ظُلْماً ولا ظُلَما

١٧- فتونسُ تؤنسُ الأبصارَ رؤيتُها — وتمنح الأمم الأسماء والأمَمَا

١٨- كأنما الصبحُ فيها ثغرُ مبتسمٍ — وحوّةُ الليل فيها حُوَّةٌ ولمى

١٩- فأقبلتْ نَحْوَها للناس أفئدةٌ — ترتادُ غيثاً من الإحسانِ منسجما

٢٠- فكلّهمْ حضروا في ظلِّ حضرتكم — فأصبحت لهم الدنيا بها حُلُما

٢١- قد نَدَّ فيها الأسى عن أهلِ أندلسٍ — والأنس فيها عليهم وَفْدُهُ قدما

٢٢- وأبدلوا جَنَّةً من جنَّةٍ حــرمــوا   منهـا وقـد بُوِّئوا من ظلِّهـا حَرَمـا
٢٣- وأشـبـهـوا سبـأ إذ جـاءهم عَرِمٌ   من العـدا لم يدعْ سـداً ولا عَرمـا
٢٤- أبدلتُ قـافـيـةً من بيتٍ ممتـدح   أوردتُهُ مـثـلاً فى رعـيك الأمما
٢٥- وكِلْت بالدهر عـيناً غـيـرَ غـافلةٍ   من جـود كـفك تأسـو كل من كُلِمَا
٢٦- وُصلْتَ مـسـتنصـراً بالله مُنْتَصِراً   على العدا واثقـا بالله مـعتصمـا

حمد وثناء

٢٨- أمـا على إثر حـمـد الله ثم على   إثر الصـلاة على منْ بلَّغ الحكمـا
٢٨- ومـا تلا ذاك منَ وصلِ الدعـاء ومن   نَشْرِ الثناء على من أسـبغ النِّعَمـا

نظم النحو

٢٩- فـاسـمع لنظمٍ بديعٍ قـد هَدَتْ فِكَرِي
له سـعـادةُ مُلك أجْزَل القِسَمـا
٣٠- حـديقـةٌ تُبْهِجُ الأحـداقَ إن سُطِرَتْ   من نحـوِها ناسمٌ للنحوِ قد نسمَا

حد الكلام والنحو

٣١- فاسمع إلى القولِ فى طرق الكلام وما
علمُ اللسـانِ به قـد حُدَّ أو رُسِمَا
٣٢- النحْوُ: علمٌ بـأحكامِ الكلامِ ومـا
من التـغـايُرِ يعـرو اللغة والكلمـا
٣٣- وللكلامِ كـلامٌ فى حـقـيـقـتِـهِ
فـإن تُرِدْ حَدَّه فـاسـمـعْه مُنْتَظِمَا

٢٤- إن الكلامَ هو القــولُ الذى حصلتْ
به الإفـــــادةُ لمّا تمّ والتأمَا

تقسيم الكلام:

٣٥- وكلّ قــولٍ إذا قــسّمتــه انقسَمـا اسمٌ وفــعلٌ وحــرفٌ ثالثٌ لهــمـا
٣٦- فــالاسمُ لفظٌ يدلُّ الســامــعين له على حــقيــقةِ معني وقتُه انتَهمَا
٣٧- والفــعلُ لفظٌ يدلُّ الســامــعين له على حــقيــقةِ معنى وقتُه انفهمـا
٣٨- والحــرفُ لفظٌ يدلُّ الســامــعين على مــعنى، ولكنه فى غــيــره فُهِمَا

اللفظ المعرب والمبنى:

٣٩- واللفظُ نوعــانِ: مما أعــربُوا وبنوا فــاحكمْ على كلِّ لفظ بالذى حُكِمَا
٤٠- فــالمعرُب اسمٌ وفــعلٌ ذو مضــارعة والمبتنى: الحرفُ والفعلُ الذى انصرَما
٤١- والأمــرُ من غــيــرِ لامٍ قــد تُخُولِّفَ هل أضحى على الوقفِ مبنياً أو انجزمـا
٤٢- تغــيّر اللفظِ عن تغــيــيــر عــامله إعــرابهُ، وهو فى الأطراف قــد علمَا
٤٣- فــالاسمُ مــتــفقٌ لفظاً ومــخــتلفٌ مــعنى، لذلك بالإعــراب قــد وُسِمَا
٤٤- والفــعلُ مــخــتلفٌ لفظاً وأزمنة فلم يرم فــيــه إعــراباً ولا جــشــمـا
٤٥- لكنهم أسـهمـوا الفعلَ المضارعَ فى ما اختص بالاسمِ من إعرابِه سـهمـا
٤٦- فــالاسمُ بالخــفض مــخــتصٌ ويدخلهُ رفعٌ ونصبٌ ومنه الجــزمُ قــد عُدمــا
٤٧- والفــعلُ بالجــزم مــخــتصٌ ويدخلُه رفعٌ ونصبٌ كمــا فى الاسم قد رُسِمَا

أصناف العوامل:

٤٨- والقولُ فى حصرِ أصناف العواملِ خُذْ فــيه وخُضْ منه كلَّ بحرٍ للكلام طمــا
٤٩- وعــاملُ الرفع قـــدّمْــه ومنه إلى عواملِ النصبِ والخفضِ انقلِ القدمــا
٥٠- ورافعُ الاســـم إن حقّقتَ أضربٌ به لمعنوىٍّ، ولفظىٍّ قـــد انقــســمـا

٥١- فـالمعنويُّ ابتـداءٌ لا وجـودَ له   إلا إذا أصـبحَ اللفظيُّ مُنْعَدِمَا

رافعات الأسماء:

٥٢- ورافعُ اللفظِ فـعلٌ أو مُشَابِهُهُ   ومـا غَدَا مثله فى الحُكْمِ مُسْتَهِمـا

٥٣- من اسمِ فـعلٍ، أو مـفـعـولٍ أو مـثلٍ   فى كلِّ مـا علمت ليستْ بدونهـمـا

٥٤- ومن صـفـات تسـاويهـا اذا رفـعت   حُكْماً ، وإنْ لم تكن فى النصبِ مثلهما

٥٥- ومـصـدرٌ، واسمُ فـعلٍ بين مـرتجلٍ   وذى اشـتـقـاقٍ غـدا ينقـاسُ أو عُقِمَا

٥٦- ومن حـروفٍ له أضـحتْ مـشـابهـةً   كـمـثل إنّ، ومـا فى شكلهـا نُظمـا

٥٧- من كلِّ رافعِ مـا أضـحى له خـبـراً   وناصبِ اسمٍ إذا مـا لم يكفَّ بما

٥٨- فـإن أنَّ لهـا أختٌ مُذ ارتضـعـا   ثُدْىَ التـشـبـهِ، بالأفـعـالِ ما فُطِما

٥٩- وعـدٌّ لكن أخـتـاً، أو كـأنّ لهـا   وليت، ثم لعل المرتَّجى بـهـمـا

٦٠- ومـا ولاتَ للاسمِ رافـعـةٌ   ومـا يزال اسمُ لاتَ الدهرَ مكتـتـمـا

ناصبات الأسماء:

٦١- وناصب الاسم فـعلٌ أو مـشـابهُه   فكُنْ لمعرفـة الأشـبـاه ملتـهـمـا

٦٢- والفـعلُ منه مـعـدًىٌ جـاز فـاعلَه   لنصبِ مـفـعوله مثل: انتضى ورمى

٦٣- ومنه، غَيْرُ مـعـدًّى فى كـلامـهم   كـمـثل سـال - إذا مَثَّلْتَه - وهمى

٦٤- فذو التـعـدى إذا أحـببتَ قـسمتَه   وجـدتَه فى لسـانِ العُرْبِ مُنْقَسِمَا

٦٥- لناصبٍ واحـداً أو ضـعف ذلك أو   ثلاثةً: بعضُها بعضاً قد التزما

٦٦- فـالناصـبـاتُ لمفـعـولٍ على حـدةٍ   كـثـيـرةٌ كَوشى، أو خَاطَ، أو رقـمـا

٦٧- والناصـبـاتُ لمفـعـولين في نسق   كـمـثل ظن وأعطى، بابها انقسما

٦٨- فـبـاب "أعطى: كـسـا منه ومنه سـقـى   كما تقول: سقاك اللهُ صَوْبَ سما

٦٩- ومنه أولَى وأنَّى، مثل قولهم   أولاك ربي نعيم العيش والنّعما

٧٠- كما تقولُ لمن تهوى التّعميمَ له: أناكَ النّعمَ الوهابُ والنّعما

٧١- وباب "ظنّ" رأى منه وخال وإنْ   تصل بها عَلِمَ انكر بعدها زَعَمَا

٧٢- وصل: حسبت بها واعدد وجدت وكن   لذكر ألفيتُ في ذا الباب متّهما

٧٣- مالم يكن ذاك وجداناً وموجدةً   ولا التفاتاً وعرفاناً ولا تُهَما

٧٤- والناصباتُ لمجموع الثلاثة لم   يكثرن، فاصرف إلى إحصائها الهمما

٧٥- أرى الذى نقلته من "رأى" ألفُ   ومثلها أعْلَمَ المنقول من "عَلِمَا"

٧٦- ومثل حدّث أو نبّأ وأخبر أو   ما قيس من أرقم المشتق من وَهِمَا

٧٧- وقاس بالهمزة النقل ابنُ مسعدة(١)   فى باب "ظنّ" وفيه خالف القُدَمَا

٧٨- والناصباتُ لأخبارٍ قد ارتفعت   أسماؤها، كلّ فعل ناقصٍ عُلِمَا

٧٩- كمثل كان وأضحى ثم أصبح أو   أمسى كقولك: أضحى الزهرُ مبتسما

٨٠- وبات أو صار أو ظلّ الثلاثة صل   بها كقولك: ظلّ الغيمُ مُرْتَكِمَا

٨١- وليس معناهُ جَعْلُ الانتفاء لما   مضى، لذاك عن التصريف قد حسما

٨٢- وعدّ ما دام منها نحو قولك: لا   أسيرِ ما دام حرُّ القيظ محتدما

٨٣- وكلُّ فعل غدًا إيجابُهُ سلبا   والنفىُ فيه وجوب بعد ليس وما

٨٤- تقول: ما زلتَ مفضالاً وما برحتْ   منك السجايا تُوَالى الجودَ والكَرَمَا

٨٥- ولستَ تنفكُّ محساناً، وما فتئتْ   يُمْنَاك آسيةً بالجودِ من كُلِمَا

٨٦- والنصبُ فى الخبر المنفى يوجبهُ   ذَوُو الفصاحةِ من أهل الحجازِ بِمَا

٨٧- وتنصبُ الخبرَ المنفىّ لات ولا   والحينُ فى لات فى الأخبارِ قد لزما

٨٨- والناصبات لأسماءٍ قد ارتفعت   أخبارُها، أحرفٌ قد عدّها العلما

٨٩- وهى التى ذُكِرَتْ فى باب إنّ فلا   معنى لكرِّ حروفٍ يورثُ السأما

---

(١) سعيد بن مسعدة، الأخفش الصغير.

٩٠- وانصب بلا الاسم وارفعْ ما غَدَا خبراً ... ولتجعل الاسمَ بالتنكير مُتَّسِماً

٩١- وينصبُ الاسمَ مَنْ نَادَى وخَصَّ ومن ... أثنى وعظَّم أو مـن ذَمّ أو رحمَا

٩٢- وللنداء حـروفٌ وهي: يا وأيا ... وأي لمن قد غدا مدعوه آمما

٩٣- والهمزةُ انتظمت في سلكها وهيا ... ووا للنُّدْبةِ من قد فاد واختُرِ ما

٩٤- وتنصبُ الإسمَ بإلاّ واجبٌ أبداً ... في واجبٍ، فالتزم في ذاك ما التُزِما

٩٥- وانصبْ بها الاسمَ فيما قدَّمُوه وما ... قد ظل منقطعاً منه ومنصرما

٩٦- وسِمْهُ بالنصبِ في مـا تم من سلب ... من قبل إلا إذا أحببتَ أنْ تَسِما

٩٧- وانصب كذاك بحاشا أو عدَا وخَلا ... ولا تكونن في مـا قلت متَّهَما

٩٨- والنصبُ في ما عدا أو ما خلا اقضِ به ... فكلُّهم لهما بالنصب قد جزَمَا

٩٩- ولا يكونُ وليس انصبْ معاً بهما ... إذا غدا فيهما الإضمار مكتتما

١٠٠- والقولُ في باب الاستثناء متَّسَعٌ ... وقد تخالف فيه الجِلّةُ الزُّعَمَا

١٠١- وقد تبلّه قومٌ فيه لا سيما ... مَنْ عدّ بَلَهَ في الاستثنا ولا سيما

١٠٢- وخافضُ الاسمِ حرفٌ للإضافة أو ... إضافة دونَ حرفٍ فلتكن فَهِمَا

١٠٣- كاللامِ والكافِ تشبيهاً ومنْ وإلى ... وعَنْ وفي وعلى ليس المراد سما

١٠٤- والباءِ والواوِ والتاءِ التي أبدا ... تحالفُ الحلفَ باسم الله والقَسَمَا

١٠٥- ورُبَّ تخفضُ مـا نكرتَه أبداً ... لا ما تَمَيَّزَ بالتعريف واتسما

١٠٦- ومذْ ومُنْذُ ابتداءً في الزمان كما ... مِنْ في المكانِ وقد جروا معاً بهما

١٠٧- ومثل حاشا لمستثنٍ عَدَا وخَلا ... قد استوى حكمُها خفضاً وحكمهما

١٠٨- والجرُّ عند هذيلٍ في متى لغةٌ ... وذلك الحكم في استعمالها قدما

١٠٩- وليس إضمارُ حرفِ الخفض مطرداً ... فلا تكونن في الإضمارِ مُحْتَكِمَا

١١٠- فلم يقسْ ذاك إلا في مواضع قد ... خَصّتْ ومنَ عمّ فيها كان مُجْتَرِمَا

١١١- فأضمرِ الحرفَ في اسم الله في قسمٍ ... فذاك قد ظَلّ للإيجازِ مفتتَمَا

١١٢- والرفعُ في كلِّ فعلٍ ذي مضارعةٍ ... بعاملٍ معنويٍّ سرُّهُ اكتتما

١١٣- وأحرفُ النصبِ أحْصِيها على نسقٍ ... فــلا تَكُنْ مِنْ تَوالى ذكــرِها بَرِمَا
١١٤- أنْ ثم لَنْ ثم حــتى بعــدها وإذن ... ومَنْ يُحَصلْ مــعــانيــهــا فــقــد غَنِمَا
١١٥- واعــدد لكيــلا وكيــلا ثم كي ولكي ... وليس تَمْنَعُ من نصب زيادةُ مــا
١١٦- ولامُ كي مــثلُ لام الجــحــدِ ناصبــةٌ ... مَــا كــان في ذاك قــانونٌ لينخــرمــا
١١٧- والفــاءُ والواو في غيــر الوجــوبِ وأوْ ... ومَنْ يُحقِّقْ مــعــانيــهــا فــقــد فَهِمَا
١١٨- وأحرفُ الجــزم أحْصِيها على نسقٍ ... فــــلا تكــونــنَّ ممن مَلَّ أو سَئِمَا
١١٩- "لا" تجــزمُ الفــعلَ في نهي وأدعيــة ... ولامُ الأمــر تُرِيكَ الفــعلَ منجــزمــا
١٢٠- وفــي ألمــا ولَمَّا ثــم لــم وألــم ... بجــزم منفــيــه الأفــعــال قــد جزَمَا
١٢١- وإنْ وإذْمَا ومــهــمــا ثم مَنْ ومتى ... ومــثــل أنّى وأيّان وأين ومــا
١٢٢- وأينمــا كيــفمــا أو حيــثمــا اتلُ بهــا ... وعــدُّ أيا وأيامــا وأيّتــمــا
١٢٣- والأمــرُ والنهي أو مــا كــان نحــوهمــا ... جزمُ الجــواب عليــهــا طالما اغــتنمــا
١٢٤- والقــولُ في ذكــر مــا المــعــربات غدَا ... علامــةٌ في اســمٍ أو فعلٍ بهــا رســمــا
١٢٥- فالرفعُ بالضم في الفنِ الصحيح وما ... لا نونَ في جمــعِه والفــعل قــد علمــا
١٢٦- والواوُ في خمــســةِ الأســمــاءِ ترفــعُهــا ... كــمــثلِ مــا ترفــع الجــمــعَ الذي سَلِمَا
١٢٧- تقــولُ عــمــروٍ أبوه أو أخــوه أتى ... فــافــترَّ فُوه من الســرّاءِ وابتــســمــا
١٢٨- وخــولةٌ هَامَ ذو مــال بهــا وصبًا ... وجداً فــغــار حمــوهــا منه واحــتشــمــا
١٢٩- والرفــعُ في كل مـــا ثنيــتَــه ألفٌ ... مــا اختلّ في ذاك قــانونٌ ومــا انخــرمــا
١٣٠- والنونُ في كلّ فــعلٍ تَلِيْه بهـا ... من بعــد من قــد غدتْ في رفعه علمــا
١٣١- والنصبُ بالفــتح في مــا ليس يلحــقــه ... مــدٌّ ونونٌ من الصنفين قــد رســمــا
١٣٢- وألحق الألفَ الأســمــاء خمــســتَهــا ... في النصب، تجل من الإلباس كل عمي
١٣٣- والنصبُ بالكسر في تاء الجموع لكن ... لكل مــا التــزمــوا من ذاك ملتزمــا
١٣٤- والحــذف للنون في الفعل الذي ردفتْ ... يُرى بها الفــعلُ منصوباً كمــا انجــزمــا
١٣٥- وســالمُ الجــمعِ والاثنان نصــبــهــمــا ... مــعــاً وخــفــضــهُــمــا بالــيــاءِ قــد رُسِمَا

١٣٦- والخفضُ بالكسرِ فى مالم يُثَنَّ ولم يُجْمَع بنون ولم يَثْقُلْ ولا سقِمَا

١٣٧- والخفضُ فى خمسةِ الأسماءِ عندهم بالياء قد صحّ هذا الحكمُ وارتسما

١٣٨- والخفضُ بالفتح فى ما ليس منصرفاً ومنه قد أصبحَ التنوينُ منصرما

١٣٩- وكلٌّ فعلٍ بضمٍّ أنت ترفعُه فبالسكون لدى الإعرابِ قد جُزِمَا

١٤٠- وكلُّ معتلٍ فعلٍ فهو منجزم بالحذفِ مَنْ لَمْ يَقُلْ هذا فقد وَهِمَا

١٤١- وحكمُ بابٍ فبابٍ قد عزمتُ على تفصيله فلتكنْ للفهمِ مُعْتَزِمَا

١٤٢- والقولُ فى حصرِ أصنافِ العواملِ خُذْ فيه وخُضْ منه فى بحرٍ قد التطما

١٤٣- أصلُ الكلامِ ابتداءٌ بعده خبرٌ كلاهما ظلَّ فيه الرفعُ ملتزِمَا

١٤٤- فإنْ أتى ناسخٌ للابتداء غدَا بحكمه غير مُبْقٍ ذلك الحُكْمَا

١٤٥- والناسخاتُ له أفعالُ أفئدةٍ وفعلُ نقصٍ وحرفٌ جمعها قسما

١٤٦- فبعضُها يَنْصِبُ الاسمين فى نسقٍ كمثلِ ظنَّ وما فى سِلْكِها انتظما

١٤٧- وبعضُها رافعُ اسمٍ ناصبٌ خبراً كمثل كان وما فى بابها ارتسما

١٤٨- وبعضُها ناصبُ اسمٍ رافعٌ خبراً كمثل إنّ وما فى شعبها اقتحما

١٤٩- والحقُّ فى كلِّ بابٍ أن يبين ما يحقُّ أن يُنْتَحَى فيه ويُلْتَزَما

١٥٠- والقولُ فى الابتداءِ ابدأ به وبما يكونُ أصلاً وكُنْ بالفرع مُخْتَتِما

١٥١- فالابتداءُ كلا الاسمين مرتفعٌ به وإنْ كان فى الثانى قد اختصما

١٥٢- تفيدُ نسبةَ إخبارٍ لمبتدأ معنى إذا ارتبط اللفظان والتحما

١٥٣- تُفيدُ نسبةَ مجهولٍ لمعرفةٍ معنى كقولك زيد مكرم حكما

١٥٤- ونسبةٌ بين مجهولين قد عدمت إحاطةً لم تفد فكراً ولا فهما

١٥٥- وحق ما ابْتُدِىء التقديمُ عندهم وربما قدَّمُوا الأخبارَ رُبَّتما

١٥٦- والمبتدأ أخبرُوا عنه بما هو هو وما تضمنه أو ما قد التَزَمَا

١٥٧- مما يُشَابِهُ ذا أو ما يعادلهُ كشانِ أصبح فرداً ذاك أو أمما

١٥٨- وبالمسببِ عنه والمضافِ له إنْ كان معناهُ مِنْ معناهُ مُنْفَهِمَا

١٥٩ – وبالنقيضِ الذى منه يُدالُ كما ... قالوا: تحيتهُ ضربٌ به ألما

١٦٠ – ومسندُ الخبرِ اقسمه لمفردِ ... جامدٍ ولمشتقٍّ قد انقسما

١٦١ – وجملة ناسبتْ ما خبروا هى أو ... ما ناسبته ولا التاطت به رَحِمَا

١٦٢ – والظرف بالحرفِ أو لا حرفَ يصحبُهُ ... فى الوقتِ والأينِ مختصاً ومنبهما

١٦٣ – وكلُّ ما جعلوا من جملةٍ خبراً ... فالمضمراتُ غدَتْ فى ربطها عصما

١٦٤ – فجملة الابتداء استعملت خبرا ... تقول: زيد أبوه كاسب خدما

١٦٥ – وجملةُ الفعل فى الأخبارِ واقعةٌ ... تقولُ: صوبُ الحيا من جودك احتشما

١٦٦ – وجملةُ الشرطِ مما يخبرون به ... تقولُ: زيد متى ما يعرُ ذا رَحِما

١٦٧ – والفاءُ فى الخبرِ المضحى له سبباً ... وصلٌ ووصفٌ لمنكورٍ قد انبهما

١٦٨ – يجوزُ إلحاقُها، والفاءُ تدخلُها ... فى غير ذاك من الأخبارِ قد حرُما

١٦٩ – وإنْ جعلتَ اسمَ موصولٍ له خبراً ... لم تُلفِ فيه لحرفِ الفاء مقتحما

١٧٠ – وقد تُفضَلُ أخبارٌ مرتَّبةٌ ... من ابتداءاتِها قد قُوبِلَتْ بلما

١٧١ – تقولُ: نُطقى وفكرى والبنانُ تلا ... وصاغ واختطَّ فى أمداحك الكلما

١٧٢ – وكم وكم خبرٍ تلفيه مزدوجاً ... من موجبين ومنفيين قد لئما

١٧٣ – فمثلُ قولك حلوٌ حامضٌ هو لا ... حلوٌ ولا حامض فى ذوق من طعما

١٧٤ – واحذف إذا اشتركَ الاسمان فى خبرٍ ... مما عطفت فذو التسديد مَنْ خَزَمَا

١٧٥ – وجِئْ بمشتركِ الأخبارِ منفرداً ... وقل: علىٌّ وعمرو مكرمٌ قُثَما

١٧٦ – وخذْ بما شئتَه من قولهم عمرٌ ... وصالحٌ صالحٌ، أو صالحان هما

١٧٧ – وحقُّ ما ابْتُدِئ التعريفُ عندهم ... وقد يكونُ له التنكيرُ ملتزما

١٧٨ – وللبداية بالتنكيرِ أمكنةٌ ... منهن فى خبرٍ فى العيد عدٌّ كما

١٧٩ – وفى تعجبٍ أو شرطٍ ومسألةٍ ... بذاك واضعُ حكمِ اللفظِ قد حكَمَا

١٨٠ – وفى جوابٍ وفى نفىٍ وأدعيةٍ ... بذاك واضعُ حكمِ النطقِ قد حتما

١٨١ – وفى مفاضلةِ الأنواعِ قد بدَءُوا ... به وما ظلَّ بالتفصيلِ منقسما

١٨٢- وفى مظنةِ تنبيـهِ السـميعِ على	ما ظلّ مستشعرا أو كان مُتَّهمَا
١٨٣- وابدأ بما خصصتَ تنكيرَهُ صفةٌ	فلم يكنْ بَعْدَ تخصيصٍ لِيَنْبهمَا
١٨٤- وابدأ بأخبارِ ما في حكْمِ معرفةٍ	واسمٍ وأردفْ لغيرِ الاسم مختتما
١٨٥- وإن سواءٌ وسيانِ ابتدأتهما	فلتجعلِ الخبرَ الفعلين بعدهما
١٨٦- تقول سيانِ أوْلَى أو لوَى زمنى	فى ظلّكم، وسواءٌ جُنَّ أو كرما
١٨٧- أى لا أبالى وسَقْياً جودكم أحبا	دهرى مواهبَ أم لم يحبنى وجما
١٨٨- وإنْ بأمْ ألف استفهامٍ اقترنتْ	فى الجملتين فذاك الحكم حكمُهما
١٨٩- ولا تعرف لما نكرته خبراً	فالقولُ منه بعكسِ الوضعِ قد عُصِمَا
١٩٠- وإنْ تَسُق غيْرَ وصفِ الشيءِ عن خبرٍ	له فابرز مِنْ الإضمارِ ما اكتتما
١٩١- تقول أسماءُ عبد الله مضمرةٌ	هى اعتناءٌ به إنْ ضيمَ واهتُضِمَا
١٩٢- وأضمرِ المبتدأ للاختصار إذا	ما شئتَ واحذفْ من الأخبارِ ما عُلِما
١٩٣- ولتجعلِ الحذف أيضاً فى الجواب على	سؤالِ مستفهمٍ مستخبرٍ لعمى
١٩٤- ويعد لولا احذف الأخبارَ مكتفياً	بالفهمِ فيها وللإيجازِ مغتنما
١٩٥- والحالُ عن خبرٍ مما تنوبُ إذا	إضمارُ إذ وإذا من قبلها لزما
١٩٦- مع المصادرِ عند الابتداءِ بها	تقول: عهدى بعبد الله مبتسما
١٩٧- والعرب قد تحذفُ الأخبار بعد إذ	إذا عَنَتْ فجاءة الأمرِ الذى دهما
١٩٨- وربما نَصَبوا بالحال بعد إذ	وربّما رفعُوا من بعدها ربما
١٩٩- فإنْ توالى ضميران اكتسى بهما	وجهُ الحقيقةِ من إشكالهِ غمَمَا
٢٠٠- لذاك أعْيَتْ على الأفهامِ مسألةٌ	أهدتْ إلى سيبويه الهمّ والغمما
٢٠١- قد كانت العقربُ الهوجاءُ حسبها	قدماً أشدَّ من الزنبور وقعَ حما
٢٠٢- وفى الجواب عليها هل إذا هو هى	أو هل إذا هو إياها قد اختصما
٢٠٣- وخطّأ ابنُ زياد وابن حمزة فى	ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
٢٠٤- وغاظ عمراً علىٌّ فى حكومته	يا ليته لم يكنْ فى أمره حكما

٢٠٥- كغيظِ عمروٍ عليًا فى حكومته ... ياليته لم يكنْ فى أمره حكما

٢٠٦- وفجّعَ ابنُ زيادٍ كلَّ منتخب ... من أهله إذ غدا منه يفيض دما

٢٠٧- كفجعة ابن زياد كل منتخب ... من أهله إذ غدا منه يفيض دما

٢٠٨- فظلّ بالكربِ مكظوماً وقد كربت ... بالنفسِ أنفاسهُ أن تبلغ الكظما

٢٠٩- قَضَتْ عليه بغيرِ الحقِّ طائفة ... حتى قضى هَدَماً ما بينهم هدما

٢١٠- من كلِّ أجورَ حكماً من سدومَ قضى ... عمرو بن عثمان مما قضى سدما

٢١١- حسادةَ فى الورَى عمّت فكلهمُ ... تلفيه منتقداً للقول منتقما

٢١٢- فما النُّهى ذمما فيهم معارفها ... ولا المعارفُ فى أهلِ النهى ذمما

٢١٣- فأصبحتْ بعدَه الأنفاسُ كابية ... فى كلِّ صدرٍ كأن قد كُظَّ أو كُظِمَا

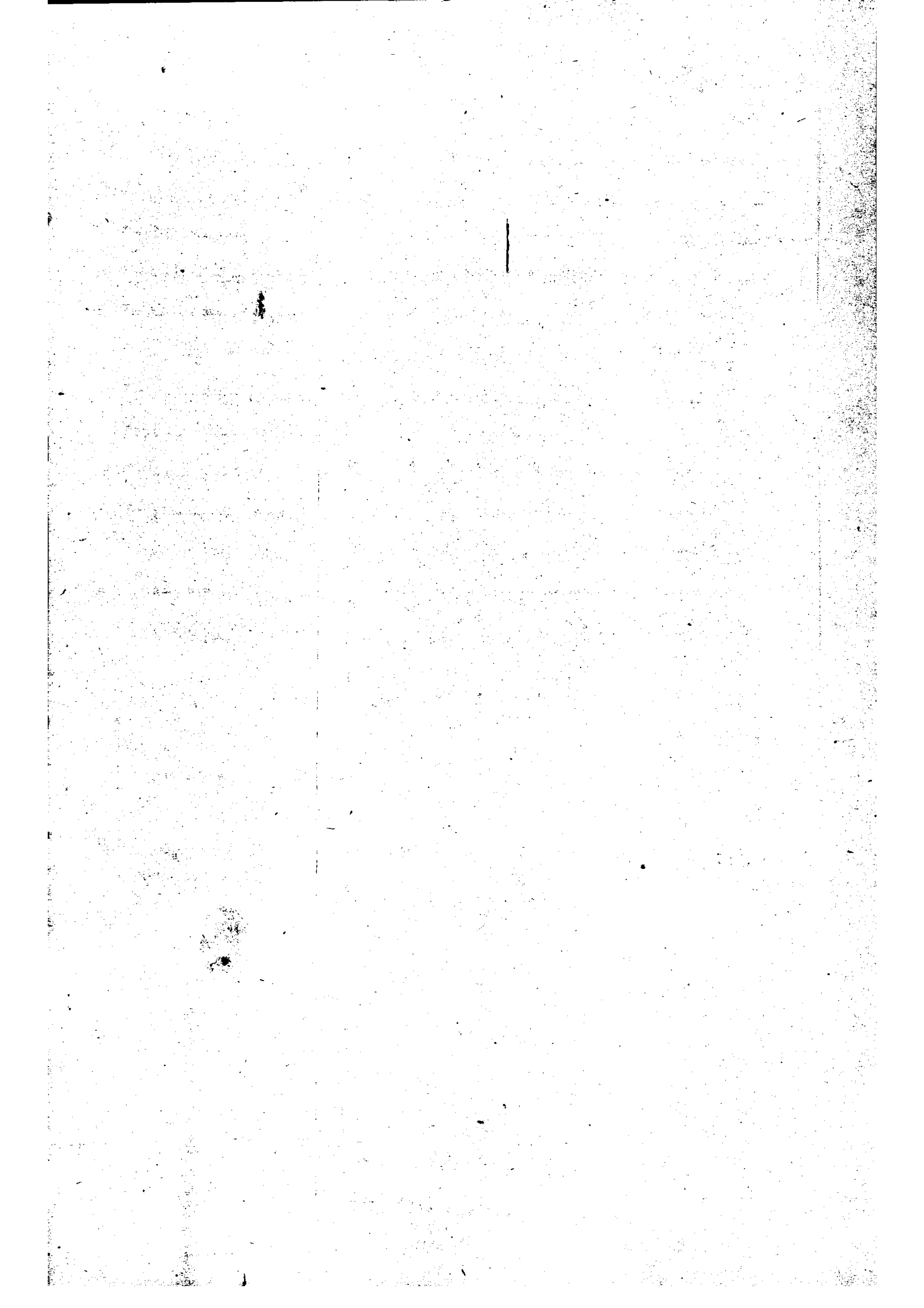
٢١٤- وأصبحتْ بعده الأنفاسُ باكية ... فى كل طِرْسٍ كدمعٍ سحَّ وانسجما

٢١٥- وليس يخلو امرؤٌ من حاسدٍ أضم ... لولا التنافسُ فى الدُّنيا لما أضما

٢١٦- فكم مصيبٍ عزًا من لم يصبْ خطأً ... له وكم ظالمٍ تلقاه مظلما

٢١٧- والغبنُ فى العلم أشجى محنةٍ علمت ... وأبرحُ الناسِ شجواً عالمٌ هُضِمَا

(انتهى ما وجد بحمد الله)



رابعاً

شرح المنظومة

شروح منظومة الشيخ أبى الحسن حازم بن محمد فى النحو

١- الحمد لله معلى قدر من علما وجاعل العقل فى سبل الهدى علما

٢- ثم الصلاة علي الهادى لسنته محمد خير مبعوث به اتسما

٣- ثم الدعا لأمير المؤمنين أبى عبد الإله الذى فاق الحيا كرما

٤- خليفة خلفت أنوار غرته شمس الضحى ونداه يخلف الديما [١]

٥- سالت فواضله للمعتفى [٢] نعما صالت نواصله بالمعتدى نقما

٦- يحيى العفاة بسهم من مكارمه كأنه صيب للمزن قد سجما

٧- يردى العداة بسهم من عزائمه كأنه كوكب للقذف قد رجما

٨- أدام قول نعم حتى إذا اطردت نعماه من غير وعد لم يقل نعما

٩- كم قد أباح حمى حزب الضلال وكم حمى الهدى بجياد تعلك [٣] اللجما

١٠- تستنزل العصم [٤] من أعلى شواهقها وتسلب القمم الطماحة العمما

١١- يا أيها الملك المنصور ملكك قد شب الزمان به من بعد ماهرما

١٢- فلو شأى [٥] من مضى أدنى مكارمكم لم يذكروا بالندى معناً ولاهرما

---

(١) فى اللسان (دوم) ١٤٧٥/٢ : والديمة مطر يكون مع سكون .. وقيل : الديمة من المطر الذى لارعد فيه ولابرق تدوم يومها والجمع ديم.

(٢) فى اللسان (عفا) ٣٠١٩/٤ المعتفى والعفاة : الأضياف وطلاب المعروف وقيل : هم الذين يعفونك ، أى يأتونك يطلبون ماعندك.

(٣) فى اللسان (علك) ٣٠٧٧/٤ : علكت الدابة اللجام تعلكه علكا: لاكته وحركته فى فيها.

(٤) العصم : فى اللسان (عصم) ٢٩٧٨/٤ : العصيم والعصم ، والعصم : بقية كل شئ وأثره من القطران والخضاب وغيرهما.

(٥) فى اللسان (شأى) ٢١٧٩/٤: الشأو : الطلق والشوط ، والشأو : الغاية والأمد.

١٣- إن الليالى والأيام مذ خدمت بالسعد ملكك أضحت أعبداً وإما[1]

١٤- فمن سعود[2] نجوم أو صعاد قنا[3] قد صيرت لك أملاك الورى قيما

١٥- لقد رفعت عماداً للعلا فغدا يعلو قياماً ويعلو قدره قيما

١٦- أقمتم وزن شمس العدل فاعتدلت فلم يدع نورها ظلماً ولاظلما

١٧- فتونس تؤنس الأبصار رؤيتها وتمنح الأمم الأسماء والأمما

١٨- كأنما الصبح فيها ثغر مبتسم وحوة[4] الليل فيها حوة ولمى[5]

١٩- فأقبلت نحوها للناس أفئدة ترتاد غيثاً من الإحسان منسجما

٢٠- فكلهم حضروا فى ظل حضرتكم فأصبحت لهم الدنيا بها حلما

٢١- قد ند فيها الأسى عن أهل أندلس والأنس فيها عليهم وقده[6] قدما

٢٢- وأبدلوا جنة من جنة حرموا منها وقد بوئوا من ظلها حرما

٢٣- وأشبهوا سبأ إذ جاءهم عرم من العدا لم يدع سدا ولا عرما

٢٤- أبدلت قافية من بيت ممتدح أوردته مثلا فى رعيك الأمما

٢٥- وكلت بالدهر عيناً غير غافلة من جود كفك تأسو كل من كلما

٢٦- وصلت مستنصراً بالله منتصرا على العدا واثقاً بالله معتصما

---

(١) فى اللسان (أما) ١٢١/١ : الأمة : المملوكة خلاف الحرة.

(٢) فى اللسان (سعد) ٢٠١١/٢ : السعد : اليمن ، وهو نقيض النحس.

(٣) فى اللسان (قنا) ٣٧٥٩/٥ : وقنوت العنز : اتخذتها للحلب ، وله غنم قنوة أى خالصة له ثابتة عليه .

(٤) في اللسان (حوا) ١٠٦١/٢: الحوة : سواد إلي الخضرة ، وقيل : حمرة تضرب إلى السواد... ابن سيده : شفة حواء حمراء تضرب إلى السواد.

(٥) فى اللسان (لما) ٤٠٨١/٥ : واللمى : مقصور : سمرة الشفتين واللثات يستحسن وقيل : شربة سواد ، وقد لمى لمى .

(٦) فى اللسان (وقد) ٤٨٨٨/٦ : الوقد : نفس النار.

حمد وثناء :

٢٧- أما على إثرِ حمدِ الله ثم علــى ... إثرِ الصلاةِ علي مَنْ بلّغ الحكمـا

٢٨- وما تلا ذاك من وصلِ الدعاء ومن ... نشرِ الثناءِ على مَنْ أسبغ النعما

نظم النحو :

٢٩- فاسمع لنظم بديع قد هَدَتْ فِكَرى ... له سعادةُ ملكٍ أجزل القِسَمَـــا

٣٠- حديقةٌ تُبْهِجُ الأحداقَ إن سُطِرت ... من نحوها ناسمٌ للنحو قد نُسِما

يتحدث الناظم فى هذين البيتين عن الباعث على تأليفه هذه المنظومة، فعندما نزل تونس مدح أميرها بهذه الأبيات ،وأشار إليه بأن يؤلف هذه المنظومة فى النحو ، لتكون عونا لطلاب العربية على تعلم القواعد النحوية.

حد الكلام والنحو :

٣١- فاسمع إلى القول فى طرقِ الكلام وما علم اللسان به قد حُدّ أو رُسِمَا

٣٢- النحوُ : علمٌ بأحكامِ الكلامِ وما من التغاير يَعْرُو اللفظَ والكلما

يتحدث فى هذين البيتين عن حد النحو وأهمية هذا العلم، فهذا العلم من أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً ، به يتثقف أود اللسان ويسلس عنان البيان ، لأنه يقوم على سلامة الألسنة وصحة الأساليب وجودة الترابط بين الجمل والتراكيب. وفى البيت الثانى يعرف النحو بأنه ، العلم الذى نستطيع به أن نتبين أصول المقاصد بالدلالة فنعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، والحال من التمييز .

٣٣- وللكلامِ كلامٌ فى حقيقتِه فإنْ تُرِدْ حدَّه فاسمعْه مُنتَظِما

٣٤- إنّ الكلامَ هو القولُ الذى حصلت به الإفادة لما تَمّ والتأمَا

يتحدث فى البيت الأول عن تعريف الكلام وأنه مجموع ألفاظ يتحدث بها شخص حقيقة ليفهم بها غيره مايريد أن يتحدث به.

وفى البيت الثانى يتناول تعريف الكلام وأنه : هو القول المفيد فائدة يحسن السكوت عليها من المتكلم بحيث لاينتظر السامع شيئاً أخر منه وهذا لايحدث إلا في سياق لغوى له هدف محدد، وهو مايعبر عنه بالأسلوب المفيد.

وقد عرف الناظم الكلام بأنه قول، مع أن القول يطلق على الكلام كما يطلق على كل لفظ ينطق به تاماً أو ناقصاً ، وقد ذكر ابن مالك أن لفظ «القول» يعم الجميع.

تقسيم الكلام :

٣٥- وكلُّ قولٍ إذا قسّمته انقسما ... اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ثالثٌ لهما

٣٦- فالاسمُ لفظٌ يدلُّ السامعين لـه ... على حقيقةِ معنىً وقته انبهما

٣٧- والفعلُ لفظٌ يدلُّ السامعين لـه ... على حقيقةِ معنًى وقته انفهما

٣٨- والحرفُ لفظٌ يدلُّ السامعين على ... معنى، ولكنه فى غيره فُهِما

يتحدث الناظم فى هذه الأبيات الأربعة عن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ومميزات كل منها:

فالقول (أعم من الكلمة) ينقسم إلى ثلاثة أقسام هى : الاسم والفعل والحرف.

والاسم : هو مادل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءاً منه ، مثل: محمد وعلى .

والفعل : هو مادل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه، مثل : كتب وقرأ .

والحرف: هو مادل على معنى فى غيره . مثل : فى ومنْ وهل ولم [١].

اللفظ المعرب والمبنى :

٣٩- واللفظُ نوعان : مما أعْرِبُوا وَبَنوا ... فاحكم على كلِّ لفظٍ بالذى حُكِما

٤٠- فالمعربُ اسمٌ وفعلٌ ذو مُضارَعةٍ ... والمبتنى الحرفُ والفعلُ الذى انْصَرَمَا

٤١- والأمرُ من غيرِ لامٍ قد تُخُولف هل ... أضحى على الوقفِ مبنيًا أو انْجَزَما

ينقسم اللفظ فى اللغة العربية من ناحية الإعراب والبناء قسمين : معرب ومبنى.

---

(١) انظر التصريح ١/٢٥ والأصول ١/٣٦ - ٤١.

والإعراب في اللغة[١] : الإظهار والإبانة، تقول أعربت عما في نفسي إذا بينته وأظهرته.

والبناء لغة[٢] : وضع شئ على شئ على حالة يراد بها الدوام والثبوت والاستقرار، ثم ذكر بعد ذلك المعرب من الكلام وهو الاسم[٣] والفعل المضارع[٤].

والمبنى من الكلام هو الحرف والفعل الماضي، والفعل الماضي قد اتفق على بنائه، والأصل فيه أن يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شئ[٥]، وكذلك الحروف قد اتفق على بنائها، لأنها لاتتصرف ولايعتقب عليها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب[٦].

ويشير في البيت الثالث إلى حكم الفعل الأمر من ناحية البناء والإعراب، وأن هذا الفعل قد اختلف في بنائه، فجمهور البصريين يرون أن الأمر مبني

---

(١) التصريح ٥٩/١.

(٢) التصريح ٥٨/١.

(٣) هناك أسماء مبنية في اللغة العربية لشبهها بالحرف، فالضمائر كلها مبنية للشبه الوضعي بينها وبين الحرف ، وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام مبنية للشبه المعنوى بالحرف لأنها تؤدى معنى يؤديه الحرف وكذلك أسماء الاشارة لأنها أشبهت حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع ، وأسماء الأفعال مبنية للشبه الاستعمالي ، والأسماء الموصولة مبنية للشبه الافتقارى انظر شرح ابن عقيل ٢٤/١ وأوضح المسالك ٢٩/١ والتصريح ٤٦/١ وتوضيح النحو ٢٦/١ ونحو الألفية ١٥/١.

(٤) والفعل المضارع يكون معربا إذا لم تتصل به نون النسوة ولم تباشره نون التوكيد انظر شرح التصريح ٥٦/١ وشرح ابن عقيل ٣٨/١.

(٥) انظر التصريح ٥٤/١ وتوضيح النحو ٣٠/١ وأوضح المسالك ٣٠/١ وابن عقيل ١/ ٣٨ والكامل ١٧/١ والنحو الشامل ١٦/١.

(٦) التصريح ٥٨/١.

وبناؤه على مايجزم به مضارعه، (أي إن جزم مضارعه بالسكون بنى الأمر على السكون وهكذا) وذهب الأخفش والكوفيون إلى أن الأمر معرب مجزوم بلام الأمر ، وأنها حذفت حذفاً مستمراً فى نحو قم واقعد، والأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة وقد نطقوا بذلك الأصل كالقراءة القرآنية (فبذلك فلتفرحوا)[١].

٤٢- تغيّرُ اللفظِ عن تغييرِ عاملِـه   إعرابُه ، وهو فى الأطرافِ قد عُلِمَا

ثم يبين لنا أن المعربَ سُمى بهذا الاسم لتغير العوامل الإعرابية الداخلة عليه، من رفع ونصب وجر ، وذكر ذلك ابن هشام[٢] : المعرب هو مايتغير آخره بسبب مايدخل عليه من العوامل، كزيد تقول : جاءنى زيدٌ ورأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ، ألا ترى أن آخر «زيد» تغير بالضمة والفتحة والكسرة بسبب مادخل عليه من العوامل.

٤٣- فالاسمُ متفقٌ لفظاً ومختلفٌ   معنى لذلك بالإعرابِ قد وُسِمَا

٤٤- والفعلُ مختلِفٌ لفظاً وأزمنةً   فلم يرم فيه إعراباً ولاجُثِمَا

٤٥- لكنهم أسهموا الفعلَ المضارعَ فى   ما اختص بالاسمِ من إعرابِه سُهِمَا

ويعلل الناظم فى هذه الأبيات سبب اختصاص الاسم بالإعراب، فالإعراب هو الأصل بالنسبة للأسماء دون الأفعال والحروف، والسبب فى ذلك

---

(١) انظر المسألة فى الإنصاف ٥٢٤/٢ - ٥٤٩ والتصريح ٥٥/١ والآية فى يونس ١٠/ ٥٨ والقراءة نسبت فى معانى القرآن ٤٦٩/١ والفخر الرازى ١١٨/١٧ لزيد بن ثابت وفى الطبرى ١٢٦/١١ أبى فى رواية والحسن وأبو جعفر وفى مختصر ابن خالويه والانصاف ٥٢٤/٢ إلى النبى ص وفى إعراب القرآن ٢٥٩/٢ : أبو جعفر وزاد فى المحتسب ٣١٣/١ والبحر ١٧٢/٥ النبى (ص) وعثمان بن عفان وأبى.

(٢) شرح شذور الذهب ٤ وانظر شرح الكافية ١٨/١.

أن الاسم متفق لفظاً مختلف معنى » وإنما كان الأصل الإعراب لاختصاصه بتعاقب معان عليه كالفاعلية والمفعولية والإضافة، وهى تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب[1].

أما الفعل فالأصل فيه أن يكون مبنياً ، وذلك لاختلاف لفظه واختلاف الزمان بين ماض ومضارع وأمر «ولأن الأفعال لم تعتورها معان تفتقر فى تمييزها إلي الإعراب»[2].

واستثنى فى البيت الثالث الفعل المضارع فإنه معرب لمضارعته الاسم، فابن السراج يقول « المعرب من الأفعال التى فى أوائلها الحروف الزوائد التاء والنون والياء والألف، فالألف للمتكلم مذكرا كان أو مؤنثا نحو: أنا أفعل: لأن الخطاب يبينه ، والتاء للمخاطب المذكر والمؤنث نحو أنت تفعل وأنت تفعلين..»[3].

ولكن ليس إعراب الفعل المضارع مطلقا «بل يشترط سلامته من نون الإناث ومن نون التوكيد المباشرة»[4].

٤٦- فالاسمُ بالخفضِ مختصٌ ويدخلُهُ رفعٌ ونصبٌ ومنه الجزمُ قد عُدِمَا

وقد تناول هنا العلامات الإعرابية التى تدخل على الاسم وتميزه عن الفعل فهو يختص بالخفض[5]، والخفض يشتمل على الخفض بالحرف مثل

---

(١) التصريح ١/٤٧.

(٢) التصريح ١/٥٤.

(٣) الأصول ١/٤٨.

(٤) التصريح ١/٥٦ وشرح ابن عقيل ١/٢٨.

(٥) فى حاشية الصبان بالجر ١/٣٠ وفى شرح المفصل ١/٢٥ وشرح الكافية ١/١٢ بالخفض وعللا بأن الخفض أولى من التعبير بحرف الجر لتناوله الجر بالحرف والإضافة، وعلل ابن الحاجب اختصاص الاسم بالجر لأنهم قصدوا أن يوفوا الاسم لأصالته فى الإعراب حركاته الثلاث) انظر شرح ألفية ابن الناظم ١/٢٣ وأوضح المسالك ١/١٤ وشرح ابن عقيل ١/١٦ وشرح التصريح ١/٣٠.

محمد في الدارِ ، والخفض بالإضافة مثل : سيدُ القومِ خادمُهم، والخفض بالتبعية مثل بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ...

ويدخل الاسم من علامات الإعراب الرفع والنصب، وهاتان العلامتان تدخلان الاسم كما تدخلان الفعل كما سنرى ، كما ذكر لنا أن الجزم لايدخل الأسماء: لأن الجزم يختص بالأفعال.

٤٧- والفعلُ بالجزمِ مختصٌّ ويدخلُهُ   رفعٌ ونصبٌ كما في الاسم قد رُسِمَا

أشار في هذا البيت إلى أن الجزم من خصائص الفعل وأشار إلى ذلك ابن مالك بقوله «فعل مضارع يلي لم كيشم»[١] ، والرفع والنصب يدخلان الفعل كما يدخلان الاسم فنحن نقول : محمدٌ يقومُ ، الاسم مرفوع والفعل مرفوع، ونقول إنَّ محمداً لن يقومَ ، فالاسم منصوب والفعل منصوب.

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما   قد خُصِّصَ الفعلُ بأنْ ينْجَزِمَا[٢]

أصناف العوامل :

٤٨- والقولُ في حصرِ أصنافِ العواملِ خُذْ   فيه وخُضْ منه في بحرٍ قد الْتَطَمَا

انتقل الناظم بعد ذلك إلى الحديث عن أصناف العوامل ، وهو موضوع خلافي بين النحاة ، فالبصريون يرون أن الفاعل مرفوع بالفعل ، والخبر مرفوع بالمبتدأ على حين يجعلون المبتدأ مرفوعا بالابتداء[٣].

---

(١) شرح ابن عقيل ٢٣/١ وحاشية الصبان ٤٣/١.

(٢) حاشية الصبان ٦٦/١ وشرح ابن عقيل ٢٤/١.

(٣) انظر الكتاب ٢٧٦/١ والمقتضب ١٢٦/٤ والإنصاف ٤٤/١.

والمراد بالعامل ما كان معه جهة مقتضية لذلك الأثر نحو جاءني ورأيت من قولك جاءني زيدٌ ورأيت محمداً أو دعا الواضع إلى ذلك كالحروف الجارة)[١] .

٤٩- وعاملُ الرفعِ قدّمه ومنْه إلى عواملِ النصبِ والخفضِ انْقلِ القَدَمَا

عامل الرفع يجب أن يقدم على عاملي النصب والخفض ، وسبب ذلك أن الرفع الذى هو أقوى الحركات جعل للعمد وهى ثلاثة الفاعل والمبتدأ والخبر. وجعل النصب للفضلات ، وإنما جعل للفضلات النصب الذى هو أضعف الحركات وأخفها لكون الفضلات أضعف من العمد وأكثر منها ... وجعل الحرف الموصل لأحد جزئى الكلام إلى الفضلة عاملاً للجر فى ظاهر الفضلة إذ بسببه حصل كون ذلك الاسم مضافا إليه تلك العمدة[٢] ولذلك كان الخفض فى المرتبة الثالثة .

٥٠- ورافعُ الاسمِ إنْ حققتَ أضربُه لمعنوىٍّ ولفظىٍّ قد انقسما

٥١- فالمعنوىُّ ابتداءٌ لاوجودَ لـه إلا إذا أصبح اللفظى مُنْعدِمَا

يشير فى هذين البيتين إلى رافع الاسم ، وأن حقيقة الأمر لاتعدو أن تكون معنوية أو لفظية. فالعامل المعنوى ، كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبهها ، واحترز بغير الزائدة ، عن مثل بحسبك درهمٌ، بحسبك مبتدأ وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة لأن الباء الداخلة عليه زائدة، واحترز بقوله أو شبهها من مثل: ربَّ طالبٍ مجتهدٌ فطالب مبتدأ ، ومجتهدٌ خبر .

---

(١) شرح ألفية ابن الناظم ٣٣.

(٢) شرح المفصل ١/٢٠ -٢١ وشرح ألفية ابن الناظم ٣٤.

أما العامل اللفظى مثل قولهم إن رافع المبتدأ هو الخبر ورافع الخبر هو المبتدأ ، فالمبتدأ عامل لفظى والخبر عامل لفظى[١].

وهناك من يرى أن العامل فى المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوى، ورأى آخر أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ والابتداء[٢].

رافعات الأسماء:

٥٢- ورافعُ اللفظِ فعلٌ أو مشابهُـــه ... وماغَدَا معه فى الحُكْمِ مُسْتَهِمَـــا

٥٣- من اسمِ فاعلٍ[٣] أو مفعولٍ أو مَثَلٍ ... فى كلِّ ما علمتَ ليست بدونهمـــا

٥٤- ومن صفاتٍ تساويهما إذا رفعـت ... حكما وإن لم تكنْ فى النصْبِ مثلهما

٥٥- ومصدرٌ، واسمُ فعلٍ بين مرتجـــل ... وذى اشتقاقٍ غَدَا ينقاسُ أو عُقِمَـــا

أشار حازم فى هذه الأبيات الأربعة إلى أن الفاعل أو نائب الفاعل مرفوع بالفعل وشبه الفعل وما دخل معه فى الحكم، مثال الفعل نحو تَبَارَكَ اللهُ، وشبه الفعل ويشمل اسم الفاعل: نحو : أقائمٌ المحمدان؟

واسم المفعول أمضروبٌ المحمدان؟ على أن المحمدان نائب فاعل سدمسد الخبر.

---

(١) هذا رأى الكوفيين انظر الإنصاف ١/٤٤.

(٢) انظر الإنصاف ١/٤٤ وشرح التصريح ١/١٨٩ وشرح الأشمونى ١/٢٥٤ وحاشية الصبان ١/١٨٦ وأسرار العربية ٦٨ وشرح ابن عقيل ١/١٧٤.

(٣) كتبها فى الأصل اسم فعل والصواب هنا اسم الفاعل لأنه سيتحدث عن اسم الفعل بعد ذلك وشاهده قول الشاعر :

خليلى ماواف بعهدى أنتما ... إذا لم تكونا لى على من أقاطع

فأنتما فاعل لـ «واف» سدمسد الخبر.

أو مثل: ويقصد به أمثلة المبالغة من ذلك قول بعض العرب : أما العسلَ فأنا شرابٌ، ومنه قول الشاعر.

أخا الحربِ لبّاساً إليها جِلالَهـا   وليس بولّاجِ الخوالفِ أعقلا[1]

والشاهد فيه لباساً صيغة مبالغة أُعملها عمل الفعل واسم الفاعل فنصبت المفعول وهو جلالها وقد اعتمد على موصوف مذكور وهو (أخا الحرب).

وهذا الكلام ينقاس في كل صيغ المبالغة القياسية: مِفْعَال وفَعّال وفَعُول وفَعِيلٌ وفَعِلٌ، ومن شبه الفعل أيضا الصفة المشبهة كقولنا محمد حسنٌ وجهُه، فوجهُه فاعل للصفة المشبهة ، والصفة المشبهة يجوز في معمولها ثلاثة أوجه:

١- الرفع على الفاعلية مثل يعجبني الرجل الكريم خلقُهُ.

٢- النصب على التشبيه بالمفعول إن كان معرفة مثل يعجبني الرجل الكريمُ الخلقَ أو على التميز إن كان نكرة مثل الكريمُ خلقًا.

٣- الجر على الإضافة مثل الكريمُ الخلقِ[2].

ومن شبه الفعل الذي يعمل عمل الفعل المصدر ومن ذلك قول الشاعر :

بضربٍ بالسيوفِ رءوسَ قومٍ   أزلنا هَامَهُن عن المَقِيل[3]

والشاهد بضربٍ .. رءوسَ، حيث نصب رءوس بالمصدر المنون ضرب ومنه قوله تعالى (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ)[4] فقد أضيف المصدر إلى فاعله

---

(١) من بحر الطويل وينسب للقلاخ بن حزن انظر الكتاب ١/٥٧ والمقتضب ٢/١١٢ وشرح المفصل ٦/٧ وشذور الذهب ٣٩٢ والتصريح ٢/٦٨ وهمع الهوامع ٢/٩٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٤٥٣ .

(٣) من بحر الوافر وينسب المرار بن منقذ انظر الكتاب ١/٦٠ وشرح المفصل ٦/٦١ والعيني ٣/٤٩٩ والأشموني ٢/٢٨٤.

(٤) البقرة ٢/٢٥١ وسورة الحج ٢٢/٤٠.

ويندرج مع المصدر اسم المصدر على خلاف بين النحاة، فذهب الكوفيون إلى إعماله واستدلوا بقول الشاعر:

أكفرًا بعد ردِّ الموتِ عنِّـــي   وبعد عطائِكَ المائةَ الرتاعـــا [1]

الشاهد (عطائك المائة) حيث أضيف اسم المصدر إلى فاعله وجاء المفعول به (المائة) منصوبا بالفتحة.

ومن شبه الفعل أيضا اسم الفعل وتعريفه: هو مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته [2]. لأن أُسماء الأفعال المنقوله: عن الحروف أو الظروف تلحق بها الضمائر كالأفعال مثل : دونك.

أقسامها من حيث صيغتها وأصلها : تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- أسماء مرتجلة : وهى مايعنيه الناظم هنا : وهي التى وردت عن العرب بشكل معين واستخدمت بهذا الشكل دون أن تنقل عن غيرها مثل مهٍ بمعنى انْكَفِفْ وصهٍ بمعنى اسكتْ.

٢- أسماء منقولة: وهي ماسبق استعمالها مصدراً أو ظرفا أو جارا ومجروراً ثم نقلت إلى معنى اسم فعل الأمر فقط مثل رويد (أمهل) ، إليك عنى (تنح).

---

(١) من بحر الوافر للقطامي ديوانه ٤١ وانظر الخصائص ٢/٢٢١ وأمالي ابن الشجرى ٢/١٤٢ ، وشرح المفصل ١/٢٠ وشذور الذهب ٤١٢ ، والعينى ٣/٥٠٥ وشرح التصريح ٢/٦٢ وهمع الهوامع ١/٢٨٨ والأشمونى ٢/٢٨٨.

(٢) فى علم النحو ١/٤٠.

ومن المنقولة عن المصدر قولنا بَلْهَ علياً أى اتْرُكْه ..

ومن المنقولة عن الظرف قولنا: لديك الكتابَ بمعنى خذه .

ومن المنقولة عن الجار والمجرور قول المذيع : إليكم نشرةَ الأخبار.

ومن المنقولة عن حرف غير جار (ها) فى قوله سبحانه (هاؤم اقرءوا كتابيه)[1].

٢- أسماء معدولة : وهى الأسماء القياسية التى صيغت على وزن (فَعَالِ) من الثلاثى التام المتصرف مثل نَزَالِ (انزل) ، تَرَاكِ بمعنى اترك[2].

---

(١) الحاقة ١٩/٦٩.

(٢) ينظر فى هذا الموضوع شرح الكافية ٧١/١.

(إن وأخواتها)

٥٦- ومن حروفٍ له أضحتْ مشابهـةً   كمثل إنّ وما فى شكلِها نُظِماَ

٥٧- من كلِّ رافعٍ ما أضحى له خبراً   وناصبِ اسمٍ إذا لم يُكَفّ بما .

وقد أشار بعد ذلك إلى حروف ناسخة تنصب الاسم وترفع الخبر ، وما يعنيه هنا هو رفع الخبر بهذه الحروف التي تشبه الفعل : ولعل هذا هو سبب ذكره لهذه الحروف هنا ، وهذه الحروف تشبه الفعل شبها قويا فى اللفظ وفى المعنى جميعا، وذلك من خمسة أوجه :

أولها : أنها كلها على ثلاثة أحرف هجائية أو أكثر.

والثاني: أنها تختص بالأسماء ، كما أن الفعل يختص بالأسماء.

والثالث: أنها كلها مبنية على الفتح.

والرابع : أنها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم ، وكذلك الفعل.

والخامس : أنها تدل على معنى الفعل فإن وأن يدلان علي معنى أكدت، وكأن يدل على معنى شبهت، وليت يدل على معنى تمنيت، ولعل يدل على معنى رجوت وقد علل ابن الحاجب ذلك بقوله ١٠٩/١ اعلم أنه لما كان مذهبه أن الأصل فى رفع الأسماء الفاعل وفى نصبها المفعول ، لم يكن له بد من أن يدعى أن كل مرفوع أو منصوب غيرهما فهما مشبهان بهما من وجه كما يقال إن المبتدأ يشبه الفاعل لكونه مسندا إليه والخبر يشبهه لكونه ثاني جزئي الجملة وخبر إن وأخواتها يشبهه لكون عامله ، أى إن واخواتها مشابهة للفعل المتعدى، ولهذا عملت عمل الأفعال فنصبت الاسم ورفعت الخبر ، وهذه الحروف عملت هذا العمل إذا لم تتصل بها «ما» فإن اتصلت ما الزائدة بهذه الأحرف كفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الجمل كقوله تعالى (قل إنما يوحى إلى

أنما الهكم إله واحد)[١] وقوله تعالى (كأنما يساقون إلى الموت)[٢] إلا ليت فتبقى على اختصاصها على خلاف بين النحاة. ويجوز إعمالها وإهمالها، وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

قالتْ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتِنا أو نصفُهُ فقـــدِ[٣]

٥٨- فإنّ أنّ لها أختٌ مذ ارتضعا ثدىَ التشبهِ بالأفعالِ ما فُطِمَا

٥٩- وعدّ لكنّ أختاً، أو كأنّ لهـا وليت ، ثم لعل المرتجّى بهمـا

وقد ذكر لنا الناظم عدد هذه الأحرف ، فذكر أنها ستة أحرف خلافاً لسيبويه فى الكتاب والمبرد فى المقتضب وابن السراج فى الأصول وابن مالك فى التسهيل، فقد ذكروا جميعاً أنها خمس[٤] لأن إن وأن واحدة وإنما تكسر فى مواضع وتفتح فى مواضع، وإن كانتا غيرين، فالثانية فرع الأولى[٥].

وإن وأن للتوكيد أى توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ إيجابا أو نفيا، مثل قولك : إن الصدقَ فضيلةٌ، إن الرائدَ لايكذبُ أهلَه.

ولكن: تفيد الاستدراك ومعناه أن يثبت حكما لمحكوم عليه يخالف الحكم الذى للمحكوم عليه قبلها ولذلك لابد أن يتقدمها كلامٌ ملفوظ به أو مقدر ولابد أن

---

(١) سورة الأنبياء ١٠٨/٢١ .

(٢) سورة الأنفال ٦/٨.

(٣) من بحر البسيط للنابغة النبيانى ديوانه ٢٤ والكتاب ٢٧٢/١ والخصائص ٤٦٠/٢ وأمالى ابن الشجرى ١٤٢/٢ والإنصاف ٤٧٩/١ وشرح المفصل ٥٤/٨ ، ٥٨ ، والمقرب ٢٠ و شرح وشذور الذهب ٢٨٠ والخزانه ٦٧٤ والتصريح ٢٥٥/١ وهمع الهوامع ٦٥/١ والأشمونى ٢٨٤/١.

وانظر المسألة فى شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٧٣ -١٧٤ والتصريح و ٢٢٥/١ وهمع الهوامع ٤٣/١ والإنصاف ٤٧٩/١ وشرح المفصل ٥٤/٨.

(٤) وفى التصريح ٢١٠/١ هذا باب الأحرف الثمانية بزيادة عسى ولاللتبرئة.

(٥) انظر الهمع ١٣٢/١.

يكون نقيضا لما بعده أو ضدا له ، نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك[١]
وليست مركبة على الأصح كما قال الفراء أن أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين[٢].

وكأن بتشديد النون وهو للتشبيه المؤكد نحو : كأن زيدا أسد مما الخبر فيه أرفع من الاسم أو أخفض منه ففيه تشبيه مؤكد بكأن ، لأنه مركب من الكاف المفيدة للتشبيه وأن المفيدة للتوكيد ، والأصل إن زيداً كالأسد ، فقدمت الكاف على أن ليدل أول الكلام على التشبيه من أول وهلة[٣].

وليت : للتمني وهو طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر، فالأول نحو قول الطاعن في السن :

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب[٤]

والثاني قول منقطع الرجاء ليت لي مالاً فاحج منه ، فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر[٥].

ولعل : وهي للترجي وهو في الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم ومنه عند البصريين (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)[٦] والإشفاق في الشئ المكروه نحو قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك)[٧].

---

(١) انظر الهمع ١/١٣٢-١٣٣ وشرح التصريح ١/٢١١-٢١٢.

(٢) حاشية الصبان ١/٢٧٠.

(٣) التصريح ١/٢١٢.

(٤) البيت لأبي العتاهية من بحر الوافر ديوانه ٣٢ ومغني اللبيب ، ٢٨٥ والعيني ٢/٢٢٥.

(٥) التصريح ١/٢١٢.

(٦) الطلاق ٦٥/١ .

(٧) الكهف ١٨/٦ والشعراء ٢٦/٣.

والناظم هنا قد جعل ليت ولعل معا للترجى حيث قال المرتجى بهما، ولم أجد هذا الرأى[١].

الحروف المشبهات بليس :

٦٠- وما ولات ولا للاسم رافعـــة   ومايزالُ اسمُ لاتَ الدهرَ مُكْتَتَمَـا

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الحروف المشبهات بليس وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر[٢] وقد ذكر ابن يعيش[٣] «أن اسم ما الحجازية مشبه لاسم ليس الذي هو فاعل» ومعنى ما الحجازية ومعنى الفعل الذى يعمل عمله أعنى ليس، شئ واحد ، فكأن ترتيب معمولها كترتيب معمولى ليس، أعنى تقديم المرفوع على المنصوب تطبيقاً للفظ بالمعنى.

والحرف الأول هو : «ما» وقد أعملها الحجازيون وبلغتهم جاء التنزيل (ما هذا بشرا)[٤] وقوله تعالى (ماهن أمهاتهم)[٥] وأهملها التميميون قال سيبويه[٦] وهو القياس ولايعملها الحجازيون مطلقاً ، بل لابد من توافر شروط معينة لتعمل هذا العمل :

١- ألا يقترن اسمها بإن الزائدة ، فإن اقترن بها بطل عملها وجوبا عند البصريين ، كقول الشاعر:

---

(١) انظر الهمع ١/١٣٢-١٣٤ وشرح التصريح ١/٢١٢ ، وحاشية الصبان ١/٢٧٠.

(٢) وقد ذكر القرطاجنى هنا ثلاثة أحرف فقط ولم يذكر «إن» النافية.

(٣) شرح المفصل ١/١٠٩.

(٤) يوسف ١٢/٣١.

(٥) المجادلة ٥٨/٢.

(٦) الكتاب ١/٥٧.

بنى غدانةَ ما إنْ أنتمُ ذهبٌ ولا صريفٌ ولكنْ أنتمُ خزفُ [١]

والشاهد ما إن أنتم ذهب حيث اقترن اسمها بـ «إن» فجاءت مهملة غير عاملة.

٢- الثانى ألا ينتقض نفى خبرها بالإ فإن انتقض بطل عملها كقوله تعالى (وما أمرنا إلا واحدةٌ) [٢] وقوله تعالى (وما محمدٌ إلا رسولٌ) [٣].

٣- الثالث ألا يتقدم الخبر على الاسم خلافاً للفراء وإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على الأصح خلافا لابن عصفور [٤] ، فإن تقدم بطل العمل ، ومن ذلك قول الشاعر:

ما خُذَّلٌ قومى فأخضعَ للعدا ولكن إذا أدعُوهُمُ فهُمُ هُمُ [٥]

ولذلك فقد أخطأ الفرزدق عندما أنشد :

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم إذْ هُمْ قريشٌ وإذ ماملثَهم بشرٌ [٦]

والشرط الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم معمول خبرها الذى ليس جملة بطل عملها كقول الشاعر :

---

(١) من بحر البسيط غير منسوب انظر الخزانة ٢/١٢٤ ومغنى اللبيب ٣١ وشذور الذهب ١٩٤ والتصريح ١/١٩٦ والعينى ٢/٩١ والهمع ١/١٢٣.

(٢) القمر ٥٤/٥٠.

(٣) آل عمران ٣/١٥٤.

(٤) المقرب ١١٢-١١٦.

(٥) من بحر الطويل غير منسوب انظر العينى ٢/٤٩ وشرح التصريح ١/١٩٨ الأشمونى ١/٢٤٨ .

(٦) للفرزدق من بحر البسيط ، انظر ديوانه ٢٢٣ و المغنى ١/٨٧، ٤٠٢ ، ٢/٥٧١ والخزانة ٢/١٣٠ والمقرب ١١٢ والمقتضب ٤/١٩١.

وقالوا تَعَرَّفَها المنازِلَ من منىً   وما كلَّ مَنْ وافَى منىً أنا عارفُ[١]

والأصل ما أنا عارفٌ كلَّ من وافى منى ،

أما إذا كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجروراً فيجوز العمل التوسع فيهما كقولنا : مالك أنا كارهًا.

والشروط الثلاثة الأخيرة شروط عامة فى كل الأحرف فلا داعى لتكرارها وهناك شروط خاصة لكل حرف من هذه الحروف بالإضافة إلى الشروط العامة.

الحرف الثانى «لا» إعمالها إعمال ليس قليل جدا عند الحجازيين وإليه ذهب سيبويه وطائفة من البصريين[٢] وذهب الأخفش والمبرد إلى منعه[٣] ويشترط فيها أن يكون المعمولان نكرتين نحو لا أحدٌ أفضلَ منك، والغالب في لا أن يكون خبرها محذوفاً حتى قيل بلزوم ذلك ، ومن ذلك قول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها   فأنا ابنُ قيسٍ لابراحُ[٤]

أى لابراحُ لى ، والصحيح جواز ذكره...

أما لات فأصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة فى معناه أو لهما ، وخصت بنفى الوقت أو الحين.

---

(١) البيت لمزاحم العقيلى من بحر الطويل، انظر الكتاب ٣٦/١ والخصائص ٤٥٣/٢، ٤٧٦ ، وشرح شذور الذهب ١٩٥ ومغنى اللبيب ٦٩٤ والتصريح ١٩٨ والأشمونى ٢٤٩/١.

(٢) الكتاب ٣٦/١ ، ٧٣..

(٣) المقتضب ١٩١/٤.

(٤) سعد بن مالك من مجزوء الكامل الكتاب ٢٨/١، ٣٥٤ ، ٣٥٧ والمقتضب ٣٦٠/٤ ، ٢٣٩/١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٣ ، ٢٢٤/٢ والجمل للزجاجى ٢٤٢ والانصاف ٣٦٧ وشرح المفصل ١٠٨/١ والخزانة ٢٢٣/١ والمغنى ٢٣٩ وشرح التصريح ١٩٩/١ والأشمونى ٢٥٤/١ والهمع ١٢٥/١ وحماسة المروقى ٦٠٥.

وقد اختلف فى عملها فقد ذهب الأخفش فى أحد قوليه إلى أنها لاتعمل شيئا وإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وعنه أيضا أنها تعمل عمل إن.

ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس[(١)] ، وقد أشار الناظم إلى شرطى لات لتعمل هذا العمل وهما: أنها لاتعمل إلا فى الحين وأن اسمها دائما وإن كان الغالب أنّ المحذوف اسمها نحو قوله تعالى (ولات حين مناص)[(٢)] وقول الشاعر :

ندم البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغىُ مرتعُ مبتغيه وخيمُ[(٣)]

ولم يشر حازم هنا إلى الحرف الرابع الذى يعمل هذا العمل وهو «إن» وربما لأن إعمالها نادر وهو لغة أهل العالية وعلى هذه اللغة قراءة سعيد بن جبير (إنِ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)[(٤)].

---

(١) أوضح المسالك ١/٢٧٣-٣٠٠ وشرح ابن عقيل ١/٣٠١ -٣٢١ والتصريح ١/٢٢٠ وانظر الهمع ١/١٢٣ ومابعدها وشرح الكافية ١/١١٢ وشرح ابن الناظم ١٤٥-١٥٢ وحاشية الصبان ١/٢٤٧- ٢٥٧.

(٢) سورة ص٣٨/٣.
والسبب فى أن الغالب حذف اسمها قراءة عيسى بن عمر (ولات حين مناص) بالرفع فى مختصر ابن خالوية ١٢٩ عيسى وأبو السمال وفى البحر ٧/٣٨٣ أبو السمال وغير منسوبة فى الكتاب ١/٥٨ ومعانى القرآن للأخفش ٢/٦٧٠ والكشاف ٣/٣٥٩ ،والبيان ٢/٣١٢ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/١٠٣٦ وإعراب القرآن النحاس ٣/٤٥١.

(٣) محمد بن عيسى بن طلحة أو مهلهل بن مالك الكنانى من بحر الكامل انظر الخزانة ٢/١٤٧ وشذور الذهب ٢٠٠ والعينى ٢/١٤٦ والهمع ١/١٢٦ والدرر اللوامع ١/٩٩ والأشمونى ١/٢٥٦.

(٤) سورة الأعراف ٧/١٩٤ وانظر فى القراءة إعراب القرآن للنحاس ٢/١٦٨ ، والمحتسب ١/٢٠٧ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٧ والكشاف ٢/١٢٨ وتفسير القرطبى ٧/٢٤٢ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٤٦٩.

ناصبات الأسماء

٦١- وناصبُ الاسمِ فعلٌ أو مشابهُه فكن لمعرفةِ الأشباهِ ملتهمـا

عندما فرغ من الحديث عن المرفوعات شرع فى الحديث عن المنصوبات، وأول مابدأ به هو المفعول به ، والمفعول به هو ماوقع عليه فعل الفاعل ، وذكر أن ناصب الاسم هو الفعل وشبهه وهذا مذهب البصريين فى ناصب المفعول به[(١)] ، وقال هشام من الكوفيين هو الفاعل ، وقال الفراء هو الفعل والفاعل معاً ، وقال خلف : معنى المفعولية أى كونه مفعولاً[(٢)] .

تعدى الفعل ولزومه :

٦٢- والفعلُ منه معدىً جاز فاعلَه لنصبِ مفعولهِ مثل : انْتَقَى ورمَى

٦٣- ومنه غيرُ معدى فى كلامِهم كمثل سَالَ - إذا مثّلته - وهَمَى

والفعل من حيث التعدى واللزوم ينقسم قسمين :

١- الفعل المتعدى : وقد عرفه بأنه الفعل الذى يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به مثل : ذاكر محمدٌ الدرسَ، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه . وكما عرفه ابن عقيل[(٣)] . هو الذى يصل إلى مفعوله بدون حرف الجر.

---

(١) همع الهوامع ١/١٦٤ وشرح الكافية ١/١٢٧ وشرح المفصل ٧/٦٢ والتصريح ١/٢٠٩.

(٢) انظر هذه الآراء فى شرح الكافية ١/١٢٨ وهمع الهوامع ١/١٦٤ التصريح ١/٢٠٩.

(٣) شرح ابن عقيل ١/٥٣٢.

ويسمى الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به ، ويسمى الفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[١].

وقد عرفه ابن يعيش بقوله[٢]: والتعدي التجاوز يقال عدا طوره أي تجاوز حده، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به ، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت؟ ، فيقال فعلت بفلان، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل، ألا ترى أن الشرب والقتل يقتضيان مضروبا ومقتولا.

وقد مثل الناظم له هنا بمثالين هما انتضى ورمى ، فيقال انتضى سيفه أي سله[٣].

٢- والقسم الثاني غير المعدى أي اللازم : هو الذي يلزم فاعله ولايتجازه إلى المفعول به ، وعرفه ابن عقيل بقوله[٤] : هو مالا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو مررت بزيد ، أو لا مفعول له نحو قام زيد ، ويسمى لازماً وقاصراً وغير متعد، ويسمى متعديا بحرف الجر.

ومثل له الناظم بالفعلين سال ،كقولنا سال الماء ، وهمى كقولنا همَى الماء والدمع أي سال[٥].

وعرفه ابن يعيش بقوله[٦] ومالم ينبئ لفظه عن ذلك فهو لازم غير متعد، نحو قام وذهب ، ألا ترى أن القيام لايتجاوز الفاعل، كذلك الذهاب، ولذلك لا يقال هذا الذهاب بمن وقع ، وكذلك القيام بخلاف ضرب وأشباهه».

---

(١) شرح ابن عقيل ١/٥٢٤.

(٢) شرح المفصل ٦٢/٧.

(٣) مختار الصحاح (نضا) ٦٦٥.

(٤) انظر شرح ابن عقيل ١/٥٢٣ -٥٢٤.

(٥) مختار الصحاح (همى) ٦٩٩.

(٦) شرح المفصل ٦٢/٧.

وبعض النحاة ذكر لهذه الأفعال قسما ثالثا وهو الذى لايوصف بتعد ولا لزوم وهو كان وأخواتها[1] « فى حال نقصها فإن منصوبها خبر لها على قول البصريين وحال أو شبيه به على قول الكوفيين»[2].

٦٤- فذو التعدى إذا أحببتَ قسمتَــه وجدتَه فى لسانِ العربِ مُنقسِمـا

٦٥- لنا ضربٍ واحداً أو ضعفَ ذلك أو ثلاثةً : بعضها بعضا قد التزمـا

ثم شرع فى بيان أقسام الفعل المتعدى، وهى تنقسم فى لغة العرب إلى ثلاثة أقسام :

١- مايتعدى إلى مفعول واحد كضرب ونحوه.

٢- مايتعدى إلى مفعولين وهو ماعبر عنه (بضعف الواحد) وهو ينقسم إلى قسمين كما سنذكر بعد ذلك.

٣- مايتعدى إلى ثلاثة مفاعيل مثل أعلم وأرى[3].

٦٦- فالناصباتُ لمفعولٍ على حدة كثيرة كوشَى أو خَاطَ أو رقَمــا

وقد أفرد الناظم بابا للحديث عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة فبدأ أولاً بالأفعال المتعدية لمفعول واحد ، وهى كثيرة جداً فى اللغة ، ومثل لها بثلاثة أفعال هى : وشى يقال وشى الثوبَ يشيه وشيا وشية وشّاه توشيَةً[4] ، وخاط : خاط الثوبَ يَخيطُه خِياطَةً فهو مَخِيط ومَخيوط[5] ، ورقم : فقولهم هو يرقم الماء أى بلغ من جذقه بالأمور أن يرقم حيث لايثبت الرقم[6].

---

(١) أوضح المسالك ١٧٦/٢.

(٢) شرح التصريح ٢٠٨/١ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٥٣٦/١.

(٤) مختار الصحاح (وشى) : ٧٢٤ والقاموس المحيط (وشى) ٤٠٢/٤.

(٥) انظر : مختار الصحاح (خيط) ١٩٤ والقاموس المحيط (خيط) ٣٧٣/٢.

(٦) انظر : مختار الصحاح (رقم) ٢٥٢ والقاموس المحيط (رقم) ١٢٣/٤.

وقد ذكر ابن يعيش تعريف المتعدى لواحد بقوله[١]: يكون علاجاً وغير علاج ، فالعلاج مايفتقر فى إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوها، نحو ضربت زيدا وقتلت بكراً أو غير علاج مالايفتقر إلى ذلك، بل يكون مما يتعلق بالقلب، نحو ذكرت زيداً، وفهمت الحديث ، وذلك على حسب مايقتضيه ذلك الفعل، نحو أكرمت زيداً وشربت الماء .. ومن المتعدى إلى مفعول واحد أفعال الحواس كلها تتعدى إلى مفعول واحد ، نحو أبصرته وشممته وذقته ولسته وسمعته ، وكل واحد من أفعال الحواس يقتضى مفعولاً مما تقتضيه تلك الحاسة تقول أبصرت زيدا لأنه مما يبصر ولو قلت أبصرت الحديث أو القيام لم يجز».

مايتعدى إلى مفعولين :

٦٧- والناصباتُ لمفعولين فى نسقٍ   كمثلِ ظنّ وأعطى بابُها انْقَسَمَا

ثم تناول بعد ذلك الأفعال المتعدية لمفعولين ، وهذه الأفعال تنقسم قسمين:

الأول: ظن وأخواتها: وهى أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

والثانى: أعطى وأخواتها : وهى أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

وقد عبر عنهما ابن يعيش بقوله[٢] : ما يتعدى إلى مفعولين ويكون المفعول الأول منهما غير الثانى (والآخر) ما يتعدى إلى مفعولين ويكون الثانى هو نفس الأول فى المعنى ».

---

(١) شرح ابن يعيش ٦٢/٧ .

(٢) شرح المفصل ٦٣/٧.

٦٨- فبابُ أعطى كَسَامنه ومنه سَقَى كما تقول: سقاك اللهُ صوبَ سما

٦٩- ومنه أولَى وأتَى مثل قولهم أولاك ربى نعيمَ العيشِ والنعما

٧٠- كما تقول لمن تهوى النعيمَ له أنَالَكَ النعمَ الوهابُ والنعما

يتناول فى هذه الأبيات الثلاثة القسم الأول من الأفعال المتعدية لمفعولين وهو باب أعطى وأخواتها ، وقد ذكر لنا بعض الأفعال التى تعمل هذا العمل وأمثلة لها ، وقد ذكر منها هنا ستة أفعال فقط هى أعطى وكسا وسقى، ومثل للأخير بقوله: سقاك اللهُ صوبَ سما ، فالمفعول الأول هو الكاف والثانى هو صوب وهنا يجب تقدم المفعول الأول على الثانى.

ومن هذه الأفعال أولى وأتى ومثل للأول بقوله: أولاك ربى نعيم العيش والنعما فالمفعول الأول هو الكاف والثانى هو نعيم .

والفعل السادس الذى ذكره هو أنال ومثّل له بقوله : أنا لك النعم الوهاب، فالمفعول الأول هو الكاف والثانى هو النعم .

وهناك أفعال لم يشر إليها الناظم مثل ألبس ووهب وملّك وورّث ومثلها الأفعال التى تدل على سلب التمليك مثل حرم ومنع[(١)] .

٧١- وبابُ «ظنَّ» رأى منه وخال وإن تصل بها علم اذكر بعدها زَعَمَا

٧٢- وصل: حسبت بها واعدد وجدتُ وكن لذكر ألفيتَ فى ذا الباب متّهما

٧٣- مالم يكن ذاك وُجداناً وموجدةً ولا التفاتاً وعرفاناً ولا تهما

ويرى جمهور النحاة[(٢)] أن « ظن وأخواتها» تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين ، وقد ذكر الناظم منها ثمانية أفعال هى:

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٩٥.

(٢) انظر : شرح ألفية ابن الناظم ١٩٥.

ظن وهى أم الباب : وهى من الأفعال التى يجوز فيها الوجهان وإن كان الغالب فيها أن تكون للرجحان ، ومن ذلك قول الشاعر :

ظننتك إنْ شبّت لظى الحرب صاليا فعرّدت فيمن كان عنها معردا [١]

فالكاف مفعوله الأول وصاليا مفعوله الثانى.

واليقين كقوله تعالى (يظنون أنهم ملاقوا ربهم) [٢] أى يتيقنون ذلك [٣].

ورأى: وهى من الأفعال التى يجوز فيها الوجهان والغالب كونه لليقين ومن ذلك قوله تعالى (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) [٤] الأول للرجحان والثانى لليقين [٥].

خال : مثل ظن والرجحان فيها كقول الشاعر:

إخالك إن لم تغضضِ الطرفَ ذا هوى يَسُومُك مالايستطاعُ من الوجد [٦]

والكاف مفعوله الأول وذا هوى مفعوله الثانى [٧] ومثال اليقين فيها قول الشاعر : .

---

(١) لم يعلم قائله من بحر الطويل انظر حاشية الصبان ٢/٢١ ومعجم شواهد العربية ٩٤.

(٢) سورة البقرة ٢/٤٦.

(٣) انظر التصريح ١/٢٤٨.

(٤) سورة المعارج ٧٠/٧.

(٥) شرح التصريح ١/٢٤٨.

(٦) غير منسوب من بحر الطويل العينى ١/٢٥٢ وهمع الهوامع ١/٥٣ ، والدرر ١/٣٠ وشرح التصريح ١/٢٤٩ وحاشية الصبان ٢/٢٠.

(٧) شرح التصريح ١/١٤٩.

خلتنى زلتُ يعقكم ضَمِنــًا . أشكو إليكم حُمُوةَ الألم(١)

فياء المتكلم مفعوله الأول وضمنا مفعوله الثانى .

وعلم : مثل رأى ومثال اليقين فيها قوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله)(٢) ومثال الرجحان قوله تعالى (فإن علمتموهن مؤمنات)(٣) .

وزعم : من الأفعال التى تفيد فى الخبر رجحاناً ومثالها قول الشاعر :

زَعمتنى شيخًا ولست بشيخٍ إنما الشيخُ من يدبُّ دبيبا(٤)

فياء المتكلم مفعوله الأول وشيخاً مفعوله الثانى ..

وحسب : مثل ظن : والرجحان فيها كقول الشاعر :

وكنا حسبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً عشيةَ لاقينا جُذَام وحِمْيَرا (٥)

فالمفعول الأول كل والثانى شحمة.

ومثال اليقين فيها قول لبيد العامرى:

---

(١) غير منسوب من بحر المنسرح العينى ٣٨٦/٢ وشرح التصريح ٢٤٩/١ واللسان ضمن، ٢٦١٢/٤.

(٢) سورة محمد ١٩/٤٧.

(٣) سورة الممتحنة ١٠/٦٠.

(٤) البيت منسوب لأبى أمية الحنفى من بحر الخفيف انظر شرح شذور الذهب ٢٥٨ ومغنى اللبيب ٥٩٤ والعينى ٣٧٩/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/١ وحاشية الصبان ٢٢/٢.

(٥) البيت لزفر بن الحارث من بحر الطويل انظر : مغنى اللبيب ٦٣٦ والعينى ٦٨٢ وشرح التصريح ٢٤٩/١.

حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ   رَباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلاً[١]

فالمفعول الأول التقى والثانى خير .

وجدت : من الأفعال التى تفيد فى الخبر يقينا كقوله تعالى (تجدوه عند الله هو خيرا)[٢] فالهاء مفعوله الأول وخيراً مفعوله الثانى.

وألفى مثل وجد ومثالها قوله تعالى (إنهم ألفوا آباءهم ضالين)[٣].

فآباء مفعول أول وضالين مفعول ثان .

ويشترط فى وجد لكى تكون لليقين أن تكون من وجد الشئ على حقيقته أى علمه[٤] ومصدرها الوجود أو الوجدان، فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحد.

وخلاصة الأمر هنا أن أفعال هذا الباب تنقسم إلى أربعة أقسام :

١- مايفيد فى الخبر يقينا : (وجد وألفى) ودرى وتعلم بمعنى اعلم.

٢- مايفيد فى الخبر رجحاناً وهو : جعل وحجا وعد ووهب (وزعم).

٣- مايرد بالوجهين والغالب كونه لليقين (رأى - علم).

٤- مايرد بالوجهين والغالب كونه للرجحان (ظن حسب- خال) *.

---

(١) لبيد من بحر الطويل، ديوانه ١٤٦ ، والعينى ٢/٢٨٤ والتصريح ١/٢٤٩ وهمع الهوامع ١/١٤٩، والدرر ١/١٣٢ وحاشية الصبان ٢/٢١.

(٢) المزمل ٧٣ / ٢٠.

(٣) الصافات ٣٧/٦٩.

(٤) التصريح ١/٢٤٧.

* الأفعال المحصورة بين القوسين المكوفين هى التى ذكرها الناظم.

ماينصب ثلاثة مفاعيل :

٧٤- والناصباتُ لمجموعِ الثلاثة لـم   يكثرنَ فاصرفْ إلى إحصائِها الهِمَما

٧٥- أرَى الذي نقلته من «رأى» ألف   ومثلها أعلمَ المنقول من «علمـــا»

٧٦- ومثل حدّث أو أنبأ أو أخبـرَ أو   ماقيس من أوْهَم المشتق من وهمـا

٧٧- وقاسَ بالهمزة النقلَ ابنُ مسعدة   في باب «ظن» وفيه خالف القِدَمـا

وبعد أن انتهى من الأفعال المتعدية لمفعول واحد، والأفعال المتعدية لمفعولين سواء أصلهما المبتدأ والخبر أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر، أخذ في ذكر الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل على النحو التالي:

ونظراً لأن الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل قليلة لذلك أخذ على عاتقه أن يحصرها وذكر منها:

أرى. كان أصلها قبل دخول الهمزة (همزة النقل) عليها رأى نحو قوله تعالى (كذلك يُرِيهم اللهُ أعمالَهم حسراتٍ عليهم)[1] فالمفعول الأول هو الضمير المتصل بالفعل والثانى أعمالَهم والثالث حسرات.

أعلم : كان أصلُها قبل دخول همزة النقل عليها علم ، كقولنا أعلمتنى التجاربُ الحزمَ نافعاً.

وحدّث : بتضعيف الدال من الأفعال التى تنصب مفاعيل ثلاثة كقول الحارث بن خلف البشكرى:

أو مَنَعتمَ ما تَسْألون فمَـــنْ   حُدِّثتُموه له علينا الـــولاء[2]

فالضمير فى محل رفع نائب فاعل، وهو فى الأصل المفعول الأول، والهاء المفعول الثانى، وجملة (له علينا الولاء) فى محل نصب المفعول الثالث .

---

(١) سورة البقرة ١٦٧/٢.

(٢) من بحر الوافر انظر: شرح التصريح ٢٦٤/١ وشرح ا[illegible] [illegible] [illegible]ية الدمنهورى ١٠٦.

وأنبأ : من الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل كقول الأعشى بن ميمون ابن قيس :

وَأُنْبِئْتُ قيسًا ولم أبلُـــــه | كما زَعَموا خيرَ أهلِ اليمن[١]

التاء مفعول أول وقيسا مفعول ثان وخير مفعول ثالث.

وأخبر: من الأفعال التى ذكرها الناظم تنصب ثلاثة مفاعيل كقول رجل من بنى كلاب .

وما عليك إذا أُخْبِرْتنى دَنِفًـــا | وغاب بعلُك يومًا أن تعودينى[٢]

فالتاء مفعول أول والياء مفعول ثان ودنفا المفعول الثالث.

أوهم : أو ماقيس من أوهم المشتق من وهم « ولم أجد هذا الفعل فى كتب النحو وفى اللسان «وهم» ٦/٤٩٣٤[٣] أوهمت الشئ إذا أغفلته - وأوهمت الشئ تركته كله.

وأشار الناظم فى البيت الأخير إلى مسألة خلافية فى النحو ، فذكر رأى سعيد بن مسعدة الأخفش الذى يرى قياسية دخول همزة النقل على ظن وأخواتها فتتعدى إلى مفاعيل ثلاثة.

ويقول ابن يعيش[٤] «وكان أبو الحسن الأخفش يقيس عليهما سائـر

---

(١) من بحر المتقارب ديوانه ٢٢ وانظر : مجالس ثعلب ٤١٤ والعينى ٢/٤٤٠ وشرح التصريح ١/٢٦٥ وهمع الهوامع ١/١٥٩ وحاشية الصبان ٢/٤١.

(٢) رجل من بنى كلاب من بحر البسيط انظر : العينى ٢/٤٤٣ وشرح التصريح ١/٢٥٦ وهمع الهوامع ١/١٥٩ والدرر اللوامع ١/١٤١ وحاشية الصبان ٢/٤١.

(٣) وانظر القاموس المحيط (وهم) ٤/١٨٩.

(٤) شرح المفصل ٧/٦٦.

أخواتها فيجيز أَظنَّ زيدٌ عمراً أخاك قائماً ، وَأَزْعَمَ بكرٌ محمداً جعفراً منطلقا والمذهب الأول أَوْلَى لقلةِ ذلك «وفي شرح التصريح: « فمنع من نقلِها كثيرٌ من البصريين وقصروا ذلك على السماع ومنعوا أن يقال أظننت زيداً عمراً قائما لأنه لم ينقل عن العرب»[١].

(١) التصريح ١/٢٦٤.

كان وأخواتها

٧٨- والناصباتُ لأخبارٍ قد ارتفعتْ أسماؤُها، كلُّ فعلٍ ناقصٍ عَلِمَا

ثم انتقل إلى باب الأفعال الداخلة على المبتدأ وهى ترفع المبتدأ «تشبيها بالفاعل»[١] ويسمى اسمها حقيقة وفاعلها مجازاً وتنصب خبره تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها حقيقة ومفعولها مجازاً هذا مذهب البصريين، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها لاتعمل فى المرفوع شيئاً وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، وخالفهم الفراء فذهب إلى أنها عملت فيه الرفع تشبيها بالفاعل، واتفقوا على نصبها الجزء الثانى[٢]، ولعل هذا هو السبب فى أن الناظم لم يذكرها مع المرفوعات فيما مضى.

وسماها الناظم الأفعال الناقصة وسبب تسميتها بهذا الاسم أنه لايتم بها مع مرفوعها كلام ، وهى ناقصة لأنها لاتتصرف تصرفاً كاملاً.

وسميت هذه الأفعال نواسخ لأنها « تزيل حكم الابتداء والخبرية وتغير إعراب المبتدأ والخبر حقيقة ...»[٣].

٧٩- كمثلِ كانَ وأضحى ثم أصبح أو أمسى كقولك: أضحى الزهرُ مبتَسِمَا

---

(١) شرح التصريح ١/١٨٤.

(٢) التصريح ١/١٨٤ وحاشية الصبان ١/٢٢٦ ، وهمع الهوامع ٢/١١١.

(٣) فى علم النحو ١/٢٠٢.

٨٠- وبات أوصار أو ظل الثلاثةَ صل   بها كقولك : ظلَّ الغيمُ مرتكمـا

٨١- وليس معناه جعل الانتفاءِ لمـا   مضى، لذاك عن التصريف قد حُسِمَا

ثم أخذ في ذكر هذه الأفعال ونلحظ أنه بدأ بالأفعال التي تعمل هذا العمل دون أي شرط من الشروط وهي :

كان : وهي أم الباب لاختصاصها بأمور لاتكون لأخواتها ، ومن ذلك قوله تعالى : «وكان ربك قديرا»(١).

أضحى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحى: أضحى الزهرُ مبتسماً.

أصبح : تفيد اتصاف الاسم بالخبر صباحاً كقوله «فأصبحتُم بنعمته إخواناً»(٢) .

أمسى: اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء مثل أمسى القمرُ مضيئاً ، وقد تكون بمعنى صار كقول الشاعر :

أمستْ خَلاءً وأمس أهلُها احتملوا   أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ(٣)

بات : اتصاف الاسم بالخبر ليلا كقولنا: بات الضيفُ مستريحًا..

صار : وتفيد التحويل، كقولهم : صار السعرُ رخيصاً..

---

(١) سورة الفرقان ٢٥/٥٤.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٠٣ .

(٣) النابغة النبياني من بحر البسيط ديوانه ١٧ والخزانة ٢/٧٦ وهمع الهوامع ١/١١٤ ، والدرر اللوامع ١/٨٤ وحاشية الصبان ١/٢٣٠.

ظل: اتصاف الاسم بالخبر نهارا مثل : ظل الغيم مرتكما، وقد تكون بمعنى صار كقوله تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً»[١].

ليس : معناها النفى وتدل على جعل النفى فى الزمن الماضى وهى عند الإطلاق لنفى الحال كقوله تعالى «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم»[٢] وعند التقييد بزمن بحسبه ، وذكر أنها لهذا السبب جامدة لاتتصرف ، وليس من الأفعال الجامدة باتفاق كل النحاة: « لأنها وضعت موضع الحروف فى أنها لايفهم معناها إلا بذكر متعلقاتها»[٣].

٨٢- وعد مادام منها نحو قولك: لا أسير مادام حر القيظ محتدما

من أخوات كان «مادام» وهى تعمل هذا العمل بشرط أن تتقدمها ما المصدرية الظرفية مثل لا أسيرُ مادام حرُّ القيظِ محتدما، أى مدةَ دوام حر القيظ محتدما، «والدليل على مصدرية ما وظرفيتها أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان أى مدة دوام، وسميت ماهذه مصدرية لأنها تقدر بمصدر وهو الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة »[٤]. ومنه قوله تعالى «وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا»[٥]..

وقد اختلف فى تصرف «دام» فهى عند الفراء وكثير من المتأخرين جامدة لاتتصرف لأنها صلة لما الظرفية ، وكل فعل وقع صلة لما التزم مضيه قالـــه

---

(١) سورة النحل ١٦/٥٨ .

(٢) سورة هود ١١/٨.

(٣) التصريح ١/١٨٦.

(٤) التصريح ١/١٨٦.

(٥) سورة مريم ١٩/٣١.

أبو حيان، وأما يدومُ ودُم ودائم فمن تصرفاتِ التامة.... وهي عند الأقدمين وقليل من المتأخرين متصرفة تصرفاً ناقصاً[١].

٨٣- وكلُّ فعلٍ غَدَا إيجابُه سلبـــا والنفى فيه وجوبٌ بعد ليس ومـــا

٨٤- تقولُ مازلتَ مِفْضَالاً ومابَرِحَتْ منك السجايا توالى الجودَ والكرما

٨٥- ولستَ تنفك مِحْسَاناً، ومافتئت يُمنَاك آسيةً بالجودِ من كَلِمَـــا

ثم انتقل إلى القسم الثالث من هذه الأفعال وهو الذى يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمها نفى أو شبه نفى وهى أربعة أفعال (زال ماضى يزال وبرح وفتئ وانفك) وهذه الأفعال الأربعة تشترك فى شئ واحد أنها بمعنى النفى وهذا هو سر اشتراطهم أن يتقدمها نفى أو شبه النفى « لأنه إذا دخل عليها النفى انقلبت إثباتا فمعنى مازال زيد قائما هو قائم فيما مضى، والدليل على انقلابه أنه لايجوز مازال زيد إلا قائما كما يجوز ما كان زيد إلا قائما هذا قول البصريين وصححه أبو البقاء»[٢].

وقد يكون النفى بالحرف أو بالفعل كما مثل الناظم :

مثال النفى بالحرف : مازلت مفضالا وما برحت منك السجايا توالى الجود والكرم وما فتئت يمناك آسية بالجود ، ومنه قوله تعالى : « ولايزالون مختلفين » [٣].

---

(١) التصريح ١٨٦/١ ، وحاشية الصبان ٢٣٠/١.

(٢) التصريح ١٨٤/١ ، وانظر همع الهوامع ١١١/١.

(٣) سورة هود : ١١٨/١١.

وقوله تعالى: « لن نبرحَ عليه عاكفين»[1].

ومثال النفى بالفعل قوله: لست تنفك محساناً ومن ذلك قول الشاعر :

ليس ينفكّ ذا غنىً واعتزاز كلُّ ذى عفّةٍ مقلٌّ قنــوع[2]

وقد يكون النفى بالاسم .. كقول الشاعر :

غيرُ منفكٍّ أسير هوى كل وانٍ ليس يعتبر [3]

وقد يكون النفى مقدراً كقوله تعالى: (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف»[4] أى لاتفتأ ، وكقول الشاعر :

فقلت يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدا ولو قطّعوا رأسى لديك وأوصالى[5]

والتقدير لا أبرح قاعداً..

وشرطُ حذف النفى قياسا أن يكون فى القسم وأن يكون الفعل مضارعا وأن يكون حرف النفى المحذوف لا كالشواهد السابقة[6].

وقد يتقدم هذه الأفعال الأربعة شبه النفى (النهى والدعاء) ...

---

(١) سورة طه ٢٠/٩١.

(٢) غير منسوب من بحر الخفيف العينى ٢/٧٣ وشرح التصريح ١/١٨٥ وهمع الهوامع ١/١١١ وحاشية الصبان ١/٢٢٧ .

(٣) غير منسوب وهو من بحر المديد شرح التصريح ١/١٨٥ وهمع الهوامع ١/١١١ والدرر اللوامع ١/٨١ ومعجم شواهد العربية ١٦٠.

(٤) يوسف ١٢/٨٥.

(٥) البيت لامرئ القيس من بحر الطويل ديوانه ٣٢ والكتاب ٢/١٤٧ والمقتضب ٢/٣٢٦ والجمل للزجاجى ٨٥ والخصائص ٢/٢٨٤ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٦٩ وشرح المفصل ٧/١١٠ ، ٨/٣٧ ، ٩/١٠٤ ، وشرح التصريح ١/١٨٥ والهمع ٢/٣٨ وحاشية الصبان ١/٢٢٨.

(٦) انظر التصريح ١/١٨٥.

مثال النهي قول الشاعر :

صَاحِ شَمِّر ولاتزلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانُه ضلالٌ مبين[1]

ومثاله بعد الدعاء قول الشاعر :

ألا يا اسلمى يادارمي على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر[2]

الحروف المشبهات بليس :

٨٦- والنصبُ في الخبرِ المنفي يوجِبُه ذَوُو الفصاحة من أهل الحجار بما

٨٨- وتنصب الخبر المنفي لات ولا والحين في لات في الأخبار قد لزما

وهي التي ذكرها في البيت رقم (٦٠) في ميميته عند حديثه عن المرفوعات وهذه الحروف تشبه ليس في النفي وتعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر .

وذكر أن الحجازيين أهل الفصاحة هم الذين أعملوا «ما» وبلغتهم جاء التنزيل في قوله تعالى «ماهذا بشرا»[3]، «ماهن أمهاتهم»[4] ، ثم اختلف النحاة فقال البصريون عملت في الجزأين وقال الكوفيون عملت في الأول فقط وأما نصب الثاني فعلى إسقاط الخافض كذا قاله الشاطبي وفيه نظر، فإن المنقول عنهم أن المرفوع بعدها مبتدأ والمنصوب خبره ونصب بإسقاط الخافض،

---

(١) غير منسوب من بحر الخفيف ، انظر العيني ٢/ ٤ وشرح التصريح ١/١٨٥ وهمع الهوامع ١/١١١ والدرر اللوامع ١/٨١ وحاشية الصبان ١/٢٢٨.

(٢) البيت لذي الرمة من بحر الطويل انظر ابن الشجري٢/١٥١ والعيني٢/٦ومغني اللبيب ٢٣٤ والتصريح ١/١٨٥ ، وحاشية الصبان ١/٢٢٨ ، وهمع الهوامع ١/ ١١١.

(٣) سورة يوسف ٣١/١٢.

(٤) سورة المجادلة ٥٨ /٢.

وأهملها التميميون قال سيبويه: وهو القياس، كما أهملوا ليس حملاً عليها فقالوا: ليس الطيب إلا المسك بالرفع قاله المغنى»[١].

ولايعملها الحجازيون مطلقا بل لإعمالها عندهم أربعة شروط سبق ذكرها.

ثم ذكر من هذه الحروف التي تنصب الخبر «لات» وعملها مجمع عليه من العرب، وفيه خلاف عند النحاة فذهب الأخفش إلى أنها لاتعمل شيئا وإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وأما الجمهور فيرون أنها عاملة وهي تعمل عندهم بشرطين ذكر الناظم أحدهما هنا والآخر عند حديثه في البيت «٦٠» من الميمية والشرط هنا كون معموليها اسمى زمان والشرط الثاني حذف اسمها غالباً ومن ذلك قوله تعالى «ولات حين مناص»[٢] أى ليس الحينُ حينَ فرارٍ.

وأما الحرف الثالث فهو «لا» وإعمالها لغة الحجازيين وهو قليل وإليه ذهب سيبويه وطائفة من البصريين[٣] وذهب الأخفش والمبرد[٤] إلى منعه ويشترط أن يكون معمولاها نكرتين نحو قولهم: لا أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية، والغالب في لا أن يكون خبرها محذوفاً حتى قيل بلزومه.

«إن وأخواتها»

٨٨- والناصباتُ لأسماءٍ قد ارتفعتْ ... أخبارُها أحرف قد عدَّها العُلَما

---

(١) التصريح ١/١٩٦.

(٢) سورة ص ٣٨/٣.

(٣) الكتاب ١/٣٦ ، ٧٣.

(٤) المقتضب ٤/١٩١.

٨٩- وهى التى ذكرتَ فى بابِ إنَّ فلا   معنىً لكرِّ حروفٍ تُورثُ السَّأمَا

ثم عاد للحديث عن الأحرف الناسخة مرة أخرى وهى «إن وأخواتها» وهى تنصب الاسم وترفع الخبر، أى أنها تعمل عكس عمل كان وهى : إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل ، وفى البيت الثانى أشار إلى أنه قد ذكر هذا الكلام فى باب إن وأخواتها فلا داعى لإعادة ذكرها مرة ثانية .

«لا النافية للجنس»

٩٠- وانصبْ بلا الاسمَ وارفعْ ماغدا خَبَرا   ولتجعل الاسمَ بالتنكيرِ متسما

وهى التى تسمى لا النافية للجنس، وتسمى «لا التبرئة» دون غيرها من أحرف النفى وحق لا التبرئة أن تصدق على لا النافية كائنة ما كانت ؛ لأن كلّ من برأته فقد نفيت عنه شيئاً ولكنهم خصوها بالعاملة عمل إن فإن التبرئة فيها أمكن منها فى غيرها لعمومها بالتنصيص»[1].

وقد علل أبو البقاء سبب عملها عمل إن بقوله : وإنما عملت «لا» عمل إن لمشابهتها لها من أربعة أوجه :

أحدهما : أن كلا منهما يدخل علي الجملة الاسمية.

الثانى : أن كلا منهما للتاكيد فلا لتأكيد النفى وإن لتأكيد الإثبات .

والثالث: أن «لا» نقيضة إن والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره .

والرابع : أن كلا منهما له صدر الكلام[2].

---

(١) التصريح ١/٢٣٥.

(٢) التصريح ١/٢٣٥.

«ولا» تعمل هذا العمل بشروط ذكر منها الناظم شرطاً واحدا وهو :

الأول: أن يكون اسمها نكرة ونزيد وأن يكون خبرها نكرة .

والثاني : أن تكون لنفي الجنس بأسره وأن يكون نفيه نصاً، فإن كانت غير نافية لم تعمل كقولك : ابتعدت عن الآثام فلم أرتكب إثما لاصغيراً ولاكبيراً .

والثالث: ألا يدخل عليها جار ، فإذا دخل عليها حرف جر كانت ملغاة ومعترضة بين الجار والمجرور وخفضت النكرة بعدها نحو : حضرت بلا أقلام.

والرابع : ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإن فصل بينها وبين اسمها بفاصل أهملت وكررت أيضا كقوله تعالى« لافيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَفُون»[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى نفس الشرط بقوله :

عمل إن اجعل لـ «لا» في نكره مفردة جاءتك أو مكرره[2]

٩١- وينصب الاسم من نادى وخص ومن أثني وعظم أو من ذم أو رحما

ثم ذكر بعض الأساليب التي ينصب فيها الاسم بفعل محذوف وجوبا وهي النداء والاختصاص والمدح والذم والترحم.

النداء : سيأتي له بيتان بعد ذلك.

الاختصاص: هو اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله والغالب على ذلك الضمير كونه للمتكلم نحو أنا ونحن، ويقل أن يكون للمخاطب

---

(١) سورة الصافات ٤٧/٣٧ وانظر هذه الشروط في الهمع ١٤٤/١ وشرح التصريح ٢٣٥/١-٢٣٦ وحاشية الصبان ٣/٢ وشرح ابن الناظم ١٨٥.

(٢) شرح ابن عقيل ٣٩٣/١ ، وشرح ابن الناظم ١٨٥..

ويمتنع أن يكون للغائب وينصب بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أعني كقول النبي صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة»[١].

والمنصوب على المدح كقوله تعالى « والمقيمين الصلاة»[٢].

والمنصوب على الذم كقوله تعالى « وامرأته حمالةَ الحطب»[٣].

والمنصوب على الترحم: أشفقت على بكر المسكين ...

حروف النداء

٩٢- وللنداء حروفٌ وهي : يا وأيـــا   وأى لمن قد غدًا مدعوه أممـــا

٩٣- والهمزةُ انتظمت في سلكها وهيا   ووا لندبةٍ مَنْ قد فاد واخترمـــا

والنداء لغة هو الدعاء بأي لفظ كان واصطلاحا: طلب الإقبال بحرف من حروف النداء ملفوظ به أو مقدر[٤].

وقد اكتفى الناظم هنا بذكر الحروف المستعملة في باب النداء وقد ذكر منها ستة أحرف هي (يا وأيا وأى والهمزة وهيا ووا) .

وزاد الكوفيون آ ، وآي[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٦٣/٢ وانظر شفاء العليل ٨٣٦/٢ .

(٢) سورة النساء : ١٦٢/٤.

(٣) سورة المسد ٤/١١١.

(٤) شرح التصريح ١٦٣/٢ وانظر شفاء العليل ٨٠١/٢.

(٥) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٥٦٥ وشفاء العليل ٨٠١/٢.

ولم يفرق الناظم بين نداء القريب والبعيد .

فالهمزة المقصورة لنداء القريب، كقول امرئ القيس :

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التـدللِ وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمى فأجملى[١]

وقد ذهب صاحب المقرب[٢] إلى أن أ الممدودة تشاركها في هذا الأمر، كما ذهب جماعة من المتأخرين إلى أن أى لنداء القريب[٣].

وقد ينزل القريب منزلة البعيد - كالساهي والنائم - فتستعمل معه الأدوات المتبقية فكلها لنداء البعيد، وهو ماعناه النحويون بقولهم للبعيد بعداً حقيقياً أو مجازياً .

وذهب المبرد[٤] إلى أن أيا وهيا للبعيد وأى والهمزة للقريب ويالهما .

وذهب ابن برهان[٥] إلى أن أيا وهيا للبعيد والهمزة للقريب وأى للمتوسط ويا للجميع،

وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيداً، وعلى منع العكس[٦].

ووا تستعمل للندبة: وهى نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، والتفجع قد يكون حقيقة: كقول أعربى حين أخبر بموت عثمان: واعثمان وقد يكون تنزيلاً كقول عمر بن الخطاب حين أخبر بجدب أصاب الرعية: واعمراه .

---

(١) من بحر الطويل انظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٨٤ ومغنى اللبيب ١٣ والعينى ٤/٢٨٩ وشرح التصريح ٢/١٨٩ وهمع الهوامع ١/١٧٢ والدرر اللوامع ١/١٤٧ وحاشية الصبان ٣/١٢٧ .

(٢) المقرب ١٩٢ .

(٣) شرح التصريح ٢/١٦٤ وشرح الفية ابن الناظم ٥٦٥ .

(٤) المقتضب ٤/٢٣٥ ،

(٥) التصريح ٢/١٦٤ وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٥٦٥ .

(٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٥٦٥ وانظر التصريح ٢/١٦٤ .

والمتوجع منه: الموضع الذي يستقر فيه الألم وينزل به كقولك واظهراه وكقول الشاعر:

فواكبدا من حُبِّ مَنْ لايحبني ومن عبراتٍ مالهن فنــاء(١)

وقد تشاركها في الندبة «يا» عند أمن اللبس ومن ذلك قول الشاعر، جرير :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمتَ فيه بأمرِ الله ياعمرا(٢)

حيث استعمل الشاعر يا للندبة لأمن اللبس فإن صدور ذلك بعد موت عمر بن عبد العزيز دليل على أن المقصود الرثاء والتفجع لاالنداء، وكذلك اتصال ألف الندبة في آخره دليل آخر على أنه أراد الندبة لاالنداء .

الاستثنـــاء

٩٤ – ونصبُ الاسمِ بإلاّ واجبٌ أبــداً في واجبٍ، فالتزم في ذاك ماالتُزِمَــا

٩٥ – وانصبْ بها الاسمَ فيما قدمُّــوه وماقد ظلَّ منقطعاً منه ومُنصرمـــاً

٩٦ – وسِمْهُ بالنصبِ في ماتم من سلب من قبل إلا إذا أحببت أن تَسِمَــا

الاستثناء لغة: هو الإخراج مطلقاً بالقول أو بالفعل(٣).

الاستثناء اصطلاحاً: إخراج شئ بإلا أو إحدى أخواتها مما كان داخلاً فيما كان قبلها(٤).

---

(١) البيت لمجنون ليلى وهو من بحر الطويل انظر ديوانه ٤١ والأغاني ١٧٦/١ التصريح ١٨١/٢ . .

(٢) البيت لجرير من بحر البسيط ديوانه ٤٠٣ والتصريح ١٨١/٢ وابن الناظم ٥٩٢ وشواهد المغني ٣٧٢ والعيني ٢٢٩/٤ والهمع ١٨٠/١ والدرر ١٥٥/١ والأشموني ١٣٤/٣

(٣) الاستغناء في أحكام الاستثناء ٩٦ والمحصول في علم الأصول للرازي ٦٧٢/٢ .

(٤) التصريح ٣٤٦/١ والاستغناء ٩٦ – ٩٧ .

وقال ابن يعيش [١] في معنى هذا «الاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول وحقيقته تخصيص عامة صفه، فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء، فإذا قلت قام القوم إلا زيداً تبين بقولك إلا زيداً أنه لم يكن داخلاً تحت الصدر، إنما ذكرت الكل وأنت تريد بعض مدلوله مجازا» .

وفى العامل فى المستثنى أقوال: منها قول سيبويه [٢] أن العامل فيه الفعل المقدم ومعنى الفعل بواسطة إلا، فإن قيل الفعل المتقدم لازم غير متعد فكيف يجوز أن يعمل فى المستثنى النصب؟ قيل لما دخلت عليه إلا قوته .

وذهب أبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج وطائفة من الكوفيين إلى أن الناصب للمستثنى إلا نيابة عن أستثنى [٣] .

وذهب الفراء [٤] وهو المشهور من مذهب الكوفيين إلى أن إلا مركبة من حرفين إن التى تنصب الأسماء وترفع الأخبار ولاالتى للعطف «إنّ لا» فخففت النون وأدغمت فى اللام وأعملوها فيما بعدها عملها فنصبوا بها فى الإيجاب اعتباراً بإن وعطفوا بها فى النفى اعتباراً بلا [٥] .

والصحيح هنا هو القول الأول .

وأدوات الاستثناء كثيرة بدأ الناظم بإلا وهى حرف باتفاق النحاة [٦] .

وذكر الناظم المواضع التى يجب فيها نصب المستثنى بإلا وهى :

---

(١) شرح المفصل ٧٥/٢ – ٧٦ .

(٢) الكتاب ٣١٠/٢ والاستغناء ١٤٤ ويراجع الجنى الدانى ٤٧٦ .

(٣) الاستغناء في أحكام الاستثناء، ١٤٥ والمقتضب ٣٩٠/٤ .

(٤) شرح الكتاب للسيرافي (مخطوط) ٢٦٧/٢ والاستغناء ١٢٩ .

(٥) شرح المفصل ٧٦/٢ – ٧٧ وانظر شرح ابن عقيل ٥٩٨/١ وشرح الكافية ٢٣٦/١ .

(٦) التصريح ٣٤٧/١ وأوضح المسالك ٢٥٠/٢ والاستغناء ١٠٣ .

الحالة الأولى: إن كان الكلام موجباً (والكلام الموجب هو مالم يسبق بنفي أو نهي أو استفهام إنكارى)[١] وهو ماذكره الناظم في قوله «في واجب» ومنه قوله تعالي (فشربوا منه إلا قليلاً)[٢] فما قبل إلا وهو «شربوا» كلام تام لأن المستثنى منه مذكور وهو واو الجماعة وموجب، ومابعد إلا هو «قليلاً» واجب النصب .

الحالة الثانية: أن يتقدم المستثنى منه سواء أكان الكلام موجباً أم غير موجب، فإن كان موجباً وجب نصب المستثنى نحو قولك. قام إلا محمداً القومُ[٣]، وإن كان غير موجب فالمختار نصبه ماقام إلا محمداً القومُ.

ومن ذلك قول الشاعر :

فمالى إلا آلَ أحمدَ شيعــــة   ومالى إلا مذهبَ الحقِّ مذهب[٤]

والحالة الثالثة : أن يكون الاستثناء منقطعاً والكلام تام غير موجب نحو قوله تعالى (مالهم به من علمٍ إلا إتباعَ الظن)[٥] وهذا النصب واجب على لغة الحجازيين ، أما بنو تميم فيجيزون الإتباع[٦] وعلي لغتهم قال الشاعر:

وبلدةٍ ليس بها أنيـــسُ   إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ[٧].

---

(١) التصريح ٢٨٤/١ وشرح المفصل ٧٧/٢ وأوضح المسالك ٢٥٤/٢ .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٦٠١/١ .

(٤) الكميت من بحر الطويل انظر: ابن عقيل ٦٠١/١ والهمع ٢٢٥/١ والتصريح ٢٥٥/١ وشرح المفصل ٧٩/٢ ومجالس ثعلب ٦٠ والأغاني ١١٩/٥ وشذور الذهب ٣٦٢ وحاشية الصبان ١٤٩/٢ .

(٥) النساء ١٥٧/٤ .

(٦) انظر المقتضب ٤١٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٧٩/١ والإنصاف ١٧٤، ٢٣١ .

(٧) الرجز لجران العود ديوانه ٥٢ والكافية ١٣٢/١ - ٣٦٥ ومعاني القرآن ٤٧٩/١ والمقتضب ٤١٤/٤ والهمع ٢٢٥/١ والتصريح ٣٥٣/١ والإنصاف ٢٧١ شرح المفصل ٨٠/٢ وشرح شذور الذهب ٢٦٥ .

وفى البيت الأخير رجح الناظم النصب إن كان الكلام تاماً غير موجب فى كلام متصل كقولنا:ماقام أحد إلا محمداً ويجوز إلا محمد على الإتباع لما قبله وهو المختار عند ابن عقيل[١] والمشهور أنه بدل بعض من كل عند البصريين أو على أنه عطف نسق بإلا عند الكوفيين لأن إلا من حروف العطف عندهم[٢].

ومن ذلك قوله تعالى (مافعلوه إلا قليلٌ منهم)[٣] وفى قراءة بعضهم (إلا قليلاً) على النصب[٤] ومثاله بعد النهى (ولايلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتُك)[٥] وفى قراءة (إلا امرأتَك) بالنصب[٦] وقد ذكر صاحب التصريح (والنصب عربى جيد وقد قرئ به السبع)[٧].

٩٧-وانصبْ كذاك بحاشا أو عَدَا أو خَلاَ ولاتكونن فيما قلتُ متهماً

٩٨-والنصب فى ماعدا أو ماخلا اقضِ به فكلهم لهما بالنصب قد جزما

انتقل بعد ذلك إلى أدوات أخرى من أدوات الاستثناء وهى حاشا وعدا وخلا، وقداختلف فى حاشا فهى عند سيبوية وأكثر البصريين[٨] حرف وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش[٩] إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلا متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا، وذهب جمهور الكوفيين إلى

---

(١) شرح ابن عقيل ٥٩٩/١ وشرح التصريح ٣٥٠/١.

(٢) انظر الجنى الدانى ٥١٠ .

(٣) سورة النساء ٦٦/٤ .

(٤) في الكشف ٣٩٢/١ ابن عامر بالنصب على الاستثناء .

(٥) سورة هود ٨١/١١ .

(٦) فى الكشف ٥٣٦/١ قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب على الاستثناء.

(٧) التصريح ٣٥٠/١ .

(٨) الكتاب ٣٠٩/٢، ٣٤٩ - ٣٥٠ والاستغناء ١١٧ والتصريح ٣٤٧/١ .

(٩) التصريح ٣٤٧/١ والاستغناء ١١٧ .

أنها فعل دائماً[١] أما الأداتان الأخريان فهما متردد‌ان بين الفعلية والحرفية فيستعملان تارة حرفين وتارة فعلين[٢].

وذهب الناظم إلى أن هذه الأدوات تنصب الاسم بعدها على الاستثناء، وهذا ماذهب إليه ابن يعيش في قوله[٣]: «فإن المستثنى بهما لايكون إلا نصباً سواء كان الاستثناء من موجب أو منفى تقول قام القوم خلا زيداً وعدا عمراً وماقام أحدٌ خلا زيداً وعدا عمرًا والمستثنى بهما منصوب لأنهما فعلان ماضيان وفاعلهما مضمر مستتر فيهما».

وفي التصريح[٤]: وفي المستثنى بخلا وعدا وجهان أحدهما الجر على أنهما حرفا جر وهو قليل والقلة لم يحفظه سيبويه.. والوجه الثاني النصب على أنهما فعلان ماضيان جامدان لوقوعهما موقع إلا.

أما حاشا فذهب الناظم إلى أنها تنصب الاسم بعدها على الاستثناء وهى حرف جر عند سيبويه يجر مابعده... زعم الفراء أن حاشا فعل ولافاعل له، وذهب المبرد إلى أنها تكون حرف جر كما ذكر سيبويه وتكون فعلاً ينصب مابعده[٥].

وفي البيت الثاني يتحدث عن دخول ما المصدرية على عدا وخلا وفي حالة دخولها عليهما يتعين النصب في المستثنى عند الجمهور لتعين الفعلية[٦] حينئذ ومنه قول لبيد:

ألا كل شئ ماخلا اللهَ باطلُ   وكــلُّ نعيمٍ لامحالةَ زائلُ[٧]

---

(١) الاستغناء ١١٧ وشرح التصريح ٢٤٧/١.

(٢) التصريح ٢٤٧/١ والاستغناء ١٠٨.

(٣) شرح المفصل ٧٧/٢.

(٤) التصريح ٣٦٣/١.

(٥) انظر شرح المفصل ٨٤/٢ – ٨٥ والتصريح ٣٦٥/١ والاستغناء ١١٧.

(٦) الكافية ٢٣٠/١.

(٧) من بحر الطويل ديوانه ٢٥٦ وشرح المفصل ٧٨/٢ وشذور الذهب ٢٦١ ومغني اللبيب ١٣٣ والعيني ١/١٥، ١٣٤/٣ والتصريح ٣٦٤ وهمع الهوامع [illegible] وحاشية الصبان ٢٨/١، ١٦٤/٢.

والشاهد فيه نصب اسم الله تعالى بقوله ماخلا .

٩٩ – ولايكون وليس انصبْ معاً بهما إذَا غدَاً فيهما الإضمار مكتتماً

ويشير بهذا إلى الاستثناء بـ«لايكون وليس» والمستثنى بهما يكون منصوباً سواء كان المستثنى منه منفياً أو موجباً، مثال الموجب قولك قام القوم ليس زيداً أو قام القوم لايكون زيداً، وانتصاب المستثنى هنا بأنه خبر ليس ولايكون واسمها مضمر والتقدير ليس بعضهم زيداً ولايظهر هذا الاسم المقدر.. لأن هذه الأفعال أنيبت فى الاستثناء عن إلا فكما لايكون بعد إلا فى الاستثناء إلا اسم واحد فكذلك لايكون بعد هذه الأفعال إلا اسم واحد لأنها فى معناه[1].

١٠٠– والقولُ فى باب الاستثناء مُتّسع وقد تَخَالَفَ فيه الجُلّةَ الزُعَمَا

١٠١– وقد تبلّه[2] قومٌ فيه لاسيما من عد بله فى الإستثناء ولاسيما

والاستثناء باب واسع، ولذلك فقد اختلف العلماء فى أدوات الاستثناء، ومنهم من ذكر بعض الأدوات ولم يذكر بعضها الآخر، ومن هذه الأدوات التى اختلف فيها بله" وممن ذكرها الكوفيون والبغداديون وهى بمعنى لاسيما نحو أكرمت العبيد بله الأحرار على معنى إن إكرام الأحرار يزيد علي إكرام العبيد، وأنكر ذلك البصريون لأن إلا لاتقع مكانها ولأن مابعدها لايكون من جنس ماقبلها ولأن حرف العطف يجوز دخوله عليها[3].

ومن ذلك قول الشاعر :

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق[4]

ويرى بعضهم[5]: أن هذا الكلام لاحجة فيه، لأن بله اسم فعل، فإذا انتصب الاسم بعده فيه انتصب كأنه قال: دع زيداً أو دع الأكف. والخفض بعدها علي أن يكون مصدراً موضوعاً موضع الفعل»

---

(١) شرح المفصل ٧٨/٢ والتصريح ٣٦٢/١ والاستغناء فى أحكام الاستثناء ١٠٥ والهمع ٢٢٣/١ .

(٢) وهو الذى غلبت عليه سلامة الصدر مختار الصحاح (بله) ٦٥١ .

(٣) الهمع ٢٣٥/١ .

(٤) البيت لكعب بن مالك من بحر الكامل ديوانه ٢٤٥ وشرح المفصل ٤٨/٤ والاستغناء ١١٣ ومعجم شواهد العربية ٢٥٢ .

(٥) انظر: الاستغناء ١١٣.

ومن هذه الأدوات التي اختلف فيها أيضاً «لاسيما» وقد عدها من أدوات الاستثناء الكوفيون وجماعة من البصريين كالأخفش وأبي حاتم والفارسي والنحاس وابن مضاء ووجهه أنك إذا قلت قام القوم لاسيما زيد، فقد خالفهم زيد في أنه أولى بالقيام منهم فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريقة الأولوية ... والصحيح أنها لاتعد من أدوات الاستثناء لأنه شاركهم في القيام ... ومما يبطل ذلك دخول الواو عليها وعدم صلاحية الإمكان»[١].

والاسم المنتصب بعدها إن كان نكرة جاز فيه ثلاثة أوجه :

١ - الرفع على أن ما اسم موصول بمعنى الذي وهو خبر مبتدأ مضمر نحو قوله.. ولاسيما يوم بدارة جلجل[٢]

٢ - الخفض على زيادة ماوإضافة سي ليوم .

٣ - النصب على التمييز ماكافة سي عن الإضافة إلى مابعدها .

وإن كان معرفة جاز فيه فيه وجهان الرفع والجر خاصة ولايجوز النصب ، لأن التمييز لايكون معرفة[٣] .

ومن الأدوات التي لم يذكرها الناظم «غير وسوى» وأصل غير أن يوصف بها لما فيه من معنى اسم الفاعل ألا ترى أن قولك زيد غيرعمرو معناه مغاير لعمرو وقد يكون الموصوفبها نكرة كقوله تعالى (ربنا أخرجنا منها نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل)[٤] وقد يوصف بها معرفة كقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)[٥].

وحكم المستثنى بهما الجر لإضافتهما إليه وتعرب غير وسوى بما كان يعرب به المستثنى مع إلا ، فتقول قام القوم غير زيد بنصب غير[٦].

---

(١) الهمع ١/٢٣٤ وانظر الاستغناء ١١١ .

(٢) امرؤ القيس من بحر الطويل ديوانه ١٠ وانظر شرح المفصل ٢/٨٦ والخزانة ٢/٦٣ والمغنى ١٤٠ وشرح التصريح ١/١٤٤ وهمع الهوامع ١/١٢٤ وحاشية الصبان ١/ ١٤٤ وصدره (ألا رب يوم لك منهم صالح). وقد روى «يوم» بالأوجه الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً .

(٣) الاستغناء ١١١ - ١١٢ .

(٤) سورة فاطر ٣٥/٣٧ .

(٥) سورة الفاتحة ١/٧ .

(٦) انظر: أوضح المسالك ٢/٢٧٧ .

حروف الجر

١٠٢ - وخافضُ الاسم حرفٌ للإضافةِ أو إضافةٌ دون حرفٍ فلتكن فهمـا

وهذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها «تضيف معانى الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها»[١] وتسمى حروف الجر لأنها «تجر معانى إلى الأفعال الأسماء والأظهر أنها سميت بذلك لأنها تعمل إعراب الجر»[٢] وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات»[٣].

والجر كما يذهب الناظم إما بحرف أو إضافة لاثالث لهما «ومن زاد التبعية فهو رأى الأخفش مرجوح عند الجمهور»[٤].

وإنما عملت حروف الجر لما تقدم من اختصاصها بما دخلت عليه «فأشبهت الفعل ولم تعمل رفعاً، لأنه إعراب العمد، ومدخولها فضلة، ولانصباً لأن محل مدخولها نصب بدليل الرجوع إليه فى الضرورة، ولو نصبت لاحتمل أنه الفعل، ودخل الحرف لإضافة معناه إلى الاسم كما فى ماضربت إلا زيداً، فتعين عملها الجر»[٥].

وقد اختلف فى عدد هذه الحروف، فعدها ابن مالك[٦] فى الألفية عشرين حرفاً، وفى شرح المفصل سبعة عشر حرفاً[٧] وفى التصريح واحد وعشرون حرفاً[٨] وقد عدها الناظم هنا سبعة عشر حرفاً .

---

(١) شرح المفصل ٧/٨ وهمع الهوامع ١٩/٢ .

(٢) التصريح ٢/٢ وشرح المفصل ٧/٨ والهمع ١٩/٢ .

(٣) شرح المفصل ٧/٨ وانظر: الهمع ١٩/٢ وزاد ويسميها الكوفيون حروف الإضافة .

(٤) همع الهوامع ١٩/٢ .

(٥) همع الهوامع ١٩/٢ - ٢٠وانظر ذلك بالتفصيل في: شرح المفصل ٨/٨-٩ .

(٦) شرح ابن عقيل ٣/٢ وشرح ابن الناظم ٣٠٤ وأوضح المسالك ٣/٣ وحاشية الصبان ١٠٣/٢ .

(٧) شرح المفصل ١٠/٨ .

(٨) شرح التصريح ٢/٢ وانظر: فى علم النحو ٣٤٢/١ .

١٠٢- كاللام والكاف تشبيهاً ومِنْ وإلى   وَعَنْ وفى وعلى ليس المرادُ سما

ثم شرع بعد ذلك فى عد هذه الحروف المختلفة، فبدأ أولاً : بـ

١ - اللام : حرف كثير المعانى والأقسام ، وذكروا لها نحواً من أربعين معنى، وجميعها عند التحقيق ترجع إلى قسمين: عاملة وغير عاملة، فالعاملة قسمان: جارة وجازمة وزاد الكوفيون قسماً ثالثاً، وهى الناصبة للفعل، وغير العاملة خمسة أقسام: لام ابتداء، ولام فارقة، ولام الجواب، ولام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أحادياً، فهذه ثمانية أقسام،[1].

ومايعنينا هنا هو اللام الجارة، ولها معان كثيرة، وقد ذكر لها النحويون ثلاثين قسماً، نذكر بعضها إن شاء الله .

الأول: الاختصاص: نحو، الجنة للمؤمنين[2].

الثانى: الاستحقاق: النار للكافرين، قال بعضهم: وهو معناها العام، لأنه لايفارقها.[3]

الثالث: الملك نحو المال لزيد ، وقد جعله بعضهم أصل معانيها.[4]

الرابع: التعليل زرتك لشرفك[5] وقوله تعالى (إنمانطعمكم لوجهِ الله)[6].

---

(١) الجنى الدانى ٩٥ .

(٢) شرح المفصل ٢٥/٨ والجنى الدانى ٩٥ وجواهر الأدب للإربلى ٧٢ .

(٣) الجنى الدانى ٩٦ وجواهر الأدب للإربلى ٧٢ .

(٤) الجنى الدانى ٩٧ وجواهر الأدب ٧٢ .

(٥) الجنى الدانى ٩٧ وجواهر الأدب ٧٢ .

(٦) سورة الإنسان ٩/٧٦ .

الخامس: القسم: [١] ويلزمها فيه معنى التعجب ، نحو قوله :

لله يبقى على الأيام ذو حيد   بمشمخر به الظيان والآس [٢]

وقد وردت اللام بمعنى عدة من الكلمات، بمعنى عند وبمعنى بعد، وبمعنى في، وبمعنى إلى، وبمعنى على، وبمعنى «من» وبمعنى مع. [٣]

ولام الجر من الحروف التي تجر المضمر والظاهر [٤] وذلك في قوله تعالى (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) [٥].

٢ - الكاف : وقد اختلف فيها، فبعض النحاة يزعمون أنها اسم أبدا [٦]، وبعضهم أنها حرف أبدا، واختار الإربلى أنها مشتركة بين الاسمية والحرفية [٧].

والرأى عندنا أنها حرف، والدليل على حرفيتها «أنها على حرف واحد صدراً، والاسم لايكون كذلك وأنها تكون زائدة والأسماء لاتزاد» [٨].

---

(١) الجنى الدانى ٩٧ - ٩٨ وجواهر الأدب ٧٣ .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلي وقد اختلف في نسبته فنسب إلى مالك بن خالد من بحر البسيط وانظر: أشعار الهذليين ٢٢٦، ٤٣٩ والكتاب ١٤٤/٢ وجواهر الأدب ٧٣ وشرح المفصل ٩٩/٩ وشرح الرضى ٣٤٠/٢ وجمل الزجاجى ٧٤ والهمع ٣٢/٢، ٣٩ والأشمونى ١٦٥/٢ .

(٣) راجع ذلك في جواهر الأدب ٧٥-٧٧، والجنى الدانى ٩٩-١٠٢ .

(٤) فى علم النحو ٣٤٤ .

(٥) البقرة ٢٢٨/٢ .

(٦) جعلها اسماً عند سيبويه ضرورة انظر: الكتاب ٢٠٢/١ والمقتضب ١٤٠/٤ والرمانى ٤٨ والرضى ٣٤٣/٢ .

(٧) جواهر الأدب ١٣٩ وهو نفس مذهب الأخفش والفارسى (انظر: سر صناعة الإعراب ٢٨٠/١-٢٩١) .

(٨) الجنى الدانى ٧٨ .

وذكر الناظم أنها تفيد التشبيه، وقد يكون التشبيه بها حقيقة، كقولك: «هذه الدراهم كهذه الدراهم، إذا تساويا كماً وكيفاً، وقد يكون مجازاً إذا لم يتساويا فيها نحو: زيد كالأسد ، أي شابهه شجاعة.[١]

والكاف يكون حرفاً عاملاً وغير عامل، فالعامل كاف الجر، وغير العامل كاف الخطاب[٢] والكاف التي هي حرف جر قسمان: زائدة وغير زائدة، وغير الزائدة لها معنيان :

الأول: التشبيه : نحو زيد كالأسد .

الثاني: التعليل: ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى: «كما أرسلنا فيكم رسولاً»[٣]، قال الأخفش: أي: ولما فعلت هذا فاذكروني، قال ابن مالك : وورودها للتعليل كثير .

وزاد ابن مالك معنى ثالثاً وهو أن تكون بمعنى «على» قال: كقول بعض العرب: كخيرٍ ، في جواب كيف أصبحت؟[٤].

٣ - مِنْ : حرف جر، يكون زائداً وغير زائد .

فغير الزائد له أربعة عشر معنى: نذكر بعضها :

الأول: ابتداء الغاية في المكان اتفاقاً نحو (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)[٥] وكذا فيما نزل منزلة المكان نحو من فلانٍ إلى فلانٍ، وفي

---

(١) جواهر الأدب ١٣٩ .

(٢) الجنى الداني ٧٨ .

(٣) سورة البقرة ١٥١/٢ .

(٤) انظر: الجنى الداني ٨٣-٨٤ وجواهر الأدب ١٤١-١٤٢.

(٥) سورة الإسراء ١/١٧ .

الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: (من أول يوم).[١]، وصححه ابن مالك لكثرة شواهده[٢].

الثاني: التبعيض نحو قوله تعالى: (منهم مَنْ كَلَّمَ الله)[٣] وعلامتها جواز الاستغناء عنها ببعض، ومجيئها للتبعيض كثير[٤].

والثالث: بيان الجنس، نحو قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)[٥] وقالوا: وعلامتها أن يحسن جعل «الذى» مكانها، لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس الذى هو وثن[٦].

٤ - إلى: حرف جر، يرد لمعان ثمانية.

الأول: انتهاء الغاية فى الزمان والمكان وغيرهما، وهو أصل معانيها[٧].

الثاني: أن تكون بمعنى مع[٨]كقوله تعالى(من أنصارى إلى الله)[٩]،وقد تأتى موافقة للام وموافقة لفى وموافقة لعند[١٠].

---

(١) سورة التوبة ١/٩ .

(٢) انظر: الجنى الدانى ٣٠٨ وجواهر الأدب ٣٣٦ وانظر: الكتاب ٢٠٧/٢ والتسهيل ١٤٤ والإنصاف ٣٧٠/١ وشرح الكافية للرضى ٣٢٠/٢ وابن الناظم ١٤ وشرح المفصل ١٠/٨-١١ والتصريح ٨/٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٣/٢ .

(٤) انظر: الجنى الدانى ٣٠٩ وجواهر الأدب ٣٣٨ والتصريح ٨/٢ .

(٥) سورة الحج ٣٠/٢٢ .

(٦) انظر: الجنى الدانى ٣٠٩-٣١٠ وجواهر الأدب ٣٣٨ والتصريح ٨/٢ .

(٧) انظر: الجنى الدانى ٣٨٥ وجواهر الأدب ٤٢٢ والكتاب ٣١٠/٢ والمقتضب ١٣٩/٤.

(٨) هذا رأى الكوفيين وبعض البصريين، انظر: المغنى ٧٠/١ وشرح الرضى ٣٢٤/٣ والجنى الدانى ٣٨٥-٣٨٦ وجواهر الأدب ٤٢٢ .

(٩) سورة آل عمران ٥٢/٣ وسورة الصف ١٤/٦١.

(١٠) انظر الجنى الدانى ٣٨٧-٣٨٩ وجواهر الأدب ٣٢٢-٣٢٤.

٥ - عن: لفظ مشترك تكون اسماً وحرفاً، فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف الجر، لاتجر بغير «من» وهى حينئذ اسم بمعنى جانب، قال الشاعر:

فقلت للركب، لمّا أنْ علابهـم من عن يمين الحبيا نظرة قبل[1]

وتكون عن حرفاً فيما عدا ذلك، ولها قسمان :

الأول: أن تكون حرف جر وهو الذى يعنينا هنا، والثانى أن تكون بمعنى أن.

«عن» التى تكون حرف جر لها معان أهمها :

الأول: المجاوزة وهو أشهر معانيها، ومن ذلك قولك: رميت عن القرس؛ لأنه يقذف عنها السهم ويبعده، ولكونها للمجاوزة يعدى بها[2].

الثانى: البدل: نحو (واتقوا يوماً لاتجْزِى نفسٌ عن نفس شيئاً)[3].

الثالث: الاستعلاء، كقول الشاعر :

لاهِ ابن عمك لاأفضلتَ فى حَسَبٍ عنّى ولاأنتَ دَيّانى فتَخْزُونـى[4]

أى على[5].

---

(١) من البسيط للقطامى ديوانه ٢٨ والجنى الدانى ٢٤٢ وجواهر الأدب ٤٠٣ وأدب الكاتب ٢٩٢ والمقرب ١/١٩٥ وشرح الحماسة للمرزوقى ١٣٧ وشرح المفصل ٨/٤١ واللسان (حبا) والبحر ١/١٨٧ .

(٢) انظر الكتاب ١/٤٢١ والجنى الدانى ٢٤٥ وجواهر الأدب ٤٠٤ .

(٣) سورة البقرة ٢/٤٨ .

(٤) الشاهد من البسيط لذى الإصبع، الأزهية ٩٧ والأمالى ١/٩٣ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٦٣ والمقرب ١/١٩٧ والإنصاف ٣٩٤ والخصائص ٢/٢٨٨ وشرح المفصل ٨/٥٣ والهمع ٢/٢٩ وشرح ابن عقيل ٢/٢٠ واللسان (فضل) والجنى الدانى ٢٤٦ وجواهر الأدب ٤٠٤ .

(٥) انظر هذين المعنيين فى الجنى الدانى ٢٤٥ - ٢٤٦ وجواهر الأدب ٤٠٤ .

٦ - **فى** : حرف جر وله عدة معان أهما :

الأول: الظرفية، وهي الأصل فيه ، إما حقيقية كقوله تعالى (واذكرو الله فى أيام معدودات)[١] أو مجازاً كقوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة)[٢].

الثاني: المصاحبة ، نحو (ادخلوا فى أمم)[٣] أى مع أمم .

الثالث: التعليل، نحو قوله تعالي (لمسكم فيما أخذتم)[٤] وقوله تعالى (قالت فذالكن الذى لمتتنى فيه)[٥].

وقد تكون بمعنى على أو الباء أو إلى[٨] .

٧ - **على** : من الأدوات المشتركة بين الأسماء والحروف، فذهب البصريون إلى أنها حرف جر إلا إذا دخل عليها حرف الجر كقول الشاعر :

غدت من عليه بعد ماتمّ ظمؤها   تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاء مجهل[٧]

فعلـــى فى هذا اسم بمعنى فوق.

---

(١) سورة البقرة ٢٠٢/٢ .

(٢) سورة البقرة ٢٧٩/٢ .

(٣) سورة الأعراف ٣٨/٧ .

(٤) سورة الأنفال ٦٨/٨ .

(٥) سورة يوسف ٣٢/١٢ .

(٦) انظر: هذه المعانى فى: الجنى الدانى ٢٥٠-٢٥٢ وجواهر الأدب ٢٧٧-٢٧٩ .

(٧) الشاهد من الطويل لمزاحم العقيلى انظر: الكتاب ٢١٠/٢ والمقتضب ٥٣/٢ وشرح المفصل ٣٨/٨ وشرح الكافية ٣٤٣/٢ والمغنى ١٢٨/١ والجنى الدانى ٤٧٠ وجواهر الأدب ٤٦٢ .

«وقد تحصل في على الجارة أقوال:

أحدها : أنها حرف في كل موضع وهو قول الفراء .

والثاني: أنها اسم في كل موضع وهو قول ابن طاهر ومن وافقه .

والثالث: أنها حرف إلا في موضع واحد .

والرابع: أنها حرف إلا في موضعين وبه جزم ابن عصفور وهو قول الأخفش»[1] ولابد أن نشير إلي أن «على» قد تكون «فعلاً» من العلو، ترفع الفاعل كقوله تعالى (إنّ فرعون عَلاَ في الأرض)[2] وأمر هذا بين، وليست من الحرفية في شئ إلا في الصورة»[3].

والمراد هنا إنما هو «على» الحرفية، كما أشار الناظم بقوله «ليس المراد سما» ولها ثمانية معان نذكر أهمها :

الأول: الاستعلاء حساً كقوله تعالى (كلُّ مَنْ عليها فان)[4] أو معنىً – كقوله تعالى (فضلنا بعضَهم على بعض)[5].

الثاني: المصاحبة كقوله تعالى (وآتى المالَ على حبّه)[6].

الثالث: المجاوزة، كقول الشاعر :

إذا رَضِيَتْ عليّ بَنُو قُشَيْـر لعمرُ أبيك أعجبني رِضاهـا[7]

أى عنى

---

(١) الجنى الداني ٤٧٤ .

(٢) سورة القصص ٤/٢٨ .

(٣) الجنى الداني ٤٧٥ .

(٤) سورة الرحمن ٢٦/٥٥.

(٥) سورة البقرة ٢٥٣/٢ .

(٦) البقرة ١٧٦/٢ .

(٧) للحقيف العقيلي من بحر الوافر، المغنى ١٥٣ وأوضح المسالك ٤١/٢ وشرح ابن عقيل ٢١/٢ والأزهية ٢٨٧ وأدب الكاتب ٣٩٥ وشرح المفصل ١٢٠/١ والنوادر ١٧٦ وأمالي ابن الشجرى ٢٦٩/٢ والمخصص ٦٥١٤ والهمع ٢٨/٢ والمقتضب ٣٢٠/٢ والخصائص ٣١١/٢ والجنى الداني ٤٧٧ .

الرابع: التعليل، كقوله تعالى (ولتكبروا الله على ماهداكم)[1].

١٠٤- والباءُ والواوَ والتاءَ التى أَبـَـدا   تحالفُ الحلفَ باسم اللهِ والقسما

وقد أفرد الناظم لحروف القسم الثلاثة بيتاً كاملاً وهى الباء والواو والتاء، وفيما يلى بيان ذلك :

٨ - الباء : حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر: وهى ضربان: زائدة وغير زائدة، وغير الزائدة ذكر لها النحويون ثلاثة عشر معنى سوف أذكر بعضها .

الأول: الإلصاق وهو أصل معانيها وهذا ماذكره سيبويه بقوله[2]: «إنما هى للإلصاق والاختلاط، ثم قال : فما اتسع من هذا فى الكلام ، فهذا أصله» والإلصاق ضربان: حقيقى نحو أمسكتُ الحبلَ بيدى أى ألصقتها به، ومجازى نحو مررت بزيدٍ[3].

الثانى: التعدية: وباء التعدية هى القائمة مقام الهمزة فى إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به نحو (ذهب اللهُ بنورهم)[4].

الثالث: الاستعانة: وباء الاستعانة هى الداخلة علي آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وضربت بالسيفِ، ومنه فى أشهر الوجهيْن (بسم الله الرحمن الرحيم)[5]

---

(١) البقرة ١١٢/٢ وانظر هذه المعانى وغيرها فى الجنى الدانى ٤٧٦-٤٧٩ وجواهر الأدب ٤٦٢-٤٦٥ وشرح ابن عقيل ٢١/٢ والهمع ٢٨/٢ .

(٢) الكتاب ٣٠٤/٢ وانظر: المقتضب ١٤٢/٤ والمغنى ٩٥/١ ورصف المبانى ١٤٣ والجنى الدانى ٣٦ وجواهر الأدب ٣٦ .

(٣) انظر: شرح ابن يعيش ٢٢/٨ والمغنى ٩٥/١ والجنى ٣٦ والجواهر ٣٦.

(٤) سورة البقرة ١٧/٢ .

(٥) سورة النمل ٣٠/٢٧ وانظر: شرح الكافية ٣٢٧/٢ والمغنى ٩٧/١ والهمع ٢١/٢ والتسهيل ١٤٥ والجنى ٣٨ وجواهر الأدب ٣٨.

وقد تكون تعليلية (بمعنى اللام)، أو مصاحبة (بمعنى مع) أو ظرفية (بمعنى في) أو مجاوزة (بموافقة عن)، أو الاستعلاء (بموافقة على)[١].

٩ - الواو: وهى من الحروف الأحادية المشتركة بين الحروف والأسماء[٢] وتكون عاملة أو غير عاملة، فالواو العاملة قسمان: جار وناصب فالجار: واو القسم وواو رب، والناصب: واو مع تنصب المفعول معه عند قوم، والواو التى تنصب الفعل المضارع بعدها هى الناصبة له عند الكوفيين»[٣]

ومايعنينا هنا هو الواو الجارة، وهى تعمل الجر في موضعين :

أولهما : واو القسم: وهى حرف يجر الظاهر دون المضمر نحو: والله لزيد قائم والمشهور بين النحاة أنها في القسم فرع الباء وأقيمت مقامها، قالوا: لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى لأنهما من الشفتين والباء للإلصاق والواو للجمع[٤].

وثانيهما: الواو بمعنى رب كقوله :

وبلـدةٍ ليس بها أنـيسُ[٥] ....

وأكثر النحاة على مذهب سيبويه أن العمل لـ«رب» محذوفة، وإنما عملت محذوفة لتقويتها بالحرف الدال عليها .

---

(١) انظر الجنى الداني ٣٩-٤٣ وجواهر الأدب ٣٨-٤٤ .

(٢) جواهر الأدب ١٩٦ .

(٣) الجنى الداني ١٥٣ انظر الكتاب ٤٢٤/١ والمقتضب ٢٥/٢ والإنصاف ٥٥٥/٢ وشرح المفصل ٢١/٧ والأشموني ٢٢٩/٣ .

(٤) انظر الجنى الداني ١٥٤ وجواهر الأدب ١٩٨ .

(٥) الرجز لجران العود بديوانه ٥٣ والكتاب ١٣٣/١، ٣٦٥ وشرح المفصل ٨/٢ والمقتضب ٢١٨/٢ والإنصاف ٢٧١/١ والتصريح /٢٥٣ والأشموني ١١٢/٢ ورصف المباني ٤١٧ والرماني ٦١ واللسان إلا .

وقال المبرد موافقاً الكوفيين[١]: العمل للواو نفسها لكثرة ورود استعمالها.

١٠ - التاء: وهي من الأحرف المشتركة بين الحرف والاسم، وأقسامه ثلاثة، تاء القسم وتاء التأنيث وتاء الخطاب «وما سوى هذه الأقسام فليس من حروف المعاني كتاء المضارعة»[٢].

والذي يعنينا هنا هو تاء القسم وهي من حروف الجر، وهي كما قال الناظم لاتدخل إلا علي اسم الله تعالى نحو قوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف)[٣] وحكى الأخفش دخولها على الرب، قالوا: تَرَبِّ الكعبة، وخص بعضهم دخولها علىَ الرب بأن يضاف إلى الكعبة، وليس كذلك لأنه قد جاء عنهم تربي، وحكى بعضهم أنهم قالوا: تالرحمن وتحياتك، وذلك شاذ»[٤] وهذه التاء فرع واو القسم، لأن الواو تدخلَ على كل ظاهر مقسم به، والواو فرع الباء[٥].

١٠٥ - ورُبَّ تخفضُ مانكرتَه أبداً لاماتَميّز بالتعريفِ واتّسما

١١ - اختلف النحاة في «رُبَّ» فالبصريون قد حكموا بحرفيتها[٦]؛ لأن «معناها في غيرها، ولأن مابعدها مجرور أبداً، والإضافة غير متصورة، فتعين أنها حرف جر ولأنها متعلقة بفعل أبداً»[٧].

---

(١) المقتضب ٢/٢٤٦ وانظر: شرح الرضي ٢/٣٢٤ والمغني ٢/٣٥ .

(٢) الجنى الداني ٥٦ .

(٣) سورة يوسف ١٢/٨٥ .

(٤) انظر: الجنى الداني ٥٧ وجواهر الأدب ١٣١ .

(٥) الجنى الداني ٥٧ .

(٦) الكتاب ١/٤٢٠، ٢/١٦١ والمقتضب ٣/٥٧، ٦٥ .

(٧) جواهر الأدب ٤٥٢ .

والكوفيون والأخفش [١] حكموا باسميتها، لأنها نقيضة «كم» وهى اسم لعدم ظهور الفعل معها وظهوره مع الجارة، ولأنه أخبر عنها فى قوله :

إنْ يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك وربَّ قتلٍ عار [٢]

ورد بأن الرواية الشهيرة «وبعضُ قتلٍ عار» وإن صحت هذه الرواية فعار خبر مبتدأ محذوف أى هو عار أو خبر عن مجرور رب [٣].

واختلف النحويون فى معنى «رب» على أقوال :

الأول: أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين كالمبرد [٤] وابن يعيش [٥] وصاحب الأزهية [٦] والمرادى [٧] والسيوطى [٨] والرضى [٩].

والثانى: بعضهم ذهب إلى أنها للتكثير، وهذا يوافق قول ابن مالك وابن درستويه [١٠].

---

(١) الإنصاف ٢/٣٨٢ والمغنى ١/١١٨ وأسرار العربية ١٠٤ والجنى الدانى ٤٣٩ وجواهر الأدب ٤٥٢ .

(٢) من الكامل ثابت قطنه يرثى يزيد بن المهلب، انظر المقتضب ٢/٦٦ وأمالي ابن الشجرى ٢/٣٠١ والخزانة ٣/٦٥٦، ٤/١٨٤ والتصريح ٢/١١٢ والجنى الدانى ٤٣٩ والأزهية ٢٦٠ والمغنى ١/٢٥، ١١٨ وجواهر الأدب ٢٤٩، ٤٥٢ والهمع ١/٩٧ والأغانى ١٤/٢٧٩.

(٣) الجنى الدانى ٤٣٩ .

(٤) المقتضب٤/١٣٩ .

(٥) شرح المفصل ٨/٢٦ .

(٦) الأزهية ٢٥٩ .

(٧) الجنى الدانى ٤٤٠ .

(٨) همع الهوامع ٢/٢٥ .

(٩) شرح الكافية ٢/٣٢٩ .

(١٠) انظر الجنى الدانى ٤٤٠ وجواهر الأدب ٤٥٤ وأنظر التسهيل ٢٤٧ .

والثالث: أنها تكون للتقليل والتكثير فهى من الأضداد، وإلى هذاذهب الفارسى فى كتاب الحروف[١].

والجمهور على أنها للتقليل وهو الصحيح[٢].

ولـ«رب» أحكام ذكر منها الناظم أن مجرور «رب» لايكون إلا نكرة، لأن التقليل والتكثير لايكون فى المعرفة وهذاالاسم إما ظاهراً أو ضميراً مبهماً مميزاً بنكرة منصوبة على أصل التمييز ويتعين إفراد الضمير وإن اختلف المميز. خلافاً للكوفيين[٣]، لعدم مرجع يعود عليه فيختلف باختلافه ولذلك كان نكرة[٤].

وأجاز بعض النحويين أن تجر المعرف بأل وأنشدوا قول الشاعر :

ربَّما الجاملِ المؤبَّلِ فيهم ... والعناجيج بينهن المهار[٥].

بجر الجامل وصفته .

١٠٦ - ومُذْ ومُنْذُ ابتداء فى الزمانِ كما ... مِنْ فى المكان وقد جَروا معاً بهما

١٢، ١٣- ومذ ومنذ لفظان مشتركان، يكونان حرف جر، ويكونان اسمين، والمشهور أنهما حرفان إذا انجر مابعدهما واسمان إذا ارتفع مابعدهما، وعامة العرب على الجر بهما إن كان مابعدهما حالاً نحو: منذ الساعة، وإن

---

(١) الجنى الدانى ٤٤٠.

(٢) انظر الجنى الدانى ٤٤٠ وجواهر الأدب ٤٥٤ والمقتضب ١٣٩/٤ وشرح المفصل ٢٦/٨ .

(٣) فى الرصف ١٩١ وحكى الفراء التأنيث والجمع والتثنية فيه .

(٤) انظر الرصف ١٨٩ وأمالى ابن الشجرى ٣٠/٢ وشرح الرضى ٣٢١/٢ والمغنى ١/ ١٢٠.

(٥) البيت لأبى دؤاد الإيادى من بحر الخفيف ديوانه ٣١٦ وشرح ابن عقيل ٢٨/٢ وابن الشجرى ٢٤٣/٢ وشرح المفصل ٢٩/٨ والهمع ٢٦/٢ والخزانة ١٨٨/٤.

كان ماضياً والكلمة مذ فالرفع وقل الجر، أو منذ فالجر وقل الرفع[١]

ومذهب الجمهور أن مذ محذوفة النون وأصلها منذ واستدلوا على ذلك بأوجه: الأول: أن مذ إذا صغرت يقال فيها مُنَيْذ برد النون والثاني: أن ذال «مذ» يجوز فيها الضم والكسر عند ملاقاة ساكن نحو مذ اليوم[٢].

وكماذكر الناظم فإن مذ ومنذ لاتقعان إلا صدراً، وهما في الزمان كما أن (مِن) في المكان، وفي هذا يقول سيبويه[٣] وأما مذ فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان، كما كانت «مِن» فيما ذكرت لك، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبتها» .

فـ«من» تقع صدراً أيضاً، وكذلك هاتان، «ولهذا فتح أنّ بعدهما في نحو، مارأيته منذ أو مذ أنّ الله خلقني، لأنهما سواء كانا حرفي جر أو اسمين لابد بعدهما من الزمان ، فـ«أنّ» على كلا التقديرين واقعة موقع المفرد، فلذلك وجب الفتح، فكأنه قال مارأيته منذ زمن أنّ الله خلقني»[٤].

ومذ ومنذ له ثلاثة أحوال ذكر منها الناظم وجهاً واحداً :

الأول: ذكره الناظم أن يليهما اسم مجرور نحو مارأيته مذ يومين كقول الشاعر:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى حبيبٍ وعرفان ورسمٍ عَفَتْ آياتُه منذ أزمان[٥]

وفي ذلك مذهبان .

---

(١) الجنى الداني ٥٠٠ .

(٢) الجنى الداني ٣٠٤ .

(٣) الكتاب ٣٠٨/٢ وانظر المقتضب ٣٠/٢، ١٤٣/٤ .

(٤) جواهر الأدب ٤٦٧ .

(٥) امرؤ القيس من بحر الطويل ديوانه ٨٩ وأوضح المسالك ١٤٣/٢ والهمع ٢١٧/١ والدرر اللوامع ١٨٦/١ والمغني ٣٧٢ والتصريح ١٧/٢ .

أحدهما: أن منذ ومذ حرفا جر وهو الصحيح وإليه ذهب الجمهور ولايجران إلا الزمان .

والمذهب الآخر: أنهما ظرفان مضافان، وهما في موضع نصب بالفعل الذى قبلهما وعلى هذا فهما اسمان في كل موضع[1] .

والحالة الثانية: أن يليهما اسم مرفوع نحو: مارأيته مذ يوم الجمعة أو مذ يومان فهما إذ ذاك اسمان وفي إعرابهما مذاهب أهمها :

١ - أنهما مبتدآن والزمان المرفوع بعدهما خبرهما .

٢ - أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية وهما في موضع الخبر، والمرفوع بعدهما مبتدأ، والتقدير بيني وبين لقائه يومان.

٣ - أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر، وتقديره: مذ كان يومان .

٤ - أنه خبر مبتدأ محذوف ، وهو قول لبعض الكوفيين[2]، وتقديره مارأيته من الزمان الذى هو يومان[3].

والحالة الثالثة: أن يليهما جملة، والكثير أن تكون فعلية ، وقد تكون اسمية والرأى هنا أن مذ ومنذ إن وليهما مرفوع أوجملة فهما ظرفان مضافان إلى الجملة، وإن وليهما مجرور فهما حرفان، وهذا اختيار ابن مالك[4].

١٠٧ ومثلُ حَاشَا لمستثنٍ عَدَا وخَلاَ   قد استوى حكمُها خَفْضاً وحكمهما

---

(١) انظر: الجنى الدانى ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٢) انظر شرح المفصل ٩٥/٤ .

(٣) انظر هذه الأوجه فى الجنى الدانى ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٤) التسهيل ٩٤ .

١٤ - حاشا : لها ثلاثة أقسام :

الأول: أن تكون فعلاً ماضياً بمعنى أستثنى، ومضارعها أحاشى ، وهذا سبق الحديث عنه في باب الاستثناء .

الثاني: أن تكون للتنزيه كقولهم حاشى لزيد، معناها التنزيه عما لايليق به .

الثالث: أن تكون من أدوات الاستثناء، نحو قام القوم حاشا محمدٍ وفيه مذاهب:

أحدها : مذهب سيبويه[١] وأكثر البصريين أنها حرف خافض دال على الاستثناء كـ إلا ولايجيز سيبويه النصب بها لأنه لم يبلغه .

والثاني: أن تكون حرفاً فتجر كما ذكر سيبويه، وتكون فعلاً ينصب بمنزلة خلا وعدا وهذا مذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج[٢] .

والثالث: أن حاشي فعل لافاعل له، وإذا خفض الاسم بعده فخفضه باللام المقدرة وهو مذهب الفراء[٣] .

ويجدر أن نشير إلى أن حاشا تفارق خلا وعدا في أمرين :

أحدهما: أن الجر بـ«حاشا» أكثر والآخر أن حاشا لاتصحب «ما»[٤] .

١٥ - ١٦ عدا وخلا :

لفظان مشتركان بين الحروف والأفعال، وقد اختلف النحاة فيهما، فذهب

---

(١) الكتاب ٣٧٧/١ .

(٢) انظر المغنى ١١٠/١ .

(٣) انظر شرح المفصل ٨٥/٢، ٤٩/٨ وشرح الرضى ٢٤٤/١ وانظر هذه الأوجه في : الجنى الداني ٥٦٣ - ٥٦٤ وجواهر الأدب ٥٢٤ .

(٤) انظر: الجنى الداني ٥٦٤ - ٥٦٥ والوجه الثاني في الكتاب ٣٧٧/١ .

الجمهور(١) إلى أنهما فعلان، ومابعدهما منصوب بهما، وفاعلهما ضمير مستكن، ولايجوز إبرازه، لأنه يعود على بعض(٢).

وجوز الأخفش الجر بهما على أنهما حرفا جر ووافقه سيبويه في خلا(٣) لوروده مجروراً في قوله :

خلا اللهِ لاأرجو سواك وإنما ... أَعُدُّ عيالى شعبة من عيالكا(٤)

وبعضهم زعم أنهما مصدران مضافان إلى المفعول ، وهو ضعيف .

وتتعين فعليتهما بعد ماالمصدرية وينصب مابعدهما وجوباً تقول: جاءني القوم ماعدا محمداً ومنه قول لبيد :

ألا كلُّ شئ ماخلا اللهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لامحالةَ زائـــلُ(٦)

وإنما تعين النصب لاختصاصهما حينئذ بالفعل بدخول ماالمصدرية، إذ تقديره خلو بعضهم زيداً ، بنصب خلو لوقوعه موقع الحال، ويؤيد فعليتهما دخول نون الوقاية(٧).

١٠٨ - والجرُّ عند هذيلٍ في متى لغة ... وذلك الحكم فى استعمالها قدمـاً

---

(١) انظر الكتاب ٣٧٧/١ وراجع المقتضب ٤٢٦/٤ والهمع ٢٣٢/١ .

(٢) هذا رأى سيبويه وانظرالخلاف في : المغنى ١١١/١ وأوضح المسالك ٢٨٣/٢ وشرح الرضى ٢٣٠/١ والهمع ٢٣٢/١ .

(٣) انظر الكتاب ٣٧٧/١ والمقتضب ٤٢٦/٤، ٣٩١/٤ وشرح المفصل ٧٧/٢ .

(٤) من الطويل للأعشى، انظر العينى ١٣٧/٣ والتصريح ٣٦٢/١ والهمع ٢٢٦/٢، والدرر ١٩٣/١ والأشمونى ١٢٦/٢ وجواهر الأدب ٤٧١ .

(٥) انظر: لسان العرب (خلا) .

(٦) من بحر الطويل انظر شرح المفصل ٧٨/٢ وشرح شذور الذهب ٢٦١ والمغنى ١١٨/١، ١٩٦ والعينى ١٥/١ ، ١٢٤/٣ والتصريح ٢٩/١ والدرر ٢/١، ١٩٣، ١٩٧ والأشمونى ١٢٦/٢ .

(٧) انظر: جواهر الأدب ٤٧١ - ٤٧٢ وراجع الجنى الدانى ٤٣٦-٤٣٨ .

١٧ - متى، وهي من الأدوات المشتركة بين الأسماء والحروف، والمشهور فيها أنها اسم من الظروف: تكون شرطاً واستفهاماً وكما ذكر الناظم فهي تكون حرف جر بمعنى من في لغة هذيل، ومنه قول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج[1].

ومن كلامهم : أخرجها متى كمه أي من كمه[2]

وهي اسم عند الجمهور قد تكون جازمة لفعلين نحو قولك: متى تقم أقم، وتارة من أسماء الاستفهام عن الزمان نحو: متى قام زيد ؟

١٠٩-وليس إضمار حرف الخفض مطرداً فلا تكونن في الإضمار محتكماً

١١٠-فلم يقس ذاك إلا في مواضع قد خصت ومن عم فيها كان مجترماً

١١١-فأضمر الحرف في اسم الله في قسم فذاك قد ظل للإيجاز مغتنماً

وتحدث حازم في هذه الأبيات الثلاثة عن إضمار حرف الجر، فحرف الجر قد يحذف في موضعين: الأول مع «رب» والثاني: مع غير «رب» .

الأول: حذف «رب» وبقاء عملها: ويجوز حذف «رب» لفظاً وبقاء عملها بشرط أن تكون مسبوقة بالواو أو بالفاء أو بل، ولكنه بعد الواو كثير. ومثاله قول الشاعر :

---

(١) من بحر الطويل لأبي ذؤيب شرح الرضي ٢/١١٤ وابن الشجري ٢/٢٧٠ والمغني ١/ ٩٨، ١٠٣، ٢/٢١ والتصريح ٢/٢ والهمع ٢/٢٤ والدرر ٢/٣٤ والأزهية ٢٠١، ٤٨٤ والرصف ١٥٠ والمخصص ١٤/٦٧ والجنى الداني ٥٠٥ وأوضح المسالك ٢/ ١١٧ وأدب الكاتب ٤٠٨ وجواهر الأدب ٤٢، ٤٦٦ .

(٢) انظر المثال في الجنى الداني ٥٠٥ وجواهر الأدب ٤٦٦ .

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه   علىَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلــى[(١)]

ومثالها بعد الفاء قول الشاعر :

فمثلِك حُبْلَى قد طرقتُ ومرضع   فالهيتُها عن ذِى تمائم مُحْول[(٢)]

بل مهمه قطعت به مهمه[(٣)]

والنوع الثانى، هو حذف غير «رب» من حروف الجر ، وهو الذى عناه الناظم هنا فى هذه الأبيات، وهذا الحذف نوعان: مطرد وغير مطرد فغير المطرد «هو السماعى» ومن ذلك قول الشاعر :

إذا قيل أىَّ الناسِ شرُّ قبيلــةٍ   أشارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ[(٤)]

أى أشارت إلى كليب .

والمطرد وهو القياسي: وهذا الحذف يأتى في مواضع أشهرها :

الأولى: أن يكون حرف الجر حرفاً من حروف القسم والمقسم به لفظ الجلالة اللهِ، مثل: اللهِ لأصومن أى بالله[(٥)] .

---

(١) من بحر الطويل لامرئ القيس ، انظر: ديوانه ٣٥ ومجالس العلماء ٢٧٣ وأوضح المسالك ٢/٧٥ وحاشية الصبان ٢/٢٣٢ والتصريح ٢/٢٢ وشرح شذور الذهب ٣٢١.

(٢) من بحر الطويل لامرئ القيس انظر: أوضح المسالك ٢/٧٣ وحاشية الصبان ٢/٢٣٢ وشذور الذهب ٣٢٢ والتصريح ٢/٢٢ وهمع الهوامع ٢/٣٦ .

(٣) الرجز لرؤبة انظر: أوضح المسالك ٢/٧٧ وحاشية الصبان ٢/٢٣٢ .

(٤) البيت للفرزدق من بحر الطويل ديوانه ٥٢٠ والخزانة ٣/٦٦٩ والمغنى١١ والعينى ٢/ ٥٤٢ وشرح التصريح ١/٢١٢ وهمع الهوامع ٢/٣٦، ٨١ والدرر ٢/٣٧ وحاشية الصبان ٢/٢٣٣ .

(٥) انظر : توضيح النحو ٢/١٠٥ وحاشية الصبان ٢/٢٣٤ والكامل ١/٤٣٣ .

٢ - أن يكون حرف الجر داخلاً على تمييز كم الاستفهامية، بشرط أن تكون مجرورة بحرف جر مذكور، مثل بكم درهم اشتريت هذا؟ أى بكم من درهم فدرهم مجرورة بمن محذوفة[1].

٣ - أن يكون حرف الجر مع مجروره واقعين فى جواب سؤال وفى السؤال حرف الجر، وذلك كأن يقال لك: فى أى بلد تقضى الصيف؟، فتجيب الإسكندرية أى فى الإسكندرية[2].

٤ - فى المعطوف على ماتضمن مثل المحذوف بحرف متصل كقوله تعالى (وفى خلقكم ومايبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار)[3] أى وفى اختلاف الليل .

ويقول الشاعر :

أخْلِقْ بذى الصبر أنْ يحظى بحاجتِهِ ومدمنِ القرع للأبواب أنْ يلِجَا[4]

أى وبمدمن .

٥ -فى المعطوف على ماتضمن مثل المحذوف بحرف منفصل بلا كقول الشاعر:

مالمحب جلدٌ أن يهجرا ولاحبيبٍ رأفة فيجبرا[5]

أى ولالحبيبٍ .

٦ - فى المعطوف عليه بحرف منفصل بلو كقال الشاعر :

متى عذتم بنا ولو فئةٍ منا كُفِيتم ولم تخشوا هوانا ولاوهنا[6]

أى ولو بفئة .

---

(١) حاشية الصبان ٢/٢٣٤ وتوضيح النحو ٢/١٠٥ والكامل ١/٤٣٣ .

(٢) حاشية الصبان ٢/٢٣٤ وتوضيح النحو ٢/١٠٥ والكامل ١/٤٣٣ .

(٣) سورة الجاثية ٤/٤٥ .

(٤) من بحر الطويل غير منسوب لقائله انظر حاشية الصبان ٢/٢٣٤ ومعجم شواهد العربية ٧٧ .

(٥) رجز لايعرف قائله انظر حاشية الصبان ٢/٢٣٤ والعينى ٢/٣٥٣ وهمع الهوامع ٢/٣٧.

(٦) لايعرف قائله من بحر الطويل انظر حاشية الصبان ٢/٢٣٤ وهمع الهوامع ٢/٣٧ والدرر ٢/٤٠.

٧ - في المقرون بالهمزة بعدما تضمن مثل المحذوف نحو أزيد بن عمرو؟ استفهاماً لمن قال مررت بزيد .

٨ - في المقرون بهلا بعدما تضمن مثل المحذوف نحو هلا دينار لمن قال: جئت بدرهم.

٩ - في المقرون بإن بعده نحو: امرر بأيهم أفضل إن زيداً وإن عمرو .

١٠ - في المقرون بفاء الجزاء بعده: حكى يونس مررت برجلٍ صالحٍ إلا صالح فطالح أي إلامررت بصالح فقد مررت بطالح .

١١ - لام التعليل إذاجرت كي وصلتها، ولذا أجاز النحويون في نحو: جئت كي تكرمني أن تكون كي تعليلية وأن مضمرة بعدها، وأن تكون مصدرية فاللامِ مقدرة قبلها .

١٢ - من أنّ وأنْ نحو عجبت أنّك قائم وأنْ قمت على ماذهب إليه الخليل والكسائي .

١٣ - المعطوف على خبر ليس وماالصالح لدخول الجار، أجاز سيبويه في قوله:

بَدَا لي أن لستُ مدركَ مامضى ولاسابقٍ شيئاً إذا كان جائياً[1]

الخفض في سابق على توهم وجود الباء في مدرك، ولم يجزه جماعة من النحاة[2] ولم يذكر القرطاجني من هذه المواضع إلا موضعاً واحداً هو الموضع الأول والحذف القياسي خاص بهذه المواضع فقط، ولايجوز أن يقاس على ذلك .

---

(١) من بحر الطويل لزهير ديوانه ٢٨٧ وانظر: الكتاب ١/٨٣ والجمل ٩٦ والخصائص ٢/٣٥٣ والإنصاف ١٩١ وشرح المفصل ٢/٥٢ وهمع الهوامع ٢/١٤١ .

(٢) انظر: هذه الأوجه الثلاثة عشر في حاشيةالصبان ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ والكامل ٤٣٢ - ٤٣٥ .

رفع الفعل المضارع

١١٢- والرفعُ فى كلِّ فعلٍ ذى مضارعة | بعامـلٍ معنوى سرُّه اكتتمـا

وقد أجمع النحويون على أن الفعل المضارع معرب مثل يكتب، لكن بشرط سلامته من نون الإناث ونون التوكيد المباشرة ثقيلة كانت أو خفيفة .

وقد اختلفوا فى علة إعراب الأفعال المضارعة، فذهب الكوفيون إلى أنها إنما أعربت لأنه دخلها المعانى المختلفة، ويرى البصريون أن إعراب الفعل المضارع يرجع إلى مشابهته للاسم فى أن كلاً منهما كان شائعاً فتخصص، وأن كلا منهما تدخل عليه لام الابتداء، كما أن الفعل يجرى على اسم الفاعل فى حركته وسكونه(١).

وقد أشار الناظم إلى رافع الفعل المضارع، وهذه مسألة خلافية بين النحاة، فذهب أكثر الكوفيين إلى أنه يرتفع لتعريته من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائى إلى أنه يرتفع بالزائد فى أوله .

وقد احتج الكوفيون على ذلك بقولهم: إنما قلنا ذلك لأن هذا الفعل تدخل عليه النواصب فتنصبه وتدخل عليه الجوازم فتجزمه، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون رفعاً.(٢)

أما البصريون فيرون أنه مرفوع لقيامه مقام الاسم، وذلك من وجهين :

أحدهما أن قيامه مقام الاسم عامل معنوى، فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، وكذلك ماأشبهه، وهذا هو السبب عند الناظم هنا .

والثانى: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع فى أقوى أحواله، فلما وقع فـى

---

(١) انظر الإنصاف ٢/٥٤٩-٥٥٠ وأسرار العربية ١٣٦ وحاشية الصبان ١/٣٦٤، ٢٣٤ وشرح التصريح ١/٦٦، ٢/٢٢٩ والهمع ١/١٦٤ وشفاء العليل ٢/٩١٧ .

(٢) انظر: الإنصاف ٢/٥٥١ وحاشية الصبان ٣/٢٣٤ والتصريح ٢/٢٢٩ .

أقــوى أحـــواله وجــب أن يعطى أقــوى الإعــراب ، وأقــوى الإعـراب الرفع[(١)]

والرأي المختار عندنا هو رأى الكوفيين وابن مالك.

نصب الفعل المضارع

١١٣-وأحرفَ النصب أُحصيها على نَسَقٍ فلا تكنْ من توالى ذِكرِها بَرِمــا

١١٤-أنْ ثم لن ثم حتـــى بعدهــا وإذنٍ ومن يُحَصِّل معانيها فقد غنمــا

وشرع بعد ذلك في ذكر عوامل نصب الفعل المضارع، والفـعل المضـارع يكون منصوباً إذا سبق بحرف من الأحرف التي تنصب الفعل المضارع، وهذه الأحرف كثيرة وسوف أحصيها .

وينصب الفـعل المضـارع بالفـتـحـة الظاهرة كـقـوله تعالي (لن ينالَ اللهَ لحومُها ولادماؤها)[(٢)] ، وينصب بحذف النون إذا كان فعلاً من الأفعال الخمسة كقوله تعالي (وأن تصوموا خيرٌ لكم)[(٣)] ، وينصب بفتحة مقدرة إذا كان معتل الآخر (لن ترضى عنك اليهودُ ولاالنصارى حتى تتبعَ ملتهم)[(٤)] .

وناصبــه أربعـة عند البـصـرين هي أن ولن وإذن وكي، وعـشـرة عند الكوفيين[(٥)] .

وفيما يلي تفصيل القول في هذه الأدوات:

أنْ: وهي أم الباب وهي تنصب الفعل المضارع بشرطين :

---

(١) انظر: الإنصاف ٢/٥٥١ - ٥٥٢.

(٢) سورة الحج ٢٢/٣٧.

(٣) سورة البقرة ٢/١٨٤ .

(٤) سورة البقرة ٢/١٢٠.

(٥) انظر: التصريح ٢/٢٩٩ .

الشرط الأول: أن تكون مصدرية وتقع في موضعين:

أحدهما: في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء كقوله تعالى (وأن تصوموا خيرلكم)(١).

والآخر: أن تقع في وسط الكلام فيكون المصدر المؤول إما في محل رفع فاعل كقوله تعالى (ألم يَأْنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكرِالله)(٢) والتقدير خشوعُ قلوبهم، أو في محل نصب مفعول به (فأردت أن أعيبَها)(٣) أي عيبَها، أو يكون مجروراً سواء بالإضافة كقوله تعالي (من قبل أن يأتيَ يومٌ لابيعٌ فيه ولاخلالٌ) أى من قبل إتيان، أو بحرف الجر كقوله تعالى (والذى أطمعُ أن يغفرَ لى خطيئتى)(٥) أى فى غفرانه .

الشرط الثاني: ألا تكون مخففة من الثقيلة، لأنها من أخوات إنّ، تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير الشأن وخبرها جملة تسبك مع معموليها، فينشأ من السبك مصدر متصرف يعرب على حسب موقعه فى الجملة(٦).

ويمكن الاستدلال عليها لأنها تقع بعد علم ونحوه مما يفيد اليقين، ويجب رفع المضارع بعدها كقوله تعالى (علم أنْ سيكونُ منكم مرضى)(٧) وقوله تعالى

---

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢ .

(٢) سورة الحديد ١٦/٥٧ .

(٣) سورة الكهف ٧٩/١٨ .

(٤) سورة إبراهيم ٣١/١٤ .

(٥) سورة الشعراء ٨٢/٢٦ .

(٦) النحو الشامل ١٧٧/٢ .

(٧) سورة المزمل ٢٠/٧٣ .

(أفلا يرون أن لايرجعُ إلهم قولاً)[1]

وينبغى أن نشير هنا إلى قسمين من أقسام أنْ وهى أن المفسرة وأن الزائدة.

أن المفسرة : هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، المتأخر عنها جملة ولم تقترن بحرف جر[2] نحو قوله تعالي (فأوحينا إليه أنِ اصنع الفلك)[3] أى اصنع، (وانطلق الملأ منهم أنِ امشوا)[4] أى امشوا .

وأن الزائدة : هى التالية لـ«لما» الحينية نحو قوله تعالي (فلما أنْ جاء البشير)[5]، وهى الواقعة بين الكاف ومجرورها كقول الشاعر :

ويومًا تُوافينا بوجهٍ مقسّـــم ... كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم[6]

في روايةجر ظبية .

وهى التى تقع بين القسم وأداة الشرط «لو» كقول الشاعر :

فأقسِم أن لو التقينا وأنتـــم ... لكـــان لكم يوم من الشر مظلم[7]

وأنْ تعمل ظاهرة كما مثلنا، وتعمل مضمرة وهى تضمر وجوباً بعد مايلى:

١ - بعد حرفين من حروف الجر هما: اللام - حتى .

٢ - وبعد ثلاثة من حروف العطف هى: أو والفاء والواو .

---

(١) سورة طه ٢٠/٨٩ .

(٢) التصريح ٢/٢٣٢ .

(٣) سورة المؤمنون ٢٣/٢٧ .

(٤) سورة ص٣٨/٦ .

(٥) سورة يوسف ١٢/٩٦ .

(٦) البيت لأرقم بن علباء وهو من بحر الطويل انظر: أوضح المسالك١/٣٧٧ .

(٧) البيت لأبى نواس من بحر الطويل ديوانه ٣٣٦ والمصون للعسكرى ٩٨ .

وينصب بأن مضمرة جوازاً بعد خمسة أحرف هى لام التعليل وأو والواو والفاء وثم، وسوف نتناولها بالتفصيل عند الحديث عنها .

لن: حرف ينصب الفعل المضارع نصباً مباشراً، ويعمل على نفيه فى الزمن المستقبل ويكون ذلك على ضربين .

الأول: أن يكون لهذا النفى غاية ينتهى إليها كقوله تعالى (فلن أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لى أبى)[١] فنفيه لبراح الأرض مستمر إلى أن يجيئه الإذن من أبيه .

والثانى: أن يكون النفى مستمراً إلى غير غاية كقوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له)[٢] فانتفاء خلقهم الذباب يستمر أبداً[٣].

وقد اختلف النحاة فى أصل لن: [٣].

فذهب سيبويه[٤] والجمهور إلى أنها بسيطة وعلى وضعها الأصلى، وهذا هو المختار عندى، وذهب الفراء[٥] أن أصلها (لا) لاالنافية فأبدلت الألف نوناً، وحجته أنهما حرفان نافيان ثنائيان و"لا" أكثر استعمالاً.

وذهب الكسائى والخليل[٦] إلى أن أصلها (لا أن) فتكون مركبة من لا النافية نظراً لمعناها ومن أن المصدرية نظراً لعملها فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف لالتقاء الساكنين[٧].

---

(١) سورة يوسف ١٢/٨٠ .

(٢) سورة الحج ٢٢/٧٣ .

(٣) انظر هذين الوجهين في: التصريح ٢/٢٢٩ والنحو الشامل ٢/١٨٢.

(٤) الكتاب ١/٤٠٧.

(٥) انظر: الجنى الدانى ٢٧٠-٢٧٢ .

(٦) الكتاب ١/٤٠٧ .

(٧) انظر: الأوجه في: التصريح ٢/٢٣٠ وشفاء العليل ٢/٩٢٢ والجنى ٢٧٠/٢٧١.

وهناك أحكام تتعلق بلن لابأس أن نشير إليها :

- إذا جاءت قبلها أن كانت أن المخففة من الثقيلة وليست الناصبة للمضارع؛ لأن الناصب لايدخل على الناصب كقوله تعالى (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد)[١] وقوله تعالى (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه)[٢].

- والجمهور من النحاة على جواز تقديم معمول معمولها عليها[٣] نحو قول الشاعر:

مه عاذلى فهائماً لن أبرحــا بمثلٍ أو أحسنَ من شمس الضحى[٤]

- وزعم بعضهم أنها قد تجزم[٥] واستدل على ذلك بقول الشاعر:

أيادى سبا ياعزّ ماكنت بعدكم فلن يحلُ للعينين بعــدك مَنظـر[٦]

وقد روى الشاهد فى لسان العرب[٧] (فلم يحل) وعليه فلا شاهد فيه. وهذا هو الصواب، أو أن يكون حذف الألف واجتزأ بالفتحة التى قبلها لأنها تدل عليها[٨].

«حتى».

تستعمل لغوياً فى عدة مواضع :

---

(١) سورة البلد ٩٠/٥ .

(٢) سورة القيامة ٧٥/٣ .

(٣) الكتاب ١/٤٠٧ .

(٤) من الرجز غير معروف قائله انظر حاشية الصبان ١/٢٣٤ .

(٥) الجنى الدانى ٢٧٢ وحاشية الصبان ٣/٢٧٨ .

(٦) البيت لكثير عزة ديوانه ٣٢٨ والمغنى ٣١٥ والجنى الدانى ٢٧٢ وحاشية الصبان ٣/٢٧٨ .

(٧) لسان العرب مادة (حلا) .

(٨) الجنى الدانى ٢٧٢ .

١ - تأتى كحرف جر دالة على الغاية، وذلك عندما يأتى بعدها اسم مفرد مجرور بها كقوله تعالى (حتى مطلع الفجر)(١).

٢ - تأتى كحرف عطف إذا وليها اسم مفرد تابع لما قبله فى إعرابه نحو: احتل الجنودُ المدينةَ حتى شوارعَها .

٣ - أن تكون حرف ابتداء يبتدأ به الكلام ويستأنف عما قبله فتقع بعدها الجمل الاسمية نحو: تعطلت حركةُ المرور حتى السياراتُ واقفة(٢).

٤ - وزاد الكوفيون قسماً رابعاً وهو أن يكون حرف نصب ينصب المضارع وهذا هو القسم الذى يعنينا هنا الآن. فالكوفيون يرون أن حتى هى التى تنصب الفعل المضارع بنفسها وأجازوا إظهار أن بعدها توكيداً، ومذهب البصريين أنها هى الجارة والناصب أنْ مضمرة بعدها(٣).

معانى حتى: وتنقسم من حيث المعنى إلى ثلاثة أقسام :

١ - تدل على التعليل: إذا كان ماقبلها علة لما بعدها مثل: يهتم الفلاح برعاية حقله حتى يزدادَ محصوله .

٢ - تدل على الغاية: إذا كان مابعدها غاية ينتهى إليها ماقبلها انتهاء تدريجياً، بمعنى أن ينقطع المعنى السابق عليها إذا تحقق المعنى الذى بعدها نحو: تهبط الطائرةُ حتى تستقرَ علي أرض المطار .

٣ - تدل حتى على الاستثناء: عند عدم صلاحيتها لأن تكون بمعنى كى... أو أن تكون بمعنى إلى، أى لابد من القطع بعدم صلاحيتهاالغاية أو التعليل

---

(١) سورة القدر ٥/٩٧ .

(٢) انظر: النحو الشامل ١٩١/٢ والجنى الدانى ٥٤٣ وهذه المعانى ذكرها البصريون .

(٣) الجنى الدانى ٥٥٤ وانظر المقتضب ٢٧/٢-٢٨ والكتاب / ٤١٣ .

قبل جعلها للاستثناء الخاص كقولنا: لايصلح الدواء حتى يقرره طبيب عرف الداء، والتقدير إلا أن يقرره[١].

وحتى الاستثنائية تسبق كثيراً بنفى ، والنفى من المعانى التى تنقضى دفعة واحدة لاتدريجياً وهو أمر لاتصلح أن تكون فيه حتى غائية ولاتعليلية.

وقد اختلف النحاة في نصب حتى للفعل المضارع فذهب الكوفيون إلى أن حتى ناصبة بنفسها وأجازوا إظهار أن بعدها توكيدا»[٢].

وللفعل المضارع بعد حتى ثلاثة أحوال :

أ - وجوب النصب: إذا كان الفعل مستقبلاً باعتبار زمن التكلم بما قبلها نحو قوله تعالى (فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ)[٣] فتفئ مستقبل باعتبار زمن التكلم بالأمر وبالقتال وبإلقائه إلى المخاطب به .

ب - وجوب الرفع : ويرفع الفعل بعدها إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال، مسبباً عما قبلها، فضلة تم الكلام قبله نحو «مرض زيد حتى لايرجونه»[٤]، فكلمة لايرجونه حال ومسبباً عما قبلها لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض وفضلة لأن الكلام تم قبله بالجملة الفعلية .

جـ - جواز الأمرين: يجوز رفع المضارع ونصبه حتى إذا كان الاستقبال غير حقيقى بالنسبة إلى زمن الفعل الذى قبل حتى،لابالنسبة إلى زمن التكلم به، فالرفع على التأويل بالحال، والنصب على التأويل بالمستقبل[٥]، ومن

---

(١) انظر هذه الدلالات فى: حاشية الصبان ٢٩٧/٣ والنحو الشامل ١٩٤/٢.

(٢) حاشية الصبان ٢٩٨/٣ وشرح المفصل ١٩/٧ والتصريح ٢٣٧/٢ .

(٣) سورة الحجرات ٩/٤٩ .

(٤) انظر هذا المثال فى: الكتاب ٤١٣/١ والمقتضب ٣٩/٢ وشرح التصريح ٢٣٧/٢ .

(٥) انظر: حاشية الصبان ٢٩٨/٣ .

ذلك قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقولَ الرسولُ والذين آمنوا معه)[١]، الفعل يقول واقع بعد حتى يجوز فيه الوجهان، وقد قرئ بهما [٢].

«إذن»:

من نواصب الفعل المضارع، وهى حرف جزاء عند سيبويه[٣]، «والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذى هى فيه جزاء لمضمون كلام آخر وكان القياس إلغاءها لعدم اختصاصها»[٤] ولذلك فقد اشترطوا لإعمالها ثلاثة شروط :

الأول: أن يكون الفعل المضارع بعدها مستقبلاً، فيجب الرفع فى إذن تصدقُ جواباً لمن قال : أنا أحبك .

الثانى: أن يكون لها صدر الكلام، فإن وقعت حشواً فى الكلام بأن اعتمد مابعدها على ماقبلها أهملت وذلك فى ثلاث مسائل :

أ - أن يكون مابعدها خبراً عما قبلها نحو: أنا إذن أكرمُك .

ب - أن يكون جواباً لشرط قبلها مذكوراً نحو: إن تأتنى إذن أكرمْك .

جـ - أن يكون جواب قسم قبلها مذكوراً نحو: والله إذن لاأخرجُ .

والثالث:[٥] ألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم، فيجب الرفع فى نحو:إذا أنا أكرمُك، ويستثنى من ذلك الفصل بالقسم كقول الشاعر :

---

(١) سورة البقرة ٢١٤/٢ .

(٢) انظر: الكتاب ٤١٧/١ والمقتضب ٤٢/٢ وغيث النفع ٥١ والنشر ٢٢٧/٢، والبحر المحيط ١٤٠/٢ وقراءة الرفع لنافع .

(٣) الكتاب ٢٣٤/٤ .

(٤) التصريح ٢٣٤/٢ .

(٥) انظر هذه الشروط فى: التصريح ٢٣٤/٢-٢٣٥ وحاشية الصبان ٢٨٧/٣-٢٨٩.

إذن-والله-نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبل المشيب[١]

فنصب نرميهم بإذن مع وجود الفصل بالقسم لأنه زائد مؤكد .

١١٥-واعدد لكيلا وكيلا ثم كي ولكي وليس تمنع من نصب زيادة ما

ثم انتقل الناظم بعد ذلك إلى أداة أخرى من الأدوات التي تنصب الفعل المضارع وهي :

كي:

ولها في العربية أربعة أحوال:[٢]

الأول: أن تكون اسماً مختصراً من كيف، كقول الشاعر :

كي تجنحون إلى سلمَ وماثُرِتْ -قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم[٣]

الثاني: التعليلية فتكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً وهي:

أ - الداخلة على ماالاستفهامية في السؤال عن العلة كيمه؟ بمعنى لِمَه .

ب - وعلى ماالمصدرية، كما في قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفعْ فضُر فإنّمـا يُرجَّى الفتى كيما يضُرَّ وينفعُ[٤]

---

(١) البيت منسوب لحسان بن ثابت من الوافر وليس في ديوانه انظر شذور الذهب ٢٩١ والمغنى ٦٩٢ والعيني ٣٠٦/٤ وشرح التصريح ٢٣٥/٢ وهمع الهوامع ٧/٢ وحاشية الصبان ٢٨٩/٣ .

(٢) انظر هذا الأحوال في التصريح ٢٣٠/٢-٢٣٢وحاشية الصبان ٢٧٩/٣-٢٨١ وانظر شرح المفصل ١٧/٧ وشرح ابن الناظم ٦٦٦-٦٦٧ وهمع الهوامع ٥/٢ وأوضح المسالك ١٥٠/٤-١٥٤ .

(٣) غير منسوب لقائله انظر المغنى ١٨٢ والعينى ٣٧٨/٤ وهمع الهوامع ٢١٤/١ والدرر اللوامع ١٨٤/١ .

(٤) البيت لقيس بن الخطيم وهومن بحر الطويل ديوانه ١٧٠ والخزانة ٥٩١/٣ والمغنى ١٨٢والعينى ٢٤٥/٣ وشرح التصريح ٣/٢ وحاشية الصبان ٣٠٤/٢ .

وهذا ماأشـار إليه الناظم بقوله «ليس تمنع من نصب زيادة مـا» وهـناك من يرى أن ماكافة[١].

جـ - وتدخل على أنْ المصدرية مضـمـرة كقولك: جئت كى تكرمنى إذا قدرت النصب بأن، ولايجوز إظهار أنْ بعدها، وأما قول الشاعر :

فقالت: أكلَّ النّاسِ أصبحت مانحاً   لسانك كيما أنْ تغرَّ وتخدعَـا[٢].

فضرورة شعرية .

والثـالث: المصـدرية: وتكون بمنزلة أن المصـدرية مـعنى وعـمـلاً ويتـعين ذلك فى الواقعة بعد اللام وليس بعدها أنْ، كما في قوله تعالي (لكيلا تأسوا على مافاتكم)[٣] ولايجوز أن يكون حرف جر، لدخول حرف الجر عليها .

والرابع: المحتملة للمصدرية والتعليلية، ولها قسمان :

أ - المنفـردة عن اللامِ وأنْ نحـو قـوله تعـالي (كى لايكونَ دولةً بين الأغنيـاءِ منكم)[٤] فإن قدرت اللام قبلها فمصدرية وإن قدرت بعدها أن فتعليلية .

ب - الواقعة بين اللام وأن، كقول الشاعر :

أردتُ لكيما أنْ تطيرَ بقربتي   فتتركَهـــا شناًّ ببيداءَ بلقع[٥]

وقد أشار حازم إلى معظم هذه الأوجه فى البيت السابق من منظومته

---

(١) انظر: حاشية الصبان ٢٧٩/٣ .

(٢) البيت لجميل من بحر الطويل انظر: ديوانه ٢٥ وشرح المفصل ١٤/٩-١٦ والخزانة ٥٨٤/٣ والمغنى ١٨٢ وشذور الذهب ٢٨٩ والعينى ٢٤٤/٣ وشرح التصريح ٣/٢، ٢٣٠ والهمع ٥/٢ وحاشية الصبان ٢٧٩/١ .

(٣) سورة الحديدة ٢٣/٥٧ .

(٤) سورة الحشر ٧/٥٩ .

(٥) غير منسوب لقائله من بحر الطويل انظر: الإنصاف ٥٨٠ وشرح المفصل ٧٩/٧، والخزانة ٥٨٥/٣ وشرح التصريح ٢٣١/٢ وحاشية الصبان ٢٨٠/٣ .

فقوله لكيلا كي مصدرية، وكيلا محتملة للمصدرية والتعليلية ، كي التعليلية التي تدخل على أن مضمرة، ولكي المصدرية.

١١٦- ولامُ كي مثل لام الجحد ناصبةٌ ماكان في ذاك قانونٌ لينخرما

ويشير في هذاالبيت إلي لام التعليل، وقد سماها «لام كي» «لأنها للسبب كما أن كي للسبب»[(١)]، وهنا لابد أن نفرق بين لام كي ولام الجحود .

لام التعليل : كما في قوله (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمتهَ عليه ويهديك صراطاً مستقيماً)[(٢)] فالفتح علة لاجتماع المغفرة وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم .

ويجوز هنا إضمار أن أو إظهارها كما في قوله تعالي (وأمرت لأن أكون أولَ المسلمين[(٣)]).

لام الجحود : وهي الواقعة بعد كون منفي[(٤)] كقوله تعالى (وماكان الله ليعذبَهم وأنت فيهم)[(٥)] وقوله تعالى (لم يكنِ اللهُ ليغفر لهم)[(٦)].

وهذه اللام هي التي يجب إضمار أن بعدها[(٧)]، وسماها النحاس لام النفي، وهي الصواب[(٨)] وقد اختلف النحاة في ناصب الفعل المضارع بعد لام

---

(١) حاشية الصبان ٣/٢٩٢ .

(٢) سورة الفتح ٤٨/١-٢ وانظر: حاشية الصبان ٣/٢٩١ .

(٣) سورة الزمر ٣٩/١٢ .

(٤) حاشية الصبان ٣/٢٩١ .

(٥) سورة الأنفال ٨/٣٣ .

(٦) سورة النساء ٤/١٣٧، ١٦٨ .

(٧) شرح ابن عقيل ٢/٣٤٦ وحاشية الصبان ٣/٢٩٢ .

(٨) حاشية الصبان ٣/٢٩٢ .

الجحود «فذهب البصريون إلى أن اللام لام الجحود، وهي حرف جر والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً وأن والفعل في تأويل مصدر، والمصدر المؤول من أن والفعل مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف والتقدير: ماكان الله مريداً لتعذيب هؤلاء، وقال الكوفيون: إن اللام زائدة والفعل المضارع منصوب بها، والخبر هو الجملة الفعلية بعد اللام، والتقدير عندهم: ماكان الله يعذبهم أى معذباً لهم[1].

«وزعم بعضهم أن هذا الحكم لايختص بكان، بل يجوز في سائر أخواتها نحو ماأصبح زيداً ليفعل، وزعم بعضهم أنه يجوز في ظن قياساً على كان نحو: ماظننت زيداً ليفعل، ووسع بعضهم الدائرة فأجاز ذلك في كل فعل تقدمه نفي نحو:ماجاء زيد ليفعل كذا[2].

فالفرق كبير بين لام كي ولام الجحود في إظهار أن وإضمارها، إلا أنهما يشتركان معاً في نصب الفعل المضارع بعدها، وهذا هو سبب جمع الناظم بينهما .

١١٧ – والفاء والواو في غير الوجوب وأو.ومن يحقق معانيها فقد فهما

وقد أشار الناظم في هذا البيت إلى ثلاث أدوات تنصب الفعل المضارع وهي:

١ – ٢ فاء السببية وواو المعية: ينصب الفعل المضارع بعدهما بأن مضمرة وجوباً بشرطين :

---

(١) انظر: الإنصاف ٢/٥٩٣ وحاشية الصبان ٣/٢٩٢-٢٩٣ التصريح ٢/٢٣٥ – ٢٣٦ وشرح الرضي ٢/٢٣٣ .

(٢) التصريح ٢/٢٣٦.

الأول: أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية .

والثاني: أن يكونا مسبوقين بنفي أو طلب، والنفي يشمل النفي بالحرف أو بالفعل أو بالاسم، والطلب يشمل الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني[(١)] .

ومن ذلك قوله تعالى: (لايقضى عليهم فيموتوا)[(٢)] ومثل قولك: ليس زيدٌ حاضراً فيكلمَك وقوله تعالى: (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين)[(٣)].

ومن ذلك قول الشاعر :

لاتنهْ عن منكر وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم[(٦)]

وقد تضمر أن جوازاً بعد هاتين الأداتين بشرط أن يكون المعطوف عليه اسماً مذكوراً ليس في تأويل الفعل، أى يكون جامداً محضاً سواء أكان مصدراً أم غير مصدر ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) حاشية الصبان ٣/٣٠١ وشرح ابن عقيل ٢/٣٣٩ وشرح المفصل ٧/١٨ .

(٢) سورة فاطر ٣٥/٣٦ .

(٣) آل عمران ٣/١٤٢ .

(٤) سورة النساء ٤/٧٣ .

(٥) سورة الأنعام ٦/٢٧ .

(٦) البيت ينسب لأبى الأسود الدؤلى من بحر الكامل ملحقات ديوانه ١٣٠ انظر: الكتاب ١/٤٢٤ والمقتضب ٢/١٦ وشرح المفصل ٧/٢٤ والخزانة ٣/٦١٧ وشذور الذهب ٢٣٨، ٣١٢ التصريح ٢/٢٣٨ وحاشية الصبان ٢/٢٠٧ .

وَلُبْسُ عباءةٍ وتقـــرَّ عينـــي   أحبُّ إليّ من لبسِ الشفوف[1]

وكقول الشاعر :

لــولا توقــع معتر فأرضيــه   ماكنت أوثر إترابا على ترب[2]

٢ - أو : ينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً إن صلح في موضعها واحد من حرفين هما :

(أ) أن تكون أو بمعنى إلى ، وهى حرف غاية هنا، وعلامة ذلك أن يكون الفعل الذى قبل أو ينقضي بالتدريج نحو قولك: لألزمنك أو تقضيني حقي، أى إلى أن تقضيني، وزمن الملازمة ينتهي شيئاً فشيئاً[3]، ومنه قول الشاعر :

---

(١) لميسون بنت بحدل من بحر الوافر انظر: الكتاب ٤٢٦/١ والمقتضب ٢٧/٢ والمحتسب ٣٢٦/١ وشرح المفصل ٢٥/٧ وشذور الذهب ٣١٤ والتصريح ٢٤٤/٢ وهمع الهوامع ١٧/٢ وحاشية الصبان ٣١٢/٢ والشاهد نصب تقر بأن مضمرة جوازاً بعد الواو وهى مسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس وأن الفعل فى تأويل مصدر معطوف على لبس .

(٢) لم يعلم قائله من بحر البسيط انظر: شذور الذهب ٣١٥ وشرح التصريح ٢٤٤/٢ وهمع الهوامع ١٧/٢ والدرر اللوامع ١١/٢ والشاهد نصب الفعل أرضيه بعد الفاء العاطفة بأن مضمرة جوازاً على اسم خالص ليس فى تأويل الفعل وهو توقع .

لأستسهلنّ الصعبَ أو أدركَ المنى   فما انقادت الآمالُ إلا لصابر[١]

(ب) أن تكون أو بمعنى إلا وعلامتها أن يكون ماقبلها مما ينقضى دفعة واحدة كقولك: لأقتلن الكافر أو يسلمَ، فالفعل الذى قبل أو وهو القتل ينقضى دفعة واحدة[٢]، ومن ذلك قول الشاعر :

وكنت إذا غمزت قناةَ قومٍ   كسرتُ كعوبَها أو تستقيمَا

وقد ينصب الفعل المضارع بعد أو بأن مضمرة جوازاً بشرط أن يكون المعطوف عليه اسماً مذكوراً ليس فى تأويل الفعل، أى أن يكون جامداً محضاً ومن ذلك قوله تعالى (ماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً)[٤].

فالفعل «يرسل» منصوب بأن مضمورة جوازاً بعد أو لأنه معطوف على اسم خالص وهو «وحياً» .

---

(١) لم يعلم قائله من بحر الطويل انظر: شذور الذهب ٢٩٨ والمغنى ٦٧ والعينى ٣٨٤/٤ والتصريح ٢٦/٢ وهمع الهوامع ١٠/٢ وحاشية الصبان ٢٩٥/٣ والشاهد فى قوله أو أدركَ حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى حتى أو إلى.

(٢) انظر: التصريح ٢٣٦/٢ وشرح ابن عقيل ٣٤٧/٢ .

(٣) البيت لزياد الأعجم من بحر الوافر انظر: الكتاب ٤٢٨/١ والمقتضب ٢٩/٢ وأمالى ابن الشجرى ٣١٩/٢ وشرح المفصل ١٥/٥ والمقرب ٥٧ وشرح التصريح ٢٣٦/٢ وحاشية الصبان ٢٩٥/٣ والشاهد أو تستقيما: حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى إلا .

(٤) سورة الشورى ٥١/٤٢ .

جزم المضارع (الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً)

١١٨- وأحرفُ الجزمِ أُحصيها على نَسَق   فلا تكونن ممن ملّ أو سئمـــا

١١٩- «لا» تجزمُ الفعلَ في نهي وأدعيــة   ولام الأمر تريك الفعلَ منجزمــا

١٢٠- وفي ألما ولـما ثــم لم وألــم   بجزم منفية الأفعال قد جزمــا

يتحدث الناظم في هذه الأبيات الثلاثة عن الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً وهي أربع أدوات: لاالطلبية ولام الطلب ولما ولم، وسوف أتناول كل أداة من هذه الأدوات بشئ من التفصيل :

١ - لاالطلبيـة: وهي التي يطلب بهـا الكف عن شئ وعدم فعله، «وقد زعم بعضهم أن أصل لاالطلبية لام الأمر زيدت عليها ألف فانفتحت، وزعم بعضهم أنها لاالنافيةوالجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذف كراهة اجتماع لامين في اللفظ، وهما ضعيفان»[١].

ولا الطلبية تستعمل نهياً إذا كانت من الأعلى، كقوله تعالى (يابني لاتشرك بالله)[٢]، وتستعمل دعاء إذا كانت من الأدنى للأعلى كقوله تعالى: (ربنا لاتؤاخـذنا إن نسـينا أو أخطأنا)[٣] وقـد أشـار الناظم إلى هذين الاستعمالين وقد تكون «لا» للالتماس إذا كانت من مساويك كقولك لزميلك لاتفعل[٤].

وتدخل لاالطلبية على الفعل المضارع المبدوء بالياء أو بالتاء كقوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لايسخر قومٌ من قوم)[٥] وقوله تعالى (ولاتتمنوا مافضـل

---

(١) حاشية الصبان ٤/٣ .

(٢) سورة لقمان ٣١/١٣

(٣) سورة البقرة ٢/٢٨٦ .

(٤) انظر هذه الأوجه في : شرح التصريح ٢/٢٤٥ وحاشيةالصبان ٤/٢ وتوضيح النحو ٤/٢٤٥.

(٥) سورة الحجرات ٤٩/١١ .

الله به بعضكم على بعض)[1]. وجزمها فعلى المتكلم المبدوء بالهمزة والمبدوء بالنون حال كونهما مبنين للفاعل نادر[2].

ومن ذلك قول الشاعر :

لاأعرفنْ ربرباً حوراً مدامعُها   مُرَدَّفاتٍ على أعقــابِ أكوار[3]

ومنه قول الشاعر :

إذا ماخرجنا من دمشقَ فلا نعدْ   لها أبداً مادام فيها الجُراضِمُ[4]

ويكثر جزمها فعلى المتكلم مبنين للمفعول نحو لاأُخْرَج ولانُخْرَج، لأن المنهى غير المتكلم، وهو الفاعل المحذوف النائب عنه ضمير المتكلم، والأصل لايخرجنى أحدٌ ولايخرجنا أحدٌ. فحذف الفاعل وأنيب عنه ضمير المتكلم وعدل من الفعل المبدوء بياء الغيبة إلى المبدوء بالهمزة والنون ليتمكن من الإسناد إلى إلى ضمير المتكلم[5].

وقد أشار الأشمونى[6] إلى أنه لايفصل بين لاومجزومها . أما قول الشاعر:

وقالوا أخانا لاتخشع لظالم   عزيز ولاذا حق قومك تظلم[7]

فضرورة .

---

(١) سورة النساء ٣٢/٤ .

(٢) شرح التصريح ٢٤٥/٢ وحاشية الصبان ٢/٤- ٣ .

(٣) النابغة الذبياني من بحر البسيط انظر: ديوانه ٤٢ والمغنى ٢٤٦ والعينى ٤٤١/٤ وشرح التصريح ٢٤٥/٢ وحاشية الصبان ٣/٤ . والشاهد أعرفن، فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا والفعل مبدوء بهمزة التكلم وهو مبنى المعلوم وذلك شاذ .

(٤) الوليد بن عقبة ونسب فى بعضها للفرزدق وليس له من بحر الطويل انظر أمالى ابن الشجرى ٢٢٦/٢ والمغنى ٢٤٧ والعينى ٤٢٠/٤ وشرح التصريح ٢٤٦/٢. والشاهد: فلا نعد حيث جزم فعل المتكلم المبنى للمعلوم بلا الناهية أو الدعائية على قول، وذلك قليل .

(٥) شرح التصريح ٢٤٦/٢ .

(٦) حاشية الصبان ٣/٤ -٤.

(٧) لم يعلم قائله من بحر الطويل انظر همع الهوامع ٥٦/٢ والدرر اللوامع ٧١/٢ وحاشية الصبان ٤/٤ وشرح المفصل ٣٩/٣ .

٢ - لام الطلب: تكون للأمر إذا كانت من الأعلى إلى الأدنى كقوله تعالى (لينفقْ ذُو سَعة من سَعَته)[1]، وتكون للدعاء إذاكانت من الأدنى للأعلى كقوله تعالى (ليقضِ علينا ربُّك)[2]، وتكون للالتماس عند التساوى كقولك لزميلك: ليكنِ الصدقُ رائدَك[3].

وتدخل هذه اللام على فعل الغائب مطلقاً كقوله تعالى (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً)[4].

وذهب النحاة[5] إلى القول بأن دخول لام الطلب على فعل المتكلم قليل؛ لأن المتكلم لايأمر نفسه .

وهذاالقول ينبغى إعادة النظر فيه وذلك لدخولها على الفعل المبدوء بالنون فى قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم)[6] ودخولها على الفعل المبدوء بالهمزة فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «قوموا فلأصل لكم»[7]، ولايصح أن نقول إن دخولها على المبدوء بالنون أو بالهمزة قليل، لأن الاستعمال قد ورد فى القرآن الكريم والحديث الشريف وهما أعلى الشواهد درجة .

أما بالنسبة للفعل المبدوء بالتاء (الخطاب) فجزمه كما يقول النحاة أقل من المبدوء بالهمزة أو بالنون؛ لأنه إذا كان المأمور حاضراً لم يحتج إلى لام الطلب؛ لأن المواجهة تغنى عنها .

---

(١) سورة الطلاق ٦٥/٧ .

(٢) سورة الزخرف ٤٣/٧٧ .

(٣) انظر التصريح ٢/٢٤٦ .

(٤) سورة التوبة ٩/٨٢ .

(٥) شرح التصريح ٢/٢٤٦ .

(٦) سورة العنكبوت ٢٩/١٢ .

(٧) انظر الحديث فى : شرح الكافية ٤/٨٠ وأوضح المسالك ٤/٢٠١ والتصريح ٢/٢٤٦.

وقد جاءت اللام في فعل المخاطب في القراءة القرآنية (فبذلك فلتفرحوا)[١] وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لتأخذوا مصافكم»[٢].

وزعم الزجاجي أنها لغة جيدة[٣].

حركة لام الطلب : الأصل في حركة هذه اللام الكسر وذلك إذا كانت في أول الكلام، فإذا سبقت بالواو أو بالفاء أو بثم جاز تسكينها تخفيفاً[٤] نحو قوله تعالى (ثم لْيقضوا تفثهم ولْيوفوا نذورهم ولْيطوفوا بالبيت العتيق)[٥] والقراءة المشهورة هنا هي سكون اللام.. وقرئ بالتحريك في قوله (وليوفوا وليطوفوا)[٦] فدل هذا على جواز الأمرين .

حذف لام الطلب: تحذف لام الطلب ويبقى عملها وذلك على ثلاثة أضرب[٧]:

أ - حذف كثير مطرد ويكون فعل الأمر من مادة (قول) نحو قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة)[٨].

ب - حذف قليل جائز: وهو حذف بعد قول غير أمر كقول الشاعر ،

قلت لبوابٍ لديه دارُها   تأذن فإني حَمْؤها وجارُها[٩]

---

(١) يونس ١٠/٥٨ وهي قراءة يزيد بن القعقاع وانظر معاني القرآن للفراء ٤٦٩/١ ومختصر ابن خالويه ٥٧ وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٢/١ - ٥٣٣ ونسبت للرسول صلى الله عليه وسلم في الجمل في النحو ٢٠٨ .

(٢) قاله في بعض المغازي انظر الجمل في النحو ٢٠٨ ومعاني الفراء ٤٧٠/١ والجنى الداني ١١١ والإنصاف ٥٢٥/٢ والأشموني ٢/٤ والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٧٢.

(٣) الجمل في النحو ٢٠٨ وانظر التصريح ٢٤٦/٢ .

(٤) حاشية الصبان ٤/٤ وشرح التصريح ٢٤٧/٢ .

(٥) سورة الحج ٢٩/٢٢ .

(٦) في الإتحاف ٢٧٢/٢: فورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس بكسر اللام فيهما على الأصل في لام الأمر فرقاً بينها وبين لام التأكيد وافقهم اليزيدي .

(٧) انظر: الأوجه في حاشية الصبان ٤/٤ .

(٨) سورة إبراهيم ٣١/١٤ .

(٩) غير معلوم قائله من الرجز انظر حاشية الصبان ٥/٤ وهمع الهوامع ٥٦/٢ .

وقال الأشموني: وليس مضطراً لتمكنه من أن يقول إيذن

جـ - قليل مخصوص بالضرورة الشعرية كقول الشاعر :

محمدُ تفدِ نفسك كلُّ نفسٍ   إذا ماخفت من أمر تبالا[١]

٣، ٤: لم ولما :

وهما يشتركان في عدة أمور[٢]:

أ- في أنهما حرفان .

ب - ويختصان بالفعل المضارع فيجزمانه وينفيانه ويقلبان زمنه إلى المضي نحو قوله تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)[٣] ومنه قوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)[٤].

جـ - وقد أشار الناظم إلى أنهما يشتركان في دخول همزة الاستفهام عليهما وإن كان دخولها على «لم» أكثر من دخولها على «لما». كقوله تعالى(ألم نشرح لك صدرك)[٥] وقوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)[٦].

وكقول الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا   وقلت: ألما أصح والشيب وازع[٧]

---

(١) الشاهد نسب للأعشى وليس في ديوانه من بحر الوافر انظر الكتاب ٤٠٨/١ والمقتضب ٣٢/٢ وأمالي ابن الشجري ٣٧٥/١ والإنصاف ٥٣٠ وشرح المفصل ٧/ ٣٥ والمقرب ٥٩ وشرح شذور الذهب ٢١١ والتصريح ١٤٩/٢ والهمع ٥٥/٢ وحاشية الصبان ٥/٤ والشاهد تفد مجزوم بلام الأمر المحذوفة .

(٢) أوضح المسالك ٢٠١/٤ وشرح التصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٥/٤.

(٣) سورة الإخلاص ١١٢/٣-٤.

(٤) سورة البقرة ٢١٤/٢ .

(٥) سورة الشرح ١/٩٤ .

(٦) سورة الفيل ١/١٠٥ .

(٧) النابغة الذبياني من بحر الطويل انظر ديوانه ٥٦ والكتاب ٣٦٩/١ والمنصف ٥٨/١ وأمالي ابن الشجري ٤٦/١ وشرح المفصل ١٦/٣ والإنصاف ٢٩٢/١ والمقرب ٦٣ وشرح شذور الذهب ٧٨ وشرح التصريح ٤٢/٢ وهمع الهوامع ٢١٨/١ وحاشية الصبان ٢٥٦/٢ .

وإذا كانت لم ولما يتفقان في أمور فإنهما يختلفان في أمور أهمها :

أ - تنفرد لم بجواز مصاحبة أداة الشرط كقوله تعالى: (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)[١] والجازم هنا أداة الشرط .

ب - وتنفرد لم أيضاً بجواز انقطاع نفي منفيها عن الحال، بخلاف لما فإنه يجب اتصال نفي منفيها بحال النطق كقول الشاعر :

فإن كنت ماكولاً فكن خير آكـل ... وإلا فأدركني ولما أمـــزق[٢]

ومن ثم جاز لم يكن ثم كان وامتنع في لما[٣].

جـ - وتنفرد لم أيضاً بجواز الفصل بينها وبين مجزومها في الضرورة كقوله :

فذاك ولم - إذا نحن امترينـا- ... تكن في الناس يدركك المراء[٤]

د - وأنها قد تلغى فلا يجزم بها، قال في التسهيل[٥] حـمـلاً على لا وفي الكافية[٦] حملاً على ما، وهو أحسن: لأن ماتنفي الماضي كثيراً بخلاف لا[٧]، وأنشد الأخفش على إهمالها قوله :

لولا فوارسُ من ذهلٍ وإخوتهم ... يومَ الصليفاءِ لم يوفون بالجار[٨]

---

(١) سورة المائدة ٥/٦٧ .

(٢) المزق العبدي من بحر الطويل انظر أمالي ابن الشجري ١/١٣٥ ومغني اللبيب ٢٧٨ وحاشية الصبان ٤/٥ .

(٣) انظر أوضح المسالك ٤/٢٠٢ والتصريح ٢/٢٤٧ وحاشية الصبيان ٤/٥ .

(٤) غير منسوب لقائله من بحر الوافر انظر مغني اللبيب ٢٧٨ وحاشيةالصبيان ٤/٥ .

(٥) تسهيل الفوائد ٢٣٦.

(٦) شرح الكافية ٢/٢٥١ .

(٧) انظرالوجهين في: حاشية الصبان ٤/٥ .

(٨) غير منسوب لقائلهمن بحر البسيط انظر المحتسب ٢/٤٢ وشرح المفصل ٧/٨ وشرح التصريح ٢/٢٤٧ وهمع الهوامع ٢/٥٦ وحاشيةالصبان ٤/٦ .

وحكي عن بعض العرب أنه ينصب بلم، ومن ذلك قراءة بعض السلف (ألم نشرحَ لك صدرك)(١).

وتنفرد لما بأمرين هما:(٢).

أ - بجواز حذف مجزومها والوقف عليها في الاختيار كقول الشاعر :

فجئت قبورَهم بدءاً ولما ... فناديت القبور فلم يجبنه(٣)

وحذف مجزوم لما - كما ذكر الأشمونى - أحسن ماخرج عليه قراءة من قرأ (وإنّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم)(٤) ولايجوز ذلك فى لم .

ب - كون منفيها يتوقع ثبوته بخلاف «لم» فمعنى قوله (بل لما يذوقوا عذاب)(٥) أى إلى الآن ماذاقوه وسوف يذوقونه .

وقال الزمخشرى(٦) في (ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) مافي لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى. وهذا بالنسبة إلي المستقبل فأما بالنسبة للماضى فهما سيان في التوقع وعدمه .

مايجزم فعلين

١٢١ - وإن وإذما ومهما ثم منْ ومتى ... ومثل أنى وأيان وأين وما

١٢٢ - وأينما كيفما أو حيثما ائت بها ... وعد أيا وأياماً وأيتما

---

(١) سورة الشرح ١/٩٤ انظر المحتسب ٣٦٦/٢ والكشاف ٢٦٦/٤ وتفسير القرطبى ١٠٩/٢٠ والبحر المحيط ٤٨٧/٨ وفتح القدير ٤٦١/٥؛ أبو جعفر المنصور وغير منسوبة فى إعراب القراءات الشواذ ١٢٨٠/٢ وخرجت القراءة على أن الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة (نشرحن) ففتح ماقبلها ثم حذفت النون ونويت .

(٢) انظر هذين الأمرين فى التصريح ٢٤٧/٢ وأوضح المسالك ٢٠٢/٤-٢٠٤ وحاشية الصبان ٦/٤-٧ .

(٣) لم يعلم قائله من بحر الوافر انظر حاشية الصبان ٦/٤ .

(٤) سورة هود ١١١/١١ وقراءة تشديد إن هى قراءة القراء السبع ماعدا الحرمين وأبا بكر انظر الكشاف ٥٣٦/١ .

(٥) سورة ص ٨/٣٨ .

(٦) الكشاف ٥٧٠/٣ والآية فى سورة الحجرات ١٤/٤٩.

ولما فرغ من الكلام على الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً انتقل للحديث عن الأدوات التى تجزم فعلين وهى:

إن : حرف باتفاق وهى أم الباب، كقوله تعالى (إن تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)[١] وقوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله)[٢].

إذما : وهو حرف على الأصح وهو بمنزلة إن وفاقاً لسيبويه[٣]، لاظرف زمان زيد عليها ماكما ذهب إليه المبرد فى أحد قوليه[٤] وذلك كقول الشاعر:

وإنك إذ ماتأت ماأنت آمـر   به تلف من إياه تأمر آتياً[٥]

مهما: وهو اسم على الأصح، وقال الجمهور[٦] إنها اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله تعالى: (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين)[٧] وزعم السهيلى[٨] أنها حرف .

مَنْ: اسم باتفاق، ومن ذلك قوله تعالى (من يعمل سوءاً يجز به)[٩].

متى: اسم باتفاق، ومثله قول الشاعر :

أنا ابنُ جَلاَ وطلاّع الثنايا   متى أضع العمامةَ تعرفونى[١٠]

---

(١) البقرة ٢٨٤/٢ .

(٢) الأعراف ٢٠٠/٧.

(٣) الكتاب ٥٦/٣-٥٧ .

(٤) المقتضب ٤٦/٢ .

(٥) لم يعلم قائله من بحر الطويل انظر العينى ٤٢٥/٤ وحاشية الصبان ١١/٤ .

(٦) أوضح المسالك ٢٠٥/٤ والتصريح ٢٤٨/٢ .

(٧) سورة الأعراف ١٣٢/٧ .

(٨) التصريح ٢٤٨/٢ .

(٩) سورة النساء ١٢٣/٤ .

(١٠) البيت لسحيم بن وثيل من بحر الوافر الكتاب ٧/٢ وتفسير الطبرى ٢١٠/٧ وشرح المفصل ٦١/١، ٥٩/٣ والمقرب ٦١ وشرح التصريح ٢٢١/٢ وهمع الهوامع ٣٠/١ وحاشية الصبان ٢٦٠/٣ .

أنَّى: اسم باتفاق، ومثله قول الشاعر :

خليلى أنّى تأتيانى تأتيا أخا غير مايرضيكما لايحاول[١]

أيان: اسم ، كقول الشاعر :

أيان نؤمنْك تأمنْ غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذراً[٢]

أين : اسم، ومنه قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت)[٣].

مـا: اسم نحو قوله تعالى: (وماتفعلوا من خير يعلمه الله)[٤].

أينما: وهو يشير إلى أين التى يجوز أن تلحقها «ما» فهناك خمس أدوات يجوز أن تلحقها ماعند العمل وهى: إن وأى ومتى وأين وأيان وأداتان لاتجزمان إلابالاقتران بما وهما:حيث وإذ والباقى لاتلحقه ما[٥].

كيفما: وأما كيف فيجازى بها معنى لاعملاً خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها مطلقاً ووافقهم قطرب، وقيل يجوز بشرط اقترانها بما[٦].

فذهب البصريون[٧] إلى أنها اسم شرط غير جازم وتقتضى فعلين متفقين فى اللفظ والمعنى فتقول:كيف تقوم أقوم.

وقال الكوفيون[٨]: إنها اسم شرط جازم وتقتضى فعلين متفقين في اللفظ والمعنى فتقول: كيف تقم أقم .

---

(١) لم يعلم قائله وهو من بحر الطويل انظر: شذور الذهب ٣٣٦ والعينى ٤٣٦/٤ وحاشية الصبان ١١/٤ وشرح الفية ابن الناظم ٦٩٦ .

(٢) الشاهد مجهول القائل من بحر البسيط انظر شرح الشذور ٣٣٦ والعينى ٤٢٣/٤ وحاشية الصبان ١١/٤ وشرح الفية ابن الناظم ٦٩٤ .

(٣) سورة النساء ٧٨/٤ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧/٢ .

(٥) حاشية الصبان ١٢/٤ والكامل ٢٥٧/٢ .

(٦) حاشية الصبان ١٤/٤ والكامل ٢٥٨/٢ .

(٧) الإنصاف (مسألة ٩١) ٦٤٣/٢ والمغنى ٢٠٥ وحاشية الصبان ١١/٤.

(٨) حاشية الصبان ١٤/٤ والكامل ٢٥٨/٢ والمغنى ٢٠٥ وحاشية الصبان ١٠/٤ .

ومن ورودها شرطاً موافقة لرأى البصريين قوله تعالى (ينفق كيف يشاء)[١] وقوله تعالى (يصوركم فى الأرحام كيف يشاء)[٢].

حيثما: نحو قول الشاعر :

حيثماتستقم يقدر لك اللـــــــه نجاحاً فى غابر الأزمان[٣].

أياً: من الأدوات التى تجزم فعلين، ومن ذلك قوله تعالى (أياً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى)[٤].

معانى هذه الأدوات :

إن وإذما: لمجرد تعليق الجواب على الشرط .

مَنْ : للدلالة على من يعقل .

ما : للدالة على غير العاقل .

وكلتاهما مبهمة لاتدل على زمن معين «ومهما بمعنى ما ولاتخرج عن الاسمية خلافاً لمن زعم أنها تكون حرفاً... وذكر فى الكافية والتسهيل أن ما ومهما قد يردان ظرفي زمان»[٥].

متى وأيان ظرفان زمانيان .

وأين وأنى وحيثما ظروف مكانية وهى لتعميم الأمكنة .

«أى» عامة فى ذوى العلم وغيرهم، وهى بحسب ماتضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان فهى ظرف مكان، وإن أضيفت إلى ظرف زمان فهى ظرف زمان[٦]» وهكذا .

---

(١) سورة المائدة ٥/٦٤ .

(٢) سورة آل عمران ٣/٦ .

(٣) الشاهد مجهول القائل من بحر الخفيف وهو من شواهد العينى ٤/٤٢٥ وحاشية الصبان ٤/١١ وشرح ألفية ابن الناظم ٦٩٥ .

(٤) سور الإسراء ١٧/١١٠ .

(٥) حاشية الصبان ٤/١٣ وتسهيل الفوائد ٢٣٦ وشرح الكافية ٢/٢٥١ .

(٦) حاشية الصبان ٤/١٣ .

ومن الملاحظ هنا أن كتب النحو المختلفة ذكرت أن الأدوات التى تجزم فعلين هى إحدى عشرة أداة، ذكرها الناظم هنا لكنه أضاف إليها كيفما وهى من الأدوات غير الجازمة كما سبق .

جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب

١٢٣ والأمر والنهى أو ماكان نحوهما جزمُ الجواب عليها طالما اغتنما

يشير الناظم هنا إلى أن الفعل المضارع يجزم إذا وقع فى جواب الطلب (الأمر والنهى) وماكان نحوهما مثل الدعاء والاستفهام والتحضيض والعرض والتمنى والرجاء) وذلك بشروط ثلاثة[1] .

١ - ألا يسبق الفعل المضارع الواقع بعدها بفاء السببية .

٢ - أن يقصد بهذا الفعل معنى الجواب للطلب المتقدم .

٣ - أن يصح تقدير إن لا فى موضوع النهى لكى يجزم الفعل بعده .

والطلب هنا يشمل الطلب المحض وغير المحض فيشمل فعل الأمر واسم فعل الأمر .

مثال الجزم بعد فعل الأمر (وهزى إليك بجذعِ النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً)[2] . وبعد اسم فعل الأمر قولك: صهٍ تستفدْ من محدثك .

ويذكر ابن مالك أنه (لايجوز أن يجعل للنهى جواب مجزوم إلا إذا كان الشرط المقدر موافقاً للمطلوب فيصح أن يدل عليه)[3] كقولنا: لاتدن من الأسد تسلم فيصح أن تقول إن لاتدن من الاسم تسلم، ويستقيم المعنى، فإذا لم يستقم المعنـــى مع التقدير لم يصح الجزم بعد النهى كقولك: لاتدن من الأسد يأكلك، وإنما يجب الرفع .

---

(١) انظر التصريح ٢٤٠/٢ وحاشية الصبان ٢١٥/٢ وشرح ألفية ابن الناظم ٦٨٤ وشرح ابن عقيل ٣٥٦/٢ .

(٢) سورة مريم ٢٥/١٩ .

(٣) شرح ألفية ابن الناظم ٦٨٤ .

علامات الإعراب الأصلية والفرعية

١٢٤ - والقولُ فى ذكرِ ماللمعربات غَدَا   علامةً فى اسم أو فعل بهاَ رسمـاً

يتحدث حازم هنا عن المعرب وأن الإعراب يكون فى الأسماء والأفعال، فالأسماء معربة لخلوها من شبه الحرف كما سبق أن قلنا، والفعل المضارع معرب بشرط سلامته من نون التوكيد المباشرة ومن نون الإناث .

والإعراب فى الاصطلاح فيه مذهبان :

أحدهما: أنه معنوى وتعريفه تغيير أواخر الكلم لفظاً أو تقديراً لاختلاف العوامل الداخلة عليها، والحركات أو ماينوب عنها علامات له .

والآخر: أنه لفظى وتعريفه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة[(١)].

وينقسم المعرب إلى قسمين :

١ - صحيح الآخر: وهوماليس أخره حرف علة مثل: محمد وأرض ويعرب بحركات ظاهرة .

٢ - معتل الآخر: وهو ماكان أخره حرف علة مثل ليلى ويعرب بحركات مقدرة[(٢)].

انواع الإعراب

١٢٥- فالرفعُ بالضمِّ فى الفنِ الصحيحِ وما   لانون فى جمعه والفعل قد علمـا

١ - الرفع:وعلامة الرفع الأصلية هى الضمة «فالضمة علم ومسماه الرفع»[(٣)]

ويكون فى الأسماء والأفعال مثل قولنا: الكسولُ يندمُ، سواء أكانت الضمة ظاهرة كالمثال السابق ، أو مقدرة كقولنا : يسعى مصطفى إلى العمل .

---

(١) التصريح ٥٩/١ -٦٠ وأوضح المسالك ٣٩/١ وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٣٢.

(٢) حاشية الصبان ٥٧/١ .

(٣) التصريح ٦٠/١ .

ويشير بقوله «ومالانون فى جمعه» إلى أن الجموع ترفع بالضمة أيضاً ماعدا الجمع المختوم بالنون، ويشير بذلك إلي جمع المذكر السالم، لأن إعرابه يختلف كماسيأتى:

١٢٦ - والواوُ فى خمسة الأسماء ترفعُها   كمثلِ ماترفع الجمع الذى سَلِمَا

١٢٧ - تقولُ عمرو أبوه أو أخوه أتــى   فافترِ فُوه من السراء وابتسمــا

١٢٨ - وخولةً هام ذُو مالٍ بها وصَبَــا   وجدًا ففار حَمُوها منه واحتشما

أشار الناظم هنا إلى رفع الأسماء الخمسة[١]، وهى من الأبواب التى تعرب بعلامات إعراب فرعية، وهى ترفع بالواو نيابة عن الضمة، شأنها فى ذلك شأن جمع المذكر السالم، فهو يرفع بالواو أيضاً نيابة عن الضمة وإن كانت الأمثلة التى أتى بها فى البيتين التالين تشير إلى الأسماء الخمسة فقط .

ومن ذلك قوله تعالى (وأبونا شيخ كبير)[٢] وقولهم «عمرو أبوه أو أخوه أتى» فكلمة أبوه أو أخوه مرفوعتان الأولى مبتدأ ثانى والثانية عطف على الأولي، وكذلك قوله «فافترِ فوه» فوه فاعل مرفوع بالواو وكذلك «هام ذو مال» فذو فاعل مرفوع بالواو، وكذلك ففار حموها فكما نلحظ أنه قد مثل لكل اسم من الأسماء الخمسة بمثال .

ويشترط لإعراب هذه الأسماء الخمسة بالحروف نيابة عن الحركات شروط نستطيع أن نستنتجها من الأمثلة التى ذكرها ومن كتب النحو المختلفة[٣].

---

(١) هى الأسماء الستة ولكن الناظم هنا أهمل الاسم السادس وهو «هن» انظر حاشية الصبان ٦٨/١ - ٦٩ وشرح التصريح ٦١/١-٦٢ وشرح ابن عقيل /٤٣-٤٦ وأوضح المسالك/٣٩-٤٩ وشرح ألفية ابن مالك ٢٥-٣٩ .

(٢) سورة القصص ٢٣/٢٨ .

(٣) انظر أوضح المسالك ٤١/١-٤٢ وحاشية الصبان ٦٨/١ وشـ[illegible] ٦١/١-٦٢ وشرح ابن عقيل ٤٤/١-٤٥ وشرح ألفية ابن مالك ٣٦-٣٧ .

الأول: أن تكون مضافة وإضافتها لغير ياء المتكلم كما جاء في الأمثلة السابقة وإن لم تضف أعربت بالحركات الظاهرة نحو قوله تعالى (إن له أبا شيخاً كبيراً)[١].

وكذلك إذا أضيفت لياء المتكلم فإنها تعرب بحركات مقدرة علي ماقبل الياء للمناسبة كقوله تعالى (إني لاأملك إلا نفسي وأخي)[٢].

الثاني: أن تكون مكبرة فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة كقولنا: هذا أخيك وهذا ذوي مال.

الثالث: أن تكون تلك الأسماء مفردة فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى ولو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة مثل قولك: هؤلاء آباء كرام.

وهناك شرط خاص بـ«ذو» وهو أن تكون بمعنى صاحب كقوله تعالي (وآت ذا القربى حقه)[٣] فإذا لم تكن بمعنى صاحب فهي اسم موصول في لغة طيئ[٤]، وفي هذه الحالة تكون مبنية فتلزم حالة واحدة ، ومنه قول الشاعر :

فإما كرام موسرون لقيتهم ... فحسبي من ذو عندهم ماكفانيا[٥]

وهناك شرط خاص بـ«فو» أن تفارقها الميم من آخرها مثل قولك: فوك ينطق بالحكمة ومثال الناظم «فافتر فوه» فإن بقيت الميم في آخرها أعربت

---

(١) سورة يوسف ٧٨/١٢ .

(٢) سورة المائدة ٢٥/٥ .

(٣) سورة الإسراء ٢٦/١٧ .

(٤) حاشية الصبان ٦٨/١ .

(٥) الشاهد لمنظور بن سحيم الفقعسي من بحر الطويل انظر ابن يعيش ٣٨/٣ والعيني ١٢٧/١ . ٤٣٦ والتصريح ٦٣/١ والأشموني١٥٧/١، ١٥٨ وشرح ألفية ابن مالك٣٦. والشاهد في قوله «من ذو عندهم» فإن ذو هنا اسم موصول بمعنى الذي وأنها تجئ بالواو في جميع حالات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، وهذا هو الراجح.

بالحركات الظاهرة، تقول: هذا فم ينطلق بالحق، ومنه قول النبي (ص): «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»[(١)].

١٢٠- والرفع في كل ماثنيته ألف ... ما اختل في ذاك قانون ولا انخرما

وينوب عن الضمة في حالة المثنى الألف، لأن المثنى يرفع بالألف.

والمثنى كما يعرفه النحاة «ماوضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين»[(٢)].

ومعنى كلام الناظم في الشطر الثاني أنه يرفض لغة جماعة من العرب «الذين يلزمون المثنى الألف في الأحوال الثلاثة ويعربونه بحركات مقدرة على الألف -كالاسم المقصور- وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخرى، وأنكرها المبرد»[(٣)]، وهو محجوج بنقل الأئمة قال الشاعر:

فأطرق إطراقَ الشجاع ولو رأى ... مساغاً لناباه الشجاع لصمما[(٤)]

وجعل منه (إن هذان لساحران)[(٥)].

ومنهم من يلزمه الألف دائماً ويعربه بحركات ظاهرة على النون[(٦)].

شروط المثنى:

ويشترط في كل ماثني عند النحاة ثمانية شروط:[(٧)]

١ - الإفراد: فلا يثنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لانظير له في الآحاد.

---

(١) انظر: سنن ابن ماجة ١/٥٢٥.

(٢) شرح التصريح ١/٦٦ وحاشية الصبان ١/٧٤ - ٧٥.

(٣) حاشية الصبان ١/٧٩.

(٤) للمتلمس من بحر الطويل انظر ديوانه٢وشرح المفصل ٢/١٢٨ وحاشية الصبان١/٧٩.

(٥) سورة طه ٢٠/٦٣ يشير إلى قراءة أهل المدينة والكوفة انظر معاني القرآن ٢/١٨٣ والكشف ٢/٩٩ - ١٠٠ وحجة القراءات ٤٥٤ - ٤٥٦ وكتاب السبعة ٤١٩ والبحر المحيط ٦/٢٥٥ وتفسير القرطبي ١١/٢١٦-٢١٩ وجهود القرطبي النحوية والصرفية ١١٣-١١٧.

(٦) التصريح ١/٦٧ وشرح ابن عقيل ١/٥٨-٥٩.

(٧) التصريح ١/٦٧.

٢ - الإعراب فلا يثنى المبنى، وأما نحو «ذان وتان واللذان واللتان» فصيغ موضوعه للمثنى حقيقة .

٣ - عدم التركيب: فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً، ولامزج على الأصح وأما المركب تركيب إضافة فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه .

٤ - التنكير: فلا يثنى العلم باقياً على علميته بل ينكر ثم يثنى.

٥ - الخامس: اتفاق اللفظ، وأما نحو الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب .

٦ - السادس: اتفاق المعنى فلا يثنى المشترك (أى المشترك فى الحروف المختلف فى المعنى فلا تقول العينين للباصرة والجارية، ولاالحقيقة والمجاز، وأما قولهم القلم أحد اللسانين فشاذ .

٧ - ألا يستغنى بثنية غيره عن تثنيته فلا يثنى سواء، لأنهم استغنوا بتثنية سى عن تثنيته فقالوا سيان .

٨ - أن يكون له ثان فى الوجود فلا يثني الشمس ولاالقمر وأما قولهم القمران للشمس والقمر فمن باب المجاز .

والملحقات بالمثنى مثل (هذان وهاتان واللذان واللتان) وكلا وكلتا واثنان واثنتان وماسمى به المثنى تعامل معاملة المثنى .

١٣٠- والنونُ فى كل ماذيلوه بها ... من بعد من قد غدت في رفعه علما

مازال الحديث متصلاً عن العلامات الفرعية التى تنوب عن الضمة ، فقد ذكر أن الأسماء الخمسة ترفع بالواو والمثنى يرفع الألف، ثم انتقل هنا إلى الأفعال الخمسة وهى «كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة»[١] .

وهى تسمى «الأمثلة الخمسة وهى يفعلان وتفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين فهذه الأمثلة رفعها بثبات النون نيابة عن الضمة[٢] .

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ٥٢ وشرح ابن عقيل ٧٩/١ وأوضح المسالك ٧٤/١ والتصريح ٨٥/١ وحاشية الصبان ٩٧/١ .

(٢) حاشية الصبان ٩٨/١ .

١٣١-والنصبُ بالفتح فى ماليس يلحقه   مدٌّ ونونٌ من الصنفين قد رسما

يتحدث عنا عن علامة الإعراب الأصلية الثانية وهى الفتحة فى حالة النصب، والنصب تشترك فيه الأسماء والأفعال كذلك، كقولنا إنّ محمداً لن يجتهدَ فعلامة النصب الفتحة سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة، كما تقول: إنّ مصطفى لن يسعى .

واستثنى من النصب بالفتحة الأسماء الممنوعة من الصرف وأشار إليها بقوله «ماليس يلحقه مد» وكذلك استثنى جمع المذكر السالم والمثنى .

١٣٢-وألحِق الألفَ الأسماءَ خمستَها   فى النصب تجلُ عن الإلباس كل عمى

وبعد أن ذكر أن علامة النصب الأصلية الفتحة أخذ فى الحديث عن العلامات الفرعية التي تنوب عن الفتحة. فذكر فى هذا البيت أن الأسماء الخمسة تنصب بالألف نيابة عن الفتحة كقوله تعالي (إن أبانا لفى ضلال مبين)[1].

١٣٣-والنصبُ بالكسرِ فى تاء الجموع فكن   لكـل ماالتزموا من ذاك ملتزماً

فى هذا البيت يتحدث عن علامة فرعية أخرى تنوب عن الفتحة وذلك فيما «جمع بألف وتاء مزيدتين»[2] وهو جمع المؤنث السالم، وله إعراب علي حدة. وذلك لأن رفعه بالضمة وهى علامة أصلية وجره بالكسرة وهى علامة أصلية أيضاً، أمانصبه فبالكسرة نيابة عن الفتحة كقوله تعالى (خلق الله السمواتِ والأرضَ بالحق)[3].

وقد عبر عن جمع المؤنث بقوله فى«تاء الجموع» وذلك «ليتناول ماكان منه

---

(١) سورة يوسف ٨/١٢ .

(٢) انظر هـذه التسمـية فى شرح التصريح ٧٩/١ وحاشية الصبان ٩٢/١ وشرح ألفية ابن مالك ٥٠.

(٣) سورة العنكبوت ٤٤/٢٩ .

لمذكر كحمامات وسرادقات، ومالم يسلم فيه بناء الواحد نحو بنات وأخوات[١] وحمل على جمع المؤنث السالم في إعرابه أولات، وما سمي به كعرفات وأذرعات[٢].

١٣٤- والحذفُ للنون في الفعلِ الذي ردفت   يُرَى بها الفعلُ منصوباً كما انجزما

يشير إلى أن الأفعال الخمسة (الأمثلة الخمسة) تنصب وتجزم بحذف النون، ومن ذلك قوله تعالي (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)[٣].

١٣٥ - وسالمَ الجمعِ والاثنان نصبهما   معاً وخفضهما بالياء قد رسما

يشير بذلك إلى أن جمع المذكر السالم والمثنى ينصبان ويجران بالياء بدلاً من الفتحة والكسرة .

ويسمى النوع الأول جمع المذكر السالم «لسلامة بناء واحده، ويقال جمع السلامة لمذكر، والجمع على حد المثنى لأن كلاً منهما يعرب بحرف علة بعده نون تسقط للإضافة»[٤].

إعراب جمع المذكر السالم: وهو يرفع بالواو المضموم ماقبلها لفظاً نحو جاء الزيدون أو تقديراً نحو قوله تعالى (وأنتم الأعلوْن)[٥]، وينصب ويجر بالياء المكسور ماقبلها لفظاً نحو رأيت الزيدين ومررت بالزيدين أو تقديراً نحو: رأيت المصطفين وقوله تعالي (وإنهم عندنا لمن المصطفَيْن الأخيار)[٦].

ويلحق بهذا الجمع في الإعراب أربعة أنواع لأنها فقدت بعض الشروط وهي:

---

(١) حاشية الصبان ٩٢/١ .

(٢) شرح ألفية ابن مالك ٥٠ وحاشية الصبان ٩٣/١ .

(٣) سورة البقرة ٢٤/٢ .

(٤) حاشية الصبان ٨٠/١ وانظر بالتفصيل شرح ألفية ابن مالك ٤٥ .

(٥) سورة آل عمران ١٣٩/٣ .

(٦) سورة ص ٤٧/٣٨ .

١ - أسماء جموع مثل (أولو) بمعنى أصحاب، وعالمون اسم جمع عالم وعشرون وبابه .

٢ - جموع تغيرت فيها صورة المفرد منها ثُبُون جمع ثُبَة، أو بَنُون جمع ابن، وأَرَضون وسِنُون بكسر السين والمفرد سَنة .

٣ - جموع سالمة ولكنها لم تستوف شروط جمع المذكر [١] مثل (الأهلون) مفرده أهل والوابلون .

٤ - ماسمى به من هذا الجمع نحو زيدون وحمدون وسعدون [٢] .

١٣٦- والخفضُ بالكسرِ فيمالم يُثَنّ ولم   يجمع بنون ولم يثقل ولاسُقِمَا

في هذا البيت يتحدث عن علامة الإعراب الأصلية الثالثة وهي: الجر وعلامته الكسرة الظاهرة مثل سلمت علي محمدٍ أو المقدرة مثل مررت بليلى، هذا إذا لم يكن الاسم مثنى أو جمع مذكر سالم وكذلك إذا لم يكن ممنوعاً من الصرف والجر يختص بالأسماء وحدها. أما المثنى وجمع المذكر السالم فإنهما يجران بالياء، كما سبق ذكره في البيت السابق.

١٣٧-والخفضُ في خمسة الأسماء عندهم   بالياء قد صح هذا الحكم وارتسما

وهنا نجد أنه يتحدث عن العلامات الفرعية التي تنوب عن الكسرة، فالأسماء الخمسة تجر بالياء نيابة عن الكسرة وذلك كقوله تعالى (ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) [٣] فهي مجرورة بالياء .

---

(١) يشترط في الاسم الجامد أن يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين، ويشترط في الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولامما يستوى فيه المذكر والمؤنث. انظر حاشية الصبان ١/٨١، ١/٧٠ وشرح ابن عقيل ١/٦٠-٦١وأوضح المسالك ١/ ٥١ .

(٢) انظر: ملحقات جمع المذكر السالم بالتفصيل في شرح ألفية ابن مالك ٤٦-٤٩ وشرح التصريح ١/٧٢-٧٣ وحاشية الصبان ١/٨٢-٨٧ وشرح ابن عقيل ١/٦٢-٦٦ وأوضح المسالك ١/٥٢-٦٢.

(٣) سورة يوسف ١٢/٨ .

١٣٨-والخفضَ بالفتح فى ماليس منصرفاً   ومنـه قد أصبح التنوينُ منصرماً

ويتحدث هنا عن الممنوع من الصرف وأنه يجر بعلامة إعراب فرعية، فهو يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، والاسم الممنوع من الصرف هو الاسم المعرب الذى لاينون كقولك: سلمت على أحمدَ، «ويمنع الاسم من الصرف بأن تجتمع فيه علة أو علتان من علل تسع جمعها ابن النحاس فى قوله :

اجمع وزن عادلاً أنّث بمعرفـة   ركّب وزِدْ عُجْمَةً فالوصفُ قد كملا[(١)]

وشرط هذا الإعراب ألا يكون مضافاً وألا تدخل عليه أل كقوله تعالى: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها)[(٢)]، فإن أضيفت أو دخلت عليه أل رجع إلى أصله من الجر بالكسرة، لأن الإضافة ودخول أل من خواص الأسماء[(٣)]، والمضاف كقوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويم)[(٤)] ودخوله أل كقوله تعالى (ولاتباشروهن وأنت عاكفون فى المساجد)[(٥)].

١٣٩ - وكلَّ فعلٍ بضمٍّ أنت ترفعُه   فبالسكون لدى الإعراب قد جُزِما

ويصل فى هذا البيت إلي العلامة الإعرابية الأصلية الرابعة وهى الجزم، وهو يختص بالأفعال، وعلامته الأصلية السكون نحو قوله تعالي (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)[(٦)].

١٤٠-وكلَّ معتلِّ فعل فهو منجـــزم   بالحذف من لم يقل هذا فقد وهما

يتحدث هنا عماينوب عن العلامة الأصلية «السكون»، وهو الفعل المضارع المعتل الآخر، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع تبعاً للحالة التى ينطق بها حرف العلة

---

(١) التصريح ١/٨٣-٨٤ وحاشية الصبان ١/٩٥ وشرح ألفية ابن مالك ٥١ .

(٢) سورة النساء ٨٦/٤ .

(٣) حاشية الصبان ٩٦/١ .

(٤) سورة التين ٤/٩٥ .

(٥) سورة البقرة ١٨٧/٢ .

(٦) سورة الإخلاص ١١٢/٣-٤

١ - إما أن ينطق بالألف مثل: يخشى ويسعى وينهى .

٢ - وإما أن ينطق بالياء مثل: يرمى ويصطفى ويستولى .

٣ - وإما أن ينطق بالواو مثل: يغزو ويدعو ويسمو .

وهذه الأنواع تجزم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون، ومنه قوله تعالى: (ولاتمشِ فى الأرض مرحاً)[١] وقوله تعالى (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولئك هُمُ المفلحون)[٢].

وأما الذين يذهبون إلى أن حرف العلة يثبت مع الجزم فهووهم وماجاء من ذلك فهو ضرورة كقول الشاعر :

ألم يأتيكَ والأنباءُ تنمـــى بما لاقت لبون بنى زيـــاد[٣]

والشاهد فى (يأتيك) حيث ثبت حرف العلة مع الجازم وقد اكتفى الجازم بحذف الحركة المقدرة التى كان عليها الفعل قبل دخوله، وقيل «إن هذه الياء المذكورة قد أتت من إشباع كسرة التاء لضرورة الشعر»[٤].

ومن ذلك قول الشاعر :

وتضحكُ منّى شيخةٌ عبشميةٌ كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا[٥]

وأما قوله تعالى(سنقرئك فلا تنسى)[٦] فلا نافية وليست ناهية، أى فلست

---

(١) سورة الإسراء ٣٧/١٧ .

(٢) سورة الحشر ٩/٥٩ .

(٣) البيت لقيس بن زهير من بحر الوافر انظر الكتاب ١/١٥، ٥٩/٢ ونوادر أبى زيد٢٠٣. والخصائص ٢٠٣/١ والمحتسب ٦٧/١ وشرح المفصل ٢٤/٨ والمقرب ٤ وشرح التصريح ٨٧/١ وحاشية الصبان ١٠٢/١ .

(٤) حاشية الصبان ١٠٢/١ التصريح ٨٧/١ .

(٥) الشاهد لعبد يغوث بن وقاص من بحر الطويل انظر الجمل للزجاجى ٢٥٧ والمحتسب ٦٩/١ وشرح المفصل ٩٧/٥ وحاشية الصبان ١٠٢/١.

(٦) سورة الأعلى ٦/٨٧ .

تنسى، وقراءة قنبل[١] في قوله تعالى (إنه من يتقي ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين)[٢] فقيل مَنْ؟ موصولة لاشرطية «ويتقي» مرفوع لامجزوم وتسكين (يصبر) مع أنه معطوف على مرفوع إما لتوالي الحركات فسكنت الراء تخفيفاً وإما على أنه وصل بنية الوقف، وإما على العطف على المعنى؛ لأن من الموصولة بمعنى من الشرطية للعموم والإبهام[٣].

المبتدا والخبر

١٤١-وحكمُ بابٍ فباب قد عزمت علـــى　　تفصيله فلتكن للفهم معتزمـــاً

١٤٢-والقولَ في ذكرِ أحكامِ العوامل خُذْ　　فيه وخُضْ كلَّ بحرٍ للكلام طمـــا

ثم شرع في الحديث عن باب آخر من أبواب النحو، وسيكون تناوله لهذا الباب مختلفاً عن تناوله للأبواب السابقة، فقد كان تناوله للأبواب السابقة موجزاً، أما التناول هنا فسيكون على التفصيل والتوضيح، وسيتحدث عن أحكام العوامل التي تدخل على الجملة، وعلى الدارس أن يخوض كل بحر من الأبحر التي سيتناولها الناظم. وقد سبق له أن ذكر البيت الثاني في أول منظومته فقد ذكر من قبل تحت رقم ٤٨ :

١٤٣ - أصلُ الكلام ابتداءٌ بعده خبر　　كلاهما ظلَّ فيه الرفعُ ملتزمـــا

الأصل في الكلام أن يكون مكوناً من مبتدأ ثم خبر«وقد اختلف في أصل المرفوعات فقيل المبتدأ والفاعل فرع عنه وعزى إلى سيبويه، ووجهه أنه مبدوء به في الكلام وأنه لايزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر والفاعل تزول فاعليته إذا تقدم...»[٤]وكل من المبتدأ والخبر حكمه الرفع، وقد عرف النحاة المبتدأ بقولهم

---

(١) هو شيخ القراء بالحجاز عرض على أحمد بن محمد بن عون وروى القراءة عن البزي توفي ٢٩١ هجرية انظر طبقات القراء ١٦٥/٢ .

(٢) يوسف ٩٠/١٢ وانظر القراءة في حجة القراءات ٣٦٤ والإتحاف ١٥٢/٢.

(٣) انظر حجة القراءات ٣٦٤ والإتحاف ١٥٢/٢ .

(٤) همع الهوامع ٩٢/١ .

«اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به»[١].

فالاسم يشمل «الصريح نحو قول من يعتقد السامع عدم إيمانه «الله ربنا ومحمد نبينا» والذى بمنزلته أى الاسم الصريح وهو المصدر المنسبك من أن والفعل كقوله تعالى (وأن تصوموا خيرٌ لكم)[٢] فأن تصوموا مبتدأ وهو بمنزلة الاسم الصريح، لأنه فى تأويل صومكم وخبره خير لكم، أو من همزة التسوية والفعل كقوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون)[٣] فأنذرتهم مبتدأ وهو فى تأويل مصدر وسواء خبر مقدم والتقدير إنذراك وعدمه سواء عليهم، وكذلك من المصدر المنسبك من الفعل المقدر معه أن كقولهم «تسمعَ بالمعيدى خير من أن تراه»[٤] فتسمعَ مبتدأ وهو فى تأويل سماعك وقبله أن مقدرة.

والمجرد عن العوامل اللفظية كالأمثلة السابقة والذى بمنزلة المجرد عن العوامل اللفظية مادخل عليه حرف زائد أو شبهه نحو قوله تعالى (هل من خالقٍ غيرُ الله)[٥] ونحو قولك: بحسبِك درهمٌ، فخالق وحسبك مبتدأن وإن كانا مجرورين بمن والباء الزائدتين .

والوصف يشمل اسم الفاعل والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمنسوب نحو: أقائم المحمدان؟ وهل حسن الوجهان؟ وهل أحسن فى عين زيد الكحل منه فى عين غيره، وماقرشى أبوك[٦].

---

(١) انظر أوضح المسالك ١٨٤/١ والمقرب ٨٤/١ والتصريح ١٥٤/١-١٥٥ وشرح ألفية ابن مالك ١٠٥ وحاشية الصبان ١٨٨/١-١٨٥ وهمع الهوامع ٩٣/١ .

(٢) سورة البقرة ١٨٤/٢ .

(٣) سورة البقرة ٦/٢ .

(٤) المستقصى فى الأمثال ٣٧٠/١ والكتاب ٤٤/٤ ومجمع الأمثال ١٧٧/١ وجمهرة أمثال العرب ٢٦٦/١ وشفاء العليل ٢٥٢/١ .

(٥) سورة فاطر ٣/٣٥ .

(٦) انظر هذا التفصيل فى شرح التصريح ١٥٥/١-١٥٦ وحاشية الصبان ١٨٩/١ وشرح ألفية ابن مالك ١٠٥ .

أنواع النواسخ

١٤٤- فإن أتى ناسخٌ للابتداء غدا   بحكمه غير مُبقٍ ذلك الحكمـــا

حكم المبتدأ والخبر كما ذكرنا أنهما مرفوعان مالم يدخل عليهما ناسخ، لأن الناسخ ينسخ حكم المبتدأ والخبر، والنسخ معناه فى اللغة الإزالة ففى اللسان : «والنسخ إبطال الشئ وإقامة آخر مقامه وفى التنزيل (ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أومثلها)(١) والنسخ تبديل الشئ من الشئ وهو غيره ... ونسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها»(٢) وسميت هذه الأدوات نواسخ لأنها تزيل حكم الابتداء والخبر وتغير إعراب المبتدأ والخبر حقيقة .

١٤٥- والناسخاتُ له أفعالُ أفئــدةٍ   وفعلُ نقصٍ وحرفٌ جمعها قسمـا

١٤٦-فبعضُها ينصبُ الاسمين فى نَسَقٍ   كمثل ظن ومافى سلكها انتظمـا

١٤٧-وبعضُها رافعُ اسمٍ ناصبٌ خبـرا   كمثل كان وما فى بابها ارتسمـا

١٤٨-وبعضُها ناصبٌ اسمٍ رافعٌ خبـراً   كمثل إنّ ومافى شعبها اقتحمـا

وتنقسم النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر، فتزيل حكمها إلى ثلاثة أقسام مختلفة، ولكن يجمعها شئ واحد، أنها كلها تغير حكم المبتدأ والخبر وهى:

أ - ظن وأخواتها: تدخل ظن وأخواتها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين ويعرب المبتدأ مفعولاً أول ويعرب الخبر مفعولاً به ثانياً وذلك بعد استيفاء فاعلها .

وأفعال هذا الباب نوعان: أفعال القلوب وأفعال التحويل، وقد أشار الناظم إلى القسم الأول فقط وهو أفعال القلوب.

أولاً: أفعال القلوب: وسميت كذلك لأن معانيها قائمة بالقلب، وهى تنقسم أربعة أقسام هى :

---

(١) سورة البقرة ١٠٦/٢ .

(٢) اللسان (نسخ) ٤٤٠٧/٦.

١ - مايفيد فى الخبر يقينا وهو: وجد ودرى وألفى وتعلم كقوله تعالى (إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب)[١]، ومثال درى قول الشاعر :

دُريتَ الوفيَّ العهدَ ياعرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد[٢]

ومثال ألفى (إنهم ألفوا آباءهم ضالين)[٣].

وتعلم بمعنى اعلم، كقول الشاعر :

تعلم شفاءَ النفسِ قهرَ عدوها فبالغ بلطف فى التحيل والمكر[٤]

٢ - مايفيد فى الخبر رجحاناً وهو خمسة: جعل وحجا وعد وزعم وهب .

فمثال جعل قوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً)[٥].

ومثل حجا قول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخًا ثقةً حتى ألمت بنا يومًا ملمات[٦]

ومثال عد بمعنى ظن قول الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكَك فى الغنى ولكنما المولي شريكُك فى العدم[٧]

ومثال زعم قول الشاعر :

---

(١) سورة ص٣٨/٤٤ .

(٢) لم يعلم قائله من بحر الطويل انظر شذور الذهب ٣٦٠ والعينى ٢/٣٧٣ وشرح التصريح ١/٢٤٧. وهمع الهوامع ١/١٤٩ وحاشية الصبان ٢/٢٣ .

(٣) الصافات ٣٧/٦٩ .

(٤) البيت لزياد بن سيار من بحر الطويل فى شذور الذهب ٣٦٢ ومغنى البيت ٥٩٤ وشرح التصريح ١/٢٤٧ وهمع الهوامع ١/١٤٩ وحاشيةالصبان ٢/٢٤ .

(٥) سورة الزخرف ٤٣/١٩ .

(٦) البيت لتميم بن مقبل من بحر البسيط انظر شذور الذهب ٢٥٧ والعينى ٢/٣٧٦ وشرح التصريح ١/٢٤٧ وهمع الهوامع ١/١٤٨ وحاشية الصبان ٢/٢٣ .

(٧) النعمان بن بشير من بحر الطويل انظر الخزانة ١/٤٦١ والعينى ٢/٣٧٧ وشرح التصريح ١/٢٤٨ وهمع الهوامع ١/١٤٨ وحاشية الصبان ٢/٢٢.

زعمتني شيخاً ولست بشيخٍ   إنما الشيخُ مَنْ يدب دبيباً[1]

ومثال هب بمعنى ظن قول الشاعر :

فقلت : أجرني أبا خالـد   وإلا فهبني امرأً هالكا[2].

٣- ما جاء بالوجهين والغالب كونه لليقين وهو اثنان رأى وعلم .

٤- مايرد بالوجهين والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة : ظن وخال وحسب.

ثانياً: أفعال التحويل أو التصيير: وهي الأفعال التي بمعنى صير ، وهي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين أيضاً، وهي : صير وجعل واتخذ ووهب وترك ورد[3] .

ب- والنوع الثاني من النواسخ هو كان وأخواتها : وهي أفعال ناسخة ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وتسمى أفعالاً ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام، أو لأنها لا تتصرف تصرفاً كاملاً.

وتنقسم كان وأخواتها من حيث العمل في المبتدأ والخبر ثلاثة أقسام هي:

١- مايعمل هذا العمل مطلقا وهو ثمانية: كان وأمس وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس .

٢- مايعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي (بالحرف أو بغيره) أو شبه النفي كالنهي والدعاء وهو أربعة زال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك.

---

(١) البيت لأبي أمية الحنفي من بحر الخفيف انظر شذور الذهب ٢٥٨ والعيني ٣٧٩/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/١ وحاشية الصبان ٢٢/٢.

(٢) عبد الله بن همام من بحر المتقارب انظر الخصائص ١٨٦/٢ وشرح شذور الذهب ٣٦١ والعيني ٣٧٨/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/١ وهمع الهوامع ١٣٩/١ وحاشية الصبان ٢٤/٢.

(٣) انظر هذا الموضوع بالتفصيل في شرح ألفية ابن مالك ١٩٥-٢١٣ وحاشية الصبان ١٨/١- ٣٨ وشرح التصريح ٢٤٦/١-٢٦٣ وهمع الهوامع ١٤٧/١ وما بعدها وشرح ابن عقيل ٤١٦/١ - ٤٤٥.

٢- ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية عليه وهو دام.

ويلحق بكان وأخواتها فى نسخ حكم المبتدأ والخبر الحروف المشبهات بليس وهى (ما الحجازية - لا - لات- إن).

جـ- والنوع الثالث من النواسخ وهو إن وأخواتها: وهى من نواسخ المبتدأ وهى تنصب الاسم وترفع الخبر، أى أنها تعمل عكس عمل كان، وهى إن وأن للتوكيد وكأن للتشبيه المؤكد ولكن للاستدراك وليت للتمنى ولعل للترجى، ويلحق بإن وأخواتها لا النافية للجنس وتسمى لا التبرئة وتعمل لا التى لنفى الجنس عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وقد سبق تناول أبواب كان وأخواتها وظن وأخواتها وإن وأخواتها قبل ذلك فى هذه المنظومة الميمية....

١٤٩- والحقّ فى كلّ بابٍ أن يبين ما يحق أن ينتحى فيه ويلتزما

١٥٠- والقولُ فى الابتداء ابدأ به وبما يكون أصلا وكن بالفرع مختتما

يبين فى هذين البيتين أن الصواب فى كل باب من أبواب النحو أن يوضح الأشياء الأساسية التى يحتاج إليها المتخصص فى اللغة العربية وكذلك الأشياء التى لايحتاج إليها ولايضر إهمالها.

وبعد أن استعرض الابتداء والخبر والنواسخ التى تدخل عليه إجمالا شرع بعد ذلك فى تناول باب المبتدأ والخبر باعتباره الأصل وأبواب النواسخ الأخرى فرعية على هذا الأصل.

رافع المبتدأ والخبر

١٥١- فالابتداءُ كلا الاسمين مرتفعٌ به وإن كان فى الثانى قد اختصما

وهو يتحدث هنا عن رافع المبتدأ والخبر وهذه مسألة خلافية بين النحاة فذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان.. وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء ، وأما الخبر فاختلفوا فيه فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده (وهذا ماذهب إليه الناظم

هنا) وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء»[١].

وقد احتج الكوفيون علي ذلك بقولهم « إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لابد له من خبر ، والخبر لابد له من مبتدأ ، ولاينفك أحدهما من صاحبه ولايتم الكلام إلا بهما»[٢].

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا «إنما قلنا إن العامل هو الابتداء، وإن كان الابتداء هو التعرى من العوامل اللفظية لأن العوامل فى هذه الصناعة ليست موثرة حسية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقطع للسيف وإنما هى أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل فى محل الإجماع إنما هى أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شئ كما تكون بوجود شئ، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما فى التمييز بمنزلة الآخر؟ فكذلك ههنا، وإذ ثبت أنه عامل فى المبتدأ وجب أن يعمل فى خبره قياساً على غيره من العوامل نحو كان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها فإنها لما عملت فى المبتدأ عملت فى خبره فكذلك ها هنا»[٣].

وخلاصة الرأى هنا أن أعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين الذى يرى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ وما عداه خلاف لا طائل فيه.

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٤٤/١ وانظر هذه المسألة فى التصريح ١٥٨/١-١٥٩ وحاشية الصبان ١٩٣/١-١٩٤ وأسرار العربية ٦٧-٦٨ وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٠٧-١٠٨ وهمع الهوامع ٩٤/١ وشفاء العليل ٢٧٢/١ والأصول فى النحو ٦٣/١ وشرح الكافية ٢٢٧/١ .

(٢) الإنصاف ٤٤/١ - ٤٥.

(٣) الإنصاف ٤٦/١.

١٥٢- تفيدُ نسبةَ إخبارٍ لمبتــــدأ   معنى إذا ارتبط اللفظان والتحمـــا

١٥٣- تفيدُ نسبةَ مجهولٍ لمعرفـــةٍ   معنى كقولك زيدٌ مكرمٌ حكمـــا

١٥٤- ونسبةٌ بين مجهولين قد عدمت   إحاطة لم تفد فكــراً ولا فهمـــا

ولعله يشير في هذه الأبيات الثلاثة إلى ما أشار إليه ابن عصفور[١] بقوله « والخبر المفرد ثلاثة أقسام قسم هو الأول* ، وقسم ينزل منزلته من جهة المعنى نحو قولك : زيد حاتم جوداً[٢] ، وقسم واقع موقع ماهو الأول ، وهو الظرف والمجرور بشرط أن يكونا تامين».

وهذا نفس ماذكره ابن يعيش بقوله: « فإذا كان الخبر مفرداً كان هو المبتدأ في المعنى أو منزلا منزلته فالأول نحو قولك: زيد منطلق ومحمد نبينا، فالمنطلق هو زيد، ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد عندك هنا أن الخبر هو المبتدأ أنه يجوز أن تفسر كل واحد منهما بصاحبه ألا تراك لو سئلت عن زيد من قولك زيد منطلق فقيل: من زيد هذا الذي ذكرته؟ لقلت هو المنطلق، ولو قيل من المنطلق؟ لقلت هو زيد، فلما جاز تفسير كل واحد منهما بالآخر دل على أنه هو ، وأما المنزل منزلة ما هو هو فنحو قولهم أبو يوسف أبو حنيفة ، فأبو يوسف ليس أبا حنيفة إنما سد مسده في العلم وأغنى غناءه»[٣].

ويقول الزجاجي[٤] «ومن الابتداء قولك زيد الأسد شدة والتقدير زيد مثل الأسد في شدته».

١٥٥- وحقُّ ما ابتُدِئ التقديمُ عندهم   وربما قدموا الأخبارَ ربتمـــا

---

(١) المقرب ٨٩.

* يريد بذلك قول النحاة إن الخبر عن المبتدأ يتحمل ضميره إن كان مشتقا أو بمنزلة المشتق .

(٢) وقد أشار حازم هنا إلى ذلك بقوله زيد مكرم حكما...

(٣) شرح المفصل ٨٧/١.

(٤) الجمل ٢٨ .

فالأصل فى الكلام أن يتقدم المبتدأ أولاً ويتأخر الخبر عن المبتدأ[١] وذلك لأن «الخبر يشبه الصفة من حيث إنه موافق فى الإعراب لما هو له، دال علي الحقيقة أو على شئ من سببية، ولما لم يبلغ درجتها فى وجوب التأخير توسعوا فيه»[٢]، وأجازوا تقديم الخبر على المبتدأ ، ففى مثل قولنا محمد مجتهد، وقولنا فى البيت محمد، فيترجح تأخير الخبر على ماهو الأصل ، ويجوز تقديمه لعدم المانع، وهو ما أشار إليه الناظم هنا ولابد من الإشارة إلى المواضع التى يجب فيها تقدم المبتدأ على الخبر أو العكس.

مواضع تقدم المبتدأ على الخبر وجوباً:

١- أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين وليس معهما قرينة تبين المخبر عنه من المخبر به كقوله : زيدٌ صديقك وأفضلُ منك أفضلُ منى ، فإن وجدت قرينة تدل على أن المتقدم خبر جاز تقدمه نحو: أبو يوسف أبو حنيفة.

٢- أن يكون الخبر فعلا بشرط كون المبتدأ مفرداً والفعل مسند إلى ضميره نحو زيد قام ، وهند خرجت ، وهذا النوع لايجوز فيه التقديم ، لأنك لو قلت قام زيد لكان هذا من باب الفعل والفاعل.

٣- قصد بيان انحصار الخبر ، أعنى انحصار جملة ما للمبتدأ من الأخبار التى يصح فيها النزاع فيما ذكر ، كما إذا قلت إنما زيد شاعر فى الرد على من يعتقد أنه كاتب وشاعر ، وقد يستفاد الحصر بإنما.

٤- أن يكون الخبر مسنداً إلى مبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو لزيد قائم

وهناك مواضع أخرى يجب فيها أن يتقدم الخبر على المبتدأ:

---

(١) وقد أشار ابن مالك إلى نفس المعنى بقوله :

والأصل فى الأخبار أن تؤخـــرا　　　وجوزوا التقديم إذ لا ضـــــررا

انظر شرح ابن عقيل ١/٢٢٧.

(٢) حاشية الصبان ١/٢٠٨ - ٢٠٩ ، وشرح ألفية ابن مالك ١١٤.

١- أن يكون الخبر ظرفا أو حرف جر والمبتدأ نكرة محضة نحو عندى ضيف وفى البيت ضيف ، وهنا يجب تقديم الخبر لأنه لو تأخر لالتبس بالصفة لأن ضيف نكرة محضة والنكرة تحتاج إلى التخصيص أكثر من حاجتها إلى الخبر.

٢- أن يكون مع المبتدأ ضمير عائد على ما اتصل بالخبر كقوله تعالى (أم على قلوب أقفالها)[1] ومنه قول الشاعر :

إهابكِ إجلالا وما بك قــــدرة على ولكن ملء عين حبيبهــــا[2]

٣- أن يكون الخبر واجب التصدير لتضمنه معنى الاستفهام نحو أين محمد؟ ومتى نصر الله ؟

٤- أن يكون المبتدأ محصوراً كقولك إنما عندى ضيف ومنه قوله تعالى (ما على الرسول إلا البلاغ)[3].

١٥٦- والمبتدأ أخبروا عنه بما هو هو وما تضمنه أو ماقد التزمــــا

١٥٧- مما يشابه ذا أو مايعادلــــه كشأن أصبح فرداً ذاك أو أمــا

١٥٨- وبالمسبب عنه والمضاف لــه إن كان معناه من معناه منفهــما

١٥٩- وبالنقيض الذى منه يدال كما قالوا تحيته ضرب بــــه ألــما

شرع الناظم فى الحديث عن خبر المبتدأ، فالخبر كما عرفه النحاة هو: الجزء الذى أسند إلى المبتدأ غير الوصف ليتم فائدة[4] وخبر المبتدأ على ضربين مفرد وجملة فإذا كان الخبر مفرداً كان هو المبتدأ في المعنى أو متنزلاً منزلته، فالأول نحو قولك: زيد منطلق ومحمد نبيناً، فالمنطلق هو زيــد

---

(١) سورة محمد ٤٧ /٢٤.

(٢) نصيب بن رباح من بحر الطويل من شواهد العينى ٥٣٧/١ والتصريح ١٧٦/١ والأشمونى ٢١٤/١ وديوانه ٦٨ وشرح ألفية ابن مالك ١١٧.

(٣) سورة المائدة ٩٩/٥ وانظر هذه الأوجه فى شرح الألفية لابن الناظم ١١٤-١١٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ١٠٨ وشرح المفصل ٨٧/١ وحاشية الصبان ١٩٤/١ -١٩٥ وشرح التصريح ١٦٠/١ والمقرب ٨٨ وكشف المشكل فى النحو ٢١٦/١ -٢١٧.

ومحمد هو النبى صلى الله عليه وسلم ويؤيد عندك ها هنا أن الخبر هو المبتدأ أنه يجوز أن تفسر كل واحد منهما بصاحبه: ألا تراك لو سئلت عن زيد من قولك: زيد منطلق فقيل: من زيد هذا الذى ذكرته؟ لقلت هو المنطلق، ولو قيل: من المنطلق؟ لقلت: هو زيد فلما جاز تفسير كل واحد منهما بالآخر دل على أنه هو.

وأما المنزل منزلة ماهو هو فنحو قولهم: أبو يوسف أبي حنيفه، فأبو يوسف ليس أبا حنيفه إنما سد مسده فى العلم وأغنى غناءه»[(١)].

وذكر ابن عصفور[(٢)] أن الخبر المفرد ثلاثة فزاد على القسمين السابقين «وقسم واقع موقع ماهو الأول، وهو الظرف والمجرور بشرط أن يكونا تامين».

وذكر ابن خروف فى شرح الكتاب «أن الخبر ينقسم إلى نيف وسبعين قسما كل منها يخالف صاحبه فى حكم ما، وكلها ترجع إلى المفرد والجملة[(٣)].

وأشار الناظم إلى أن الأخبار الأخرى مثل خبر كان وأخواتها مثل خبر المبتدأ وضرب مثالا لذلك بقوله أصبح فرداً ذاك أو أمما ومن أنواع الخبر التى ذكرها أن يكون الخبر سببياً عن المبتدأ أو مضافا له، والمعنى واضح أن هذا خبر.

وكذلك قد يكون الخبر نقيضا للمبتدأ وضرب مثالاً لذلك بقوله تحيته ضربٌ به ألمَّا ، فكلمة «تحيته» مبتدأ والمستمع يتوقع أن التحية تكون شيئا طيبا ولكنه قال إن التحية ضرب به ألما.

١٦٠- ومسندُ الخبر اقسمه لمنفردٍ لجامد ولمشتق قد انقسما

الخبر المفرد هو الأصل والمراد بالمفرد هنا ماليس جملة ولاشبه جملة، ويشترط فى الخبر المفرد أن يطابق المبتدأ فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو: محمد مجتهد والمحمدان مجتهدان وفاطمة مجتهدة.

---

(١) شرح المفصل ١/٨٧ وانظر كشف المشكل فى النحو ١/٢١٧.

(٢) المقرب ٨٩.

(٣) التصريح ١/١٦٠.

وينقسم الخبر المفرد إلى قسمين :

١- الجامد: وهو «مالم يشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر إلى القياس الاستعمالي مثل كلمة أسد إذا أراد به شجاع على رأي. فإنه وإن كان في الاستعمال مشعراً بمعنى الفعل لكنه بمعنى فعل غير موافق له في المادة وهو شجع»(١).

وبعبارة أخرى هو «مالم تؤخذ صيغته من المصدر للدلالة على صفة وصاحبها وهو لايشعر بمعنى الفعل الموافق به»(٢).

والخبر الجامد لايتحمل الضمير وذلك إذا كان الخبر اسما محضاً غير مشتق من فعل نحو زيد أخوك وعمرو غلامك فهذا لايتحمل الضمير لأنه اسم محض عار من الوصفية»(٣).

ولكنه قد يتحمل الضمير إذ أُوِّل بالمشتق نحو قولك زيد أسد إذا أريد به شجاع عند جمهور البصريين فإذا أريد به التشبيه على إضمار الكاف أو أنه نفس الأسد مبالغة فلا يتحمل الضمير عندهم(٤).

« ومن الجامد اسم الآلة نحو هذا مفتاح ... وكذلك اسما الزمان والمكان نحو هذا مجلس زيد ، والامتحان موعد المجدين «فمفتاح ومجلس وموعد أخبار جامدة لاضمير في واحد منها»(٥).

٢- المشتق: « وهو الذي يصاغ من المصدر ليدل على متصف به والمشتق بالمعنى المذكور هو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وأما أسماء الآلة والزمان والمكان فليست بمشتقة بالمعنى المذكور فهي من الجوامد»(٦).

---

(١) التصريح ١/١٦٠ .

(٢) في علم النحو ١/١٧٦ .

(٣) شرح المفصل ١/٨٨.

(٤) التصريح ١/١٦٠.

(٥) في علم النحو ١/١٧٦.

(٦) حاشية الصبان ١/١٩٨.

والخبر إذا كان مشتقا (جاريا مجرى الفعل) فإنه يتحمل الضمير لأن المشتق بمنزلة الفعل في المعنى ، فلابد له من فاعل ، إما ظاهر كما في نحو : زيد ضارب غلامه، وإما مضمر كما في نحو زيد منطلق تقديره هو ، وهذا الضمير يجب استتاره ، إلا إذا جرى الخبر على غير من هو له ، فيرفع ضميره فإنه حينئذ يجب عند البصريين بروزه مطلقا أي سواء خيف اللبس مع الاستتار أو أُمِنَ، تقول : زيد عمرو ضار به هو ، فزيد مبتدأ أول وعمرو مبتدأ ثان وضاربه خبر عمرو والهاء له ، وهو فاعل عائد على زيد ووجب إبرازه لئلا يتوهم أن عمرا هو فاعل الضرب، وتقول هند زيد ضاربته هي، تبرز الفاعل ، لأن الخبر جرى على غير من هو له ، وإن كان اللبس مأمونا مع الاستتار إجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد[٢].

أما الكوفيون فيوجبون إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له عند الإلباس فقط ، فإذا لم يحدث لبس جاز عندهم الإبراز وعدمه، وقد استشهدوا على جواز الأمرين عند عدم اللبس بقوله.

قومي ذُرَا المجد بانُوها وقد علمت ... بكنه ذلك عدنانٌ وقحطان[٣]

حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقا ولم يبرز الضمير مع أن المشتق ليس وصفا لنفس مبتدئه في المعنى ، ولو أبرز الضمير لقال : قومي ذرا المجد

---

(١) راجع الإنصاف ١/٥٧ -٦٥ وشرح ألفية ابن مالك ١١٠ وحاشية الصبان ١/١٩٨ - ١٩٩ وشرح التصريح ١/١٦١ -١٦٢.

(٢) لم يعرف قائله من بحر البسيط انظر شواهد العيني ١/١٥٧ وشرح التصريح ١/١٦٢ والهمع ١/٩٦ وحاشية الصبان ١/١٩٩ وشرح ألفية ابن مالك ١١١.

بانوهاهم ، وإنما لم يبرز الضمير ارتكانا على انسياق المعنى المقصود إلى ذهن السامع[١].

١٦١- وجملة ناسبت ماخبرًا في أو ماناسبته ولا التاطت به وحما

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الخبر الجملة، وهذه الجملة التى تصلح أن تكون خبرا إما أن تكون هى المبتدأ فى المعنى أولا، فمثال جملة الخبر التى هى المبتدأ في المعنى قوله تعالى: قل هو الله أحد»[٢] إذا قدر هو ضمير الشأن ونحو «فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا»[٣] إذا قدر هى ضمير القصة، ونحو نطقي: الله حسبي ، وقولي: لا إله إلا الله، فالخبر فى كل ذلك هو نفس المبتدأ وذلك لايحتاج إلى رابط.

وقد تكون جملة الخبر ليست هى نفس المبتدأ في المعني ولذلك لابد من احتوائها على رابط يربطها بالمبتدأ مثل محمد اجتهد أخوه[٤].

٦٢-والظرفُ بالحرف أو لاحرف يصحبه فى الوقت والأين مختصًا ومنبهما

ويتحدث عنا عن الخبر شبه الجملة، وشبه الجملة ينقسم قسمين :

١- الظرف: وهو كل اسم زمان أو مكان متضمن معنى في، نحو قوله تعالى (والركبُ أسفلَ منكم)[٥] ويستوى أن يكون الظرف مختصا بوصف أو بإضافة أو غير مختص.

٢- الجار والمجرور نحو (الحمدُ لله)[٦]..

---

(١) راجع رأى الكوفيين فى الإنصاف ١/٥٧-٦٥ وحاشية الصبان ١/١٩٩ وشرح ألفية ابن مالك ١١٠-١١١ التصريح ١/١٦٢.

(٢) سورة الإخلاص ١/١١٢.

(٣) سورة الأنبياء ٩٧/٢١.

(٤) انظر شرح التصريح ١/١٦٢ وفى علم النحو ١/١٧٩ -١٨٠.

(٥) سورة الأنفال ٤٢/٨.

(٦) سورة الفاتحة ١/١.

وشرط الخبر شبه الجملة أن يكون تاماً كالأمثلة السابقة، «فلا يجوز زيد مكاناً ولازيد بك لعدم الفائدة»[١] ..

والخبر شبه الجملة يتعلق بمحذوف وجوباً، ولك أن تقدره بمفرد نحو كائن أو مستقر، ولك أن تقدره بجملة نحو كان أو استقر، وقد جَوّز ابن مالك الرأيين[٢] معاً ورجح ابنه الرأى الأول[٣].

وإذا سلمنا بقولهم إن الخبر شبه الجملة متعلق بمحذوف وجوباً فمعنى هذا أن الخبر في اللغة العربية ينحصر في أمرين إما أن يكون مفردا أو جملة فقط.

وهناك أمر يتعلق بكون الظرف خبراً وهو أن «اسم المكان يجوز أن يخبر به عن اسم المعنى واسم العين مثل الخير عندك ومحمد عندك، وأما اسم الزمان يخبر به في الغالب عن اسم المعنى نحو القتال غدا، وقد يخبر به عن اسم العين إذا كان مثل اسم المعنى في وقوعه وقتاً دون وقت نحو: الرطب في تموز، أو دل دليل على تقدير حذف مضاف كقول الشاعر:

أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تحوونــه   يُلقحه قومٌ وتنتجونــه[٤]

تقديره أكل عام إحراز نعم ونحوه الليلة الهلال، لأن معناه الليلة حدوث الهلال»[٥].

١٦٣- وكلُّ ماجعلوا من جملة خبرا   فالمضمراتُ غدت فى ربطها عصما

ولابد أن تشتمل جملة الخبر على رابط يربطها بالمبتدأ وهى أربعة أنواع أشار النظام هنا إلى نوع واحد منها وهى:

---

(١) التصريح ١/١٦٦.

(٢) شرح ابن عقيل ١/٢٠٩ والتصريح ١/١٦٦.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ١١١-١١٢.

(٤) قيس بن حصين الحارثى من الرجز الكتاب ١/٦٥ والإنصاف ١/٦٢ والخزانة ١/١٩٦ والعينى ١/٥٢٨ وحاشية الصبان ١/٢٠٢.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ١١٢ وانظر شرح التصريح ١/١٦٦ وحاشية الصبان ١/٢٠٢.

١- الضمير : ويكون ظاهراً فى جملة الخبر نفسها مثل: على اجتهد أخوه أو مقدرا نحو السمن منوان بدرهم أى منه.

٢- الإشارة إلى المبتدأ نحو قوله تعالى (ولباسُ التقوى ذلك خير)[1].

٣- إعادة المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة)[2].

٤- أن يكون فى جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ نحو قولك: زيد نعم الرجل.

١٦٤- فجملةُ الابتداءِ استُعْمِلت خبراً   تقول: زيد أبوه كاســب خدمــا

١٦٥- وجملةُ الفعلِ فى الإخبار واقعة   تقول: صوبُ الحيا من جودك احتشما

وجملة الخبر لها أنواع ذكر منها فى هذين البيتين نوعين :

١- جملة المبتدأ ويشير بذلك إلى الجملة الاسمية التى تتكون من مبتدأ ثان وخبره وتكون الجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول نحو : الوردةُ عبيرها فواح ، وقد مثّل لها الناظم بقوله : زيد أبوه كاسب خدما.

٢- جملة فعلية: وهى تتكون من فعل وفاعل وتكون الجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ نحو : محمد اجتهد أخوه وقد مثّل لها الناظم بقوله: صوب الحيا من جودك احتشما.

١٦٦- وجملة الشرط مما يخبرون به   تقول : زيد متى مايعرُ ذا رحمــا

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ٢٦.

(٢) سورة الحاقة ٦٩/١،٢.

أما النوع الثالث من أنواع جملة الخبر فهو جملة الشرط نحو : زيد متى مايعر ذا رحما ، فهذه الجملة كما يقول ابن يعيش[١] : « وإن كانت من أنواع الجملة الفعلية، وكان الأصل فى الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو قام زيد إلا أنه لما دخل ها هنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدأ والخبر ، فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر كذلك الشرط لايستقل إلا بذكر الجزاء ، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد نحو: زيد إن تكرمه يشكرك عمرو».

١٦٧- والفاء فى الخبر المضحى له سببا　　وصل ووصف لمنكور قد انبهـــا

١٦٨- يجوز إلحاقها والفاء مدخلهـــا　　فى غير ذاك من الأخبار قد حرما

١٦٩- وإن جعلت اسم موصول له خبرا　　لم تلف فيه لحرف الفاء مقتحمـا

خبر المبتدأ لاندخل عليه فاء، لأن «نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، ونسبة الصفة من الموصوف»[٢] « وكان أبو الحسن الأخفش يجيز ذلك على زيادة الفاء»[٣].

أما الأسماء التى تتضمن معنى الشرط فهى الأسماء الموصولة والنكرات الموصوفة «فالأسماء الموصولة نحو الذى والتى وأخواتهما، فهذه الأسماء لاتتم إلا بصلات وعائد، وصلاتها تكون جملة خبرية محتملة للصدق والكذب لذاته وهى الجمل التى تقع أخباراً للمبتدأ، فالموصول لايخبر عنه حتى

---

(١) شرح المفصل ٨٩/١...

(٢) حاشية الصبان ٢٢٤/١.

(٣) شرح المفصل ١٠٠/١.

يتم بصلته ، فإذا استوفى صلته صار بمنزلة الاسم الواحد ، فقولك الذى أبوه قائم أو الذى قام أبوه بمنزلة زيد أو عمر ويفتقر إلى جزء يكون خبراً حتى يتم كلاماً كما يفتقر زيد وعمرو... فإذا كان الموصول شائعاً لا لشخص بعينه وكانت صلته جملة من فعل وفاعل أو ظرف وجار ومجرور وأخبرت عنه جاز دخول الفاء لتضمنه معنى الجزاء وذلك قولك « الذى يأتينى فله درهم» والذى عندى فمكرم»[١]..

وقد علل بعد ذلك سبب اشتراطه لجواز دخول الفاء أن يكون شائعا غير مخصوص لأنه « إذا كان كذلك كان فيه معنى الشرط والجزاء فدخلت فيه الفاء كما تدخل فى الشرط المحض وذلك أنه إذا كان شائعاً كان مبهما غير مخصوص وباب الشرط مبنى على الإبهام»[٢].

أما إذا كان الموصول مخصوصاً نحو زيد الذى أتانى فله درهم، لم يجز دخول الفاء فى خبره «لبعده عن الشرط والجزاء»[٣].

واقتران الخبر بالفاء يكون واجبا إذا وقع بعد أما نحو تعالى «وأما ثمود فهديناهم»[٤] وأما قول الشاعر :

أما القتال لاقتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب[٥]

فضرورة[٦].

---

(١) شرح المفصل ١/١٠٠ ، وانظر همع الهوامع ١/١٠٩.

(٢) شرح المفصل ١/١٠٠ وهمع الهوامع ١/١٠٩.

(٣) شرح المفصل ١/١٠٠ وراجع همع الهوامع ١/١٠٩ وكذلك حاشية الصبان ١/٢٢٤، ٢٢٥.

(٤) سورة فصلت ٤١/١٧.

(٥) للحارث بن خالد المخزومى من بحر الطويل انظر : المقتضب ١/٧١ وشرح المفصل ٧/١٣٤ ، وشرح التصريح ١/٢٦٢ ، وهمع الهوامع ٢/٧٦ وحاشية الصبان ١/١٩٦ ، ٢٢٤.

(٦) انظر : حاشية الصبان ١/٢٢٤ وهمع الهوامع ١/١٠٩.

١٧٠- وقد تفضلُ أخبـارٌ مرتبـةً   من ابتداءاتها قد قُوبلت بلمـا

١٧١- تقولُ نطقي وفكري والبنانُ تَلاَ   وصاغ واختط فى أمداحك الكلما

يشير هنا إلي تعدد المبتدآت المتوالية وتعدد الأخبار «فيخبر عن آخرها وتجعله مع خبره خبراً لما قبله ، وهذا إلى أن تخبر عن الأول بتاليه مع مابعده ويضاف غير الأول إلى ضمير متلوه»[١] وقد مثل له الناظم بقوله:

نطقى وفكرى والبنان تـلا   وصاغ واختط ...

فيأخذ كل مبتدأ خبره فتقول نطقى تلا وفكرى صاغ والبنان اختط فى أمداحك الكلما ..

١٧٢- وكم وكم خبر تُلْفيه مزدوجـا   من موجبين ومنفيين قد لئمـا

١٧٣- فمثل قولك حلو حامض هو لا   حلو ولا حامض فى ذوق من طعمـا

يشير هنا إلى تعدد الخبر سواء كان موجبا أو منفيا فالتعدد قد يكون لفظاً لامعنى كقولهم «الرمانُ حلوٌ حامضٌ» بالإيجاب أ و هو لا حلو ولاحامض بالنفي وهما بمعنى خبر واحد أى مزٌ، وضابطه أن يكون المخبر عنه مشتملاً على طرف من كلا الخبرين لاعليهما معا، ألا ترى أن المز ليس تام الحلاوة ولا تام الحموضة ولكنه بينهما ، ولهذا يمتنع العطف للثانى على الأول لأن العطف يقتضى المغايرة[٢].

١٧٤- واحذف إذا اشترك الاسمان فى خبر   مما عطفت فذو التسديد من خرما

---

(١) همع الهوامع ١٠٨/١.

(٢) التصريح ٢٨٢/١ والهمع ١٠٨/١ وحاشية الصبان ٢٢٢/١.

يشير إلى ماذهب إليه بعض النحاة من أنه « لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء شئ من لسان العرب بغير عطف قُدِّر له مبتدأ آخر كقوله تعالى «وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد »[1] قول الشاعر :

مَنْ يك ذا بتٍّ فهذا بتـــى   مقيظٌ مصيفٌ مشتـــى [2]

تقدير كل خبر منها عدا الأول خبراً لمبتدأ محذوف .

١٧٥- وجئْ بمشترك الأخبار منفرداً   وقل : على وعمرو مكرم قثمـا

١٧٦- وَخُذْ بما شنته من قولهم عمـر   وصالح صالح أو صالحان هما

يشير هنا إلى أنه إذا كان المبتدأ مثنى مفرقا والخبر مشتركاً لهما.

- لأن العطف يقتضى التشريك في الحكم - فيجوز في الخبر أن يكون مفردا..

فنقول: على وعمرو مكرم قثما[3]..

ولك أن تذكر الخبر مفرداً وتقول عمر وصالح صالح فالخبر هنا مفرد

ولك أن تقول عمر وصالح صالحان ، على أن يكون الخبر مثنى.

---

(١) سورة البروج ٨٥ /١٥.

(٢) لرؤبة من الرجز ملحقات ديوانه ١٨٩ وانظر الكتاب ٢٥٨/١ والإنصاف ٧٥٢/٢ وشرح المفصل ٩٩/١ وهمع الهوامع ١٠٨/١ وحاشية الصبان ٢٢٢/١.

(٣) معنى قثم في القاموس (قثم) ١٦٢/٤ أغبر ...

مسوغات الابتداء بالنكرة

١٧٧- وحقّ ما ابتَدئ التعريفُ عندهم وقد يكونُ له التنكيرُ ملتزما

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة، لأن المبتدأ محكوم عليه، والخبر حكم، والأصل فى المبتدأ أن يتقدم على الخبر، والحكم على المجهول لا يفيد، لأن ذكر المجهول أول الأمر يورث السامع حيرة فتبعثه إلى عدم الإصغاء إلى حكمه، ومن أجل هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتى يكون معينا، وأصل الخبر أن يكون نكرة وذلك لأن «الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلته فى علم ذلك الخبر.... فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ وأن يكون الخبر النكرة، لأنك إذا ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت فإنما ينتظر الذي يعلمه»(١).

وقد ابتدأوا بالنكرة فى مواضع مخصوصة وذلك بشرط أن يحصل منها فائدة، وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر حازم بعضها :

١٧٨- وللبداية بالتنكير أمكنة منهن فى خبر: في العيد عدكما

والموضع الأول هنا من مسوغات الابتداء بالنكرة أن يتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة مثال ذلك قوله فى العيد عدكما ومنه قوله تعالى : «ولدينا مزيد»(٢) وقوله تعالى (لكل أجل كتاب»(٣).

١٧٩- وفى تعجب أو شرط ومسألة بذاك واضع حكم اللفظ قد حكما

---

(١) شرح المفصل ٨٦/١ وانظر الهمع ١٠٠/١ وشرح التصريح ١٦٨/١ وشرح ابن عقيل ٢١٦/١. وحاشية الصبان ٢١٦/١ .

(٢) سورة ق ٣٥/٥٠.

(٣) سورة الرعد ٣٨/١٣.

وذكر هنا في هذا البيت موضعين من مواضع الابتداء بالنكرة:

الثاني : أن يكون فيها معنى التعجب نحو قولك عجبٌ لزيد[١] ونحو قولنا ما أحسن زيدا[٢] ومن ذلك قول الشاعر :

عجبٌ لتلك قضية وإقامتي ... فيكم على تلك القضية أعجبُ[٣]

الثالث[٤]: أن تكون شرطا نحو : مَنْ يقم أقم معه.

١٨٠- وفى جوابٍ وفي نفى وأدعية ... بذلك واضع حكم النطق قد حتما

ومن هذه المواضع أيضا :

الرابع[٥]: أن تقع جوابا نحو : درهم في جواب سؤال ما عندك؟

أي درهمٌ عندي، فيقدر الخبر متأخرا، ولا يجوز تقديره متقدما لأن الجواب يسلك به سبيل السؤال والمقدم في السؤال هو المبتدأ.

الخامس[٦]: أن يتقدم عليها نفى : وذلك لأن النكرة في سياق النفى «تعم وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس فأشبهت المعرف بأل الاستغراقية»[٧].

---

(١) انظر هذا المثال في الهمع ١/١٠١.

(٢) شرح ابن عقيل ١/٢٢٠.

(٣) البيت لهنيّ بنت أحمر من الكامل انظر الكتاب ١/١٦١ وشرح المفصل ١/١١٤ وشرح التصريح ٢/٨٧ وهمع الهوامع ١/١٩٠ وحاشية الصبان ١/٢٠٦.

(٤) انظر هذا المسوغ في الهمع ١/١٠١ وشرح ابن عقيل ١/٢١٩.

(٥) الهمع ١/١٠١ وشرح ابن عقيل ١/٢١٩.

(٦) انظر شرح ابن عقيل ١/٢١٧ وحاشيه الصبان ١/٢٠٤-٢٠٥ والهمع ١/١٠١ والتصريح ١/١٦٨.

(٧) التصريح ١/١٦٨ وانظر حاشية (٣) في شرح ابن عقيل ١/٢١٧.

ومثال ذلك ما أحد أغير من الله.

السادس[1]: أن تدل النكرة على الدعاء نحو قوله تعالى «سلامٌ على إل ياسين»[2]. وقوله تعالى «ويلٌ للمطففين»[3].

١٨١- وفى مفاضلة الأنوع قد بدأوا ... به وما ظل بالُتفصيل منقسما

السابع[4]: ومن مسوغات الابتداء بالنكرة أن يقصد بها التنويع والتفصيل، كقول الشاعر:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ... ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّ[5]

١٨٢- وفى مظنةِ تنبيهِ السميع على ... ما ظل مستشعراً أو كان متهما

والثامن: وكذلك أن يدل على الإبهام[6] كقول امرئ القيس:

مرسعةٌ بين أرساغه ... به عسم يبتغى أرنبا[7]

والشاهد هنا قوله مرسعة فإنها نكرة وقعت مبتدأ، وقد سوغ الابتداء بها إبهامها، ومعنى ذلك أن المتكلم قصد الإبهام بهذه النكرة.

---

(١) انظر هذا المسوغ في الهمع ١/١٠١ وشرح ابن عقيل ١/٢٢٠ وحاشية الصبان ١/٢٠٦.

(٢) سورة الصافات ٣٧/١٣٠.

(٣) سورة المطففين ٨٣/١.

(٤) شرح ابن عقيل ١/٢١٩ والهمع ١/١٠١.

(٥) البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب انظر ديوانه ٥٧ والكتاب ١/٤٤ والهمع ١/١٠١.

(٦) همع الهوامع ١/١٠١ وشرح ابن عقيل ١/٢٢٢ وحاشية الصبان ١/٢٠٨.

(٧) من المتقارب لامرئ القيس انظر ديوانه ١٢٨ والعينى ١/٥٤٦ وشرح ابن عقيل ١/٢٢٢ وحاشية الصبان ١/٢٠٨.

١٨٣- وابدأ بما خصصت تنكيره صفة

فلم يكن بعد تخصيص لينبهما

والتاسع : أن تكون النكرة موصوفة[١]، وقد يكون الوصف ظاهراً كقوله تعالى (ولعبد مؤمن خير من مشرك)[٢].

فعبد مبتدأ وهو نكرة ومسوغ الابتداء به وصفه بمؤمن لأن النكرة إذا وصفت قربت من المعرفة، وقال ابن الحاجب :[٣] المسوغ للابتداء بالنكرة في هذه الآية إنما هو معنى العموم وخير خبر المبتدأ وكقوله تعالى (وأجل مسمى عنده)[٤].

وقد يكون الوصف مقدراً نحو قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)[٥].

فطائفة مبتدأ سوغ الابتداء به كونها موصوفة بصفة محذوفة أى طائفة من غيركم.

١٨٤- وابدأ بأخبار ما في حكم معرفة

واسم : وأردف لغير الاسماء مختتما

ويشير هنا إلى مسوغات الإبتداء بالنكرة أيضا، ومن ذلك أن يبدأ بالخبر الذى فى حكم المعرفة ثم يأتى بعده المبتدأ، وذلك الخبر الذى يتقدم على

---

(١) انظر هذا الوجه في شرح ابن عقيل ٢١٨/١ وهمع الهوامع ١٠١/١ وشرح التصريح ١٦٩/١ وحاشية الصبان ٢٠٥/١ وشرح ألفيه ابن الناظم ١١٢.

(٢) سورة البقرة ٢٢١/٢.

(٣) انظر هذا الرأى فى شرح التصريح ١٦٩/١.

(٤) سورة الأنعام ٢/٦.

(٥) سورة آل عمران ١٥٤/٣.

المبتدأ يكون ظرفا أو جارا ومجروراً أو جملة، مثال الظرف قوله تعالى (ولدينا مزيد)[١]، وقولنا : عند محمدٍ كتابٌ، ومثال الجار والمجرور قوله تعالى (لكل أجلٍ كتابٌ)[٢]، ومثال الجملة قولهم : قصدك غلامه رجل[٣].

ومسوغ الابتداء هنا بالنكرة هو تقديم الخبر شبه الجملة أو الجملة على المبتدأ ولابد أن يكون الخبر هنا مختصاً، بمعنى أن يكون المجرور أو ما أضيف الظرف إليه والمسند إليه فى الجملة مما يجوز الإخبار عنه، فلو قلت فى دار رجل لم يصح.

١٨٥- وإن سواءٌ وسيان ابتدأتهـــا فلتجعل الخبر الفعلـين بعدهمـــا

١٨٦- تقول سيان أولي أولوى زمنـــى فى ظلكم وسواء ضَنَّ أو كرمـــا

١٨٧- أى لا أبالي وسقيا جودكم أحبا دهرى مواهب أم لم يحبنى وجمـا

يتحدث فى هذه الأبيات الثلاثة عن جواز وقوع سواءٌ وسيان مبتدأ، وفى هذه الحالة لابد أن يكون الخبر جملة فعلية وقد مثل لذلك بمثالين، مثال سيان قوله : سيان أولي أو لوى زمنى فى ظلكم، ومثل لسواء بقوله : سواء ضنّ أو كرما أى الزمن ويتضح من هذين أن سيان مبتدأ وجملة (أولى زمنى) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ وكذلك الحال فى المثال الثانى.

ونلحظ أنه فى البيت الثالث يشرح المثالين اللذين مثل بهما لجواز وقوع سيان وسواء مبتدأ، أى أنه ما دام في رعاية ممدوحة وكنفه الذى يغمره بعطفه وعطاياه فلا يبالى شيئا ولا يخشى على نفسه من غدر الزمان.

---

(١) سورة ق ٥٠/٣٥.

(٢) سورة الرعد ١٣/٣٨.

(٣) انظر هذا الوجه فى شرح ابن عقيل ٢١٦/١ وهمع الهوامع ١٠١/١.

١٨٨- وإن بأم ألف استفهام اقترنت　　　في الجمليتن فذاك الحكم حكمهما

وهذا البيت مرتبط بالأبيات الثلاثة السابقة ولكنه يتحدث هنا عن همزة التسوية نحو قوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)[١].

فهذه الهمزة تسمى همزة التسوية ويأتى بعدها أم «وتقع همزة التسوية بعد «سواء» وليت شعرى وما أبالى وماأدرى»[٢].

ومعنى هذا البيت أنه إذا دخلت همزة التسوية بعد سواء أو سيان وابتدأت بهما فإن خبرهما لابد أن يكون جملة فعلية كالحالة السابقة.

١٨٩- ولا تعرّف لما نكّرته خبرا　　　فالقول منه بعكس الوضع قد عُصِمَا

تحدثنا فيما مضى أن الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة، لأن الغالب فى النكرة ألا يفيد الإخبار عنها والأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنه محصل الفائدة، فالأمر فى الخبر عكس المبتدأ كما تري، ولكن المبتدأ والخبر قد يعرفان نحو «الله ربنا» ومحمد نبينا.

١٩٠- وإن تَسُق غير وصف الشئ عن خبر　　　له فابرز من الإضمارما اكتتما

١٩١- تقول أسماء عبد الله مضمرة　　　هى اعتناء به إن ضيم واهتضما

إذا كان الخبر مشتقا (وصفاً) فإما أن يجرى على ما هو له أو على غير ما هو له، فإذا جرى المشتق على ما هو له استتر الضمير فيه نحو : محمد مجتهد، فإذا أتيت بعد المشتق بالضمير فقلت محمد مجتهد هو فالقاعدة أن يكون (هو) الضمير البارز توكيداً للضمير المستتر.

---

(١) سورة البقرة ٦/٢.

(٢) الجنى الدانى ٣٢.

فإن جري الخبر المشتق على غير من هوله بأن كان بعد المبتدأ الأول مبتدأ ثانيا والخبر المشتق بعد المبتدأ الثاني نحو محمد على ضاربه هو، وهنا نريد الإخبار بضرب محمد لعلى فضاربه خبر عن على والجملة خبر عن محمد، وبذلك يكون الوصف ضاربه قد جرى على غير من هو له، والذي دلنا على جريان الوصف على غير من هوله له هو إبراز الضمير فكان إبرازه واجبا، ولو لم يبرز لتوهم السامع أن عليا هو الضارب وليس ذلك هو المقصود الإخبار به.

أما المثال الذى ذكره القرطاجنى هنا وهو قوله : أسماء عبد الله مضمرة هى فلم يلبس فيه عدم إبراز الضمير لأن أسماء هى التى أضمرت الاعتناء، وبذلك يكون الوصف قد جرى على غير من هو له، فالناظم هنا يرى وجوب إبراز الضمير فى حالة أمن اللبس موافقاً بذلك مذهب البصريين[١].

أما الكوفيون فيوجبون إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له عند الإلباس فقط، فإذا لم يحدث لبس جاز عندهم الإبراز وعدمه[٢].

وقد استشهدوا على جواز الأمرين عند عدم الإلباس بقول الشاعر :

قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت   بكنه ذلك عدنان وقحطان[٣]

والشاهد فيه : قوله :(قومى ذرا المجد بانوها) حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقا ولم يبرز الضمير مع أن المشتق ليس وصفا لنفس مبتدئه فى المعنى ولو

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ١/٢٠٧ وشرح ألفيه ابن النظام ١١٠ وحاشية الصبان ١/١٩٩ وشرح التصريح ١/١٦١-١٦٢.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ١/٢٠٧-٢٠٨ وشرح ألفيه ابن الناظم ١١٠-١١١ وحاشية الصبان ١/١٩٩.

(٣) من البسيط غير منسوب انظر شرح ابن عقيل ١/٢٠٨ وشرح ألفيه ابن النظام ١١١ وحاشية الصبان ١/١٩٩ وشرح التصريح ١/١٦٢.

أبرز الضمير لقال: قومى ذرا المجد بانوها هم.

١٩٢- وأضمرِ المبتدأ للاختصارِ إذا ما شئت واحذف من الأخبار ما علما

١٩٣- ولتجعل الحذف أيضا في الجواب على سؤال مستفهم مستخبر لعمـى

وقد أشار الناظم فى هذين البيتين إلى مواضع حذف المبتدأ والخبر جوازاً ومن المعروف أن الأصل فى الكلام أن تذكر كل كلمة يتوقف فهم المعنى عليها ولا توجد قرينه تدل عليها فى الكلام، وتنطبق هذه القاعدة على المبتدأ والخبر فلا يجوز أن يحذف واحد منهما فى الكلام إلا إذا دل عليه دليل.

فيحذف المبتدأ جوازاً للاختصار ولدلالة السياق عليه كقوله تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها»[1] فقد حذف المبتدأ هنا للدلالة عليه والتقدير فعمله لنفسه وإساءته عليها.

وكذلك الخبر يجوز حذفه إذا علم من سياق الكلام كقولك : خرجت فإذا الأسد، أى الأسد حاضر أو موجود[2].

ففى هذين المثالين يجوز حذف المبتدأ أو الخبر وإن شئت صرحت بهما والموضع الثانى للحذف جوازاً إذا وقع أحدهما فى جواب سؤال، كأن يسألك سائل فيقول : من فى الكلية ؟ فتجيب محمد بحذف الخبر، ويجوز أن تقول : محمد فى الكلية.

ومثل هذا حين تجيب سائلا يسأل فيقول : أين كتابك ؟ فتجيب قائلا فى الحقيبة بحذف المبتدأ ويجوز أن تقول : كتابى فى الحقيبة وهذا كثير فى

---

(١) سورة فصلت ٤٦/٤١.

(٢) سيأتى الحديث عن إذ الفجائية.

الأسلوب العربى الفصيح ومنه قوله تعالى (وما أدراك ماهيه نار حامية)[(١)].

فقد حذف المبتدأ «هى» لدلالة السؤال عليه وأصل الجملة هى نار حامية.

١٩٤- وبعد لولا احذفِ الأخبارَ مكتفيا   بالفهمِ فيها للإيجاز مغتنمـا

ثم انتقل بعد ذلك إلى مواضع حذف الخبر وجوباً، وهذه المواضع هى : أن يقع المبتدأ بعد لولا[(٢)] الامتناعية مثل قولنا : لولا الماء لهلك الزرع أى موجود أو كائن، وحذف الخبر هنا يحقق غرضين : الأول: الاعتماد على فهم السامع وانسياق المعنى إلي ذهنه والثانى : تحقيق الإيجاز والاختصار.

وهذا مذهب جمهور النحويين الذين يرون أن حذف الخبر بعد لولا واجب ولكي يحذف خبر المبتدأ لابد أن يكون الخبر كوناً عاماً، كقول الشاعر :

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة   لما استقلت مطاياهن للظعن[(٣)]

فلو كان الخبر كونا خاصاً لم يجز حذفه كقولنا: لولا محمد صافحنى ما صافحته، فلا يجوز هنا أن نقول : لولا على ما صافحته وذلك لحصول اللبس وعدم الفهم، ومنها الحديث الشريف :«لولا قومك حديثو عهد بكفر لأسست الكعبة على قواعد ابراهيم»[(٤)].

---

(١) القارعة ١٠١/٩-١٠.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٢٤٧/١ وحاشية الصبان ٢١٥/١ وشرح التصريح ١٧٨/١ وشرح الفيه ابن الناظم ١٢١.

(٣) من بحر البسيط لم يعلم قائله انظر العينى ٢٥٢/١ وشرح التصريح ١٧٠/١ وهمع الهوامع ١٠١/١ والدرر اللوامع ٧٦/١.

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه فى كتاب الحج ٢٧٦/١ ورواه فى كتاب العلم ٢٧/١ ومسلم ٥٨٨/١ والموطأ ٣٦٤/١ وشواهد التوضيح لابن مالك ٦٥ وشرح كافية ابن جماعة ٩٥ وانظر شرح التصريح ١٧٨/١ وحاشية الصبان ٢١٥/١ وشرح ألفيه ابن الناظم ١٢٢ وانظر الحديث النبوى في النحو العربى ١٧٢.

ومثاله قول أبي العلاء المعرى :

يذيبُ الرعبُ منه كلَّ عضبٍ ... فلولا الغمدُ يمسكهُ لسالا[1]

١٩٥- والحالُ عن خبرٍ مما تنوب إذا ... إضمار إذ وإذا من قبلها لزما

١٩٦- مع المصادرِ عند الابتداء بها ... تقول : عهدى بعبد الله مبتسما

والموضع الثاني الذي يحذف فيه الخبر وجوبا إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبراً سواء أكان المبتدأ مصدراً مضافا إلى معموله أو اسم تفضيل مضاف لمصدر صريح أو مؤول، مثال الأول ما ذكره الناظم : عهدى بعبد الله مبتسما، فـ«مبتسما» حال وهذه الحال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ «عهدى» وهو مصدرمضاف إلى معموله.

ومثال الثاني قولنا: أحسن كلام الطالب متأنيا وقوله صلي الله عليه وسلم «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[2] فـ«متأنيا» و«وهو ساجد» حالان سدا مسد الخبر والأول اسم تفضيل أضيف لمصدر صريح والثاني أضيف إلى مصدر مؤول من ما والفعل.

وقد أشار الناظم إلى أنه فى حالة حذف الخبر وجوبا أن تقدير الكلام يكون على تقدير إذا كان أو إذ كان ففى المثال الذي ذكره يكون التقدير عهدى بعبد الله إذا كان مبتسماً إذا أردت الاستقبال، وإن أردت المضي فالتقدير عهدى بعبد الله إذا كان مبتسماً، فـ«مبتسما» حال من الضمير المستتر في كان المفسر «بعهد الله» وإذا كان أو إذ كان ظرف زمان نائب عن الخبر.

---

(١) البيت من الوافر انظر شذور الذهب ٣٦ ومغنى اللبيب ٢٧٣، ٥٤٢ وشرح التصريح ١٧٩/١ والعيني ٥٤٠/١ والهمع ١٠٤/١ وحاشية الصبان ٢١٥/١ وشروح سقط الزند ١٠٤ وشرح الفيه ابن الناظم ١٢٢ وشرح ابن عقيل ٢٥١/١.

(٢) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة انظر الفتح الكبير ٢١٩/١ وصحيح مسلم (الصلاة) ٢٠٠/٤ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢٦٤/٥ وتفسير القرطبي ١٢٨/٢٠ ونتائج الفكر للسهيلي ٢٧٢.

١٩٧- والعربُ قد تحذفُ الأخبارَ بعد إذ إذا عنت فجاة الأمر الذي دهما

وبعد أن انتهى من المواضع التى يحذف فيها الخبر وجوباً عاد مرة ثانية إلي المواضع التى يجوز فيها حذف الخبر وذلك بعد إذا الفجائية، وقد ذكر السيوطى أن ذلك قليل، فيقول :«ويقل بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا السبع، ولم يقع فى القرآن بعدها إلا ثابتا»(١).

١٩٨- وربما نصبوا بالحالِ بعد إذا وربما رفعوا من بعدها ربما

أشار فى هذا البيت إلي أن بعضهم قد يأتى بالحال منصوبا بعد إذا الفجائية وهذا حكاه الأخفش فقد حكى عنه «زيد قائماً وخرجت فإذا زيد جالسا»(٢).

كما قد يأتى مرفوعاً كما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه «ونحن عصبةٌ»(٣).

أى ونحن نرى أو نكون عصبة(٤)، فالرفع على الخبرية والنصب على الحالية.

المسألة الزنبورية:

١٩٩- فإن توالى ضميران اكتسى بهما
وجهُ الحقيقةِ من إشكاله غمما(٥)

٢٠٠-لذاك أعيتْ على الأفهامِ مسألةٌ
أهدتْ إلي سيبويه الهمَّ والغمما(٦)

---

(١) همع الهوامع ١/١٠٣ وانظر شرح ألفيه ابن الناظم ١١٩.

(٢) شرح ألفية ابن الناظم ١٢٤.

(٣) سورة يوسف ١٢/١٤.

(٤) شرح ألفيه ابن الناظم ١٢٤ وحاشيه الأمير ١/٨٠.

(٥) الغمم بفتح الغين كناية عن الإشكال والخفاء.

(٦) الغمم بضم الغين : سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا.

٢٠١- قد كانت العقربُ الهوجاءُ أحسبُهـــا[١]
قِدْماً أشدَّ من الزنبـــور وقـــع حمـــا

٢٠٢- وفى الجوابِ عليها هل إذا هـــو هـــى
أو هل إذا هو إياها قـــد اختصمـــا

٢٠٣- وخطّأ ابنَ زياد[٢] وابنُ حمزه[٣] فـــى
ما قال فيها أبا بشـــر[٤] وقد ظلمـــا

٢٠٤- غاظ عمراً عـــلىُّ فـــى حكومتـــه
ياليته لم يكنْ فـــى أمـــره حكمـــا

٢٠٥- كغيظِ عمـــروٍ علياً فـــى حكومتـــه
ياليته لم يكن فـــى أمـــره حكمـــا[٥]

٢٠٦- وفَجعُ ابنَ زياد[٦] كـــلَّ منتخـــب
من أهله إذ غدا منه يفيـــض دمـــا

٢٠٧- كفجعة ابن زياد[٧] كـــلَّ منتخـــب
من أهله إذ غدا منه يفيـــض دمـــا

٢٠٨- فظلَّ بالكربِ مكظوماً وقـــد كربـــت
بالنفس أنفاسُه أن تبلـــغَ الكظمـــا[*]

٢٠٩- قضت عليه بغيـــر الحـــق طائفـــة
حتى قَضَى هدما مـــا بينهـــم هدمـــا

---

(١) فى الديوان حسبها وفى حاشية الأمير ٨٢/١، أحسبها وهو الصواب.
(٢) ابن زياد : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء.
(٣) ابن حمزة : على بن حمزة الكسائى.
(٤) أبو بشر: عمرو بن قنبر الملقب بسيبويه.
(٥) يشير هنا إلى ما كان من عمرو بن العاص وعلى بن أبى طالب.
(٦) يشير إلى والد الفراء.
(٧) يشير إلى زياد بن أبيه وابنه المشار إليه هو ابن مرجانه المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه انظر : حاشية الأمير ٨٢/١.
(*) ملحظ نحوى كربت أن تبلغ وهذا قليل.

٢١٠- منَ كل أجور حكما من سدوم قضـــــى[١]

عمرو بن عثمان مما قد قضي سدمـــا

٢١١- حسادة في الورى عمـــت فكلهـــم

تُلْفِيه منتـــقدا للقـــول منتقمـــا

٢١٢- فما النُّهى نِمَمًا فيهـــم معارفهـــا

ولا المعارفُ فى أهل النهـــى نممـــا

٢١٣- فأصبحت بعده الأنفـــاسُ كابيـــةً

فى كل صدر كأن قد كـظ أو كظمـــا

٢١٤- وأصبحت بعده الأنفـــاسُ باكيـــةً

فـى كل طرس كدمعٍ سحَّ وانسجمـــا

٢١٥- وليس يخلو امرؤٌ من حاسدٍ أضـــم

لولا التنافسُ فى الدنيا لما أضمـــا[٢]

٢١٦- فكم مصيب عزا من لم يصب خطـــأ

له وكـــم ظالم تلقـــاه مظلمـــا

٢١٧- والغبنُ في العلم أشجى محنةً علمـت

وأبرحُ الناسِ شجوا عالمٌ هضمـــا[٣]

وانتقل الناظم من الحديث عن إذا الفجائية وجواز الرفع والنصب بعدها إلى الحديث عن المسألة الزنبورية كما سماها العرب وهى «أن سيبويه قدم على البرا ـة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما، فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه، تقدم إليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها، فقال له :

---

(١) أى من قاضى سدوم وهى من قرى لوط يضرب بقاضيها المثل فى الجور، والسدم الحزن، انظر حاشية الأمير ٨٢/١.

(٢) كغضب وزنا ومعنى وإعجام الضاد والوصف منه أضم كفرح.

(٣) بالبناء للمفعول لم يوف حقه.

أخطأت، ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء، فقال له : إن في هذا الرجل حدة وعجلة، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ومررت بأبين، كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه، فقال: أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما. فحضر الكسائي، فقال له الكسائي تسألني أو أسألك، فقال له سيبويه: سل أنت، فسأله عن قولهم : كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها، فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب، وسأله عن أمثال ذلك، نحو خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم، فقال له : كل ذلك بالرفع، فقال الكسائي : العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما، فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر أنصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه، فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم، ورحل إلى فارس، فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال إن العرب قد أُرشُوا على ذلك، أو أنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد، ويقال إنهم إنما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا النصب، وأن سيبويه قال ليحيى مُرْهُم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطوع به»[١].

وقد وصف ابن هشام منظومة حازم وتصويره لهذه المناظرة بقوله :«ولقد أحسن الإمام أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني إذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة»[٢].

---

(١) حاشية الأمير على مغني اللبيب ١/ ٨٠-٨١.

(٢) حاشية الأمير ٨١/١ وطبقات الزبيدي ٤٠-٤٤ والفهرست ٧٨ ونزهة الألباب ١١٩-١٢٠ ونشأة النحو ٣٩-٤٢ والإنصاف ٤١١/٢ -٤١٥.

وقال الشيخ محمد طنطاوى[1] عن هذه المنظومة «وقد نوه عنها حازم الأنصارى القرطاجنى فى منظومته النحوية المشهورة معترفا لسيبويه بالحق ومندداً بغلبة الكسائى دون نصفة وعدالة».

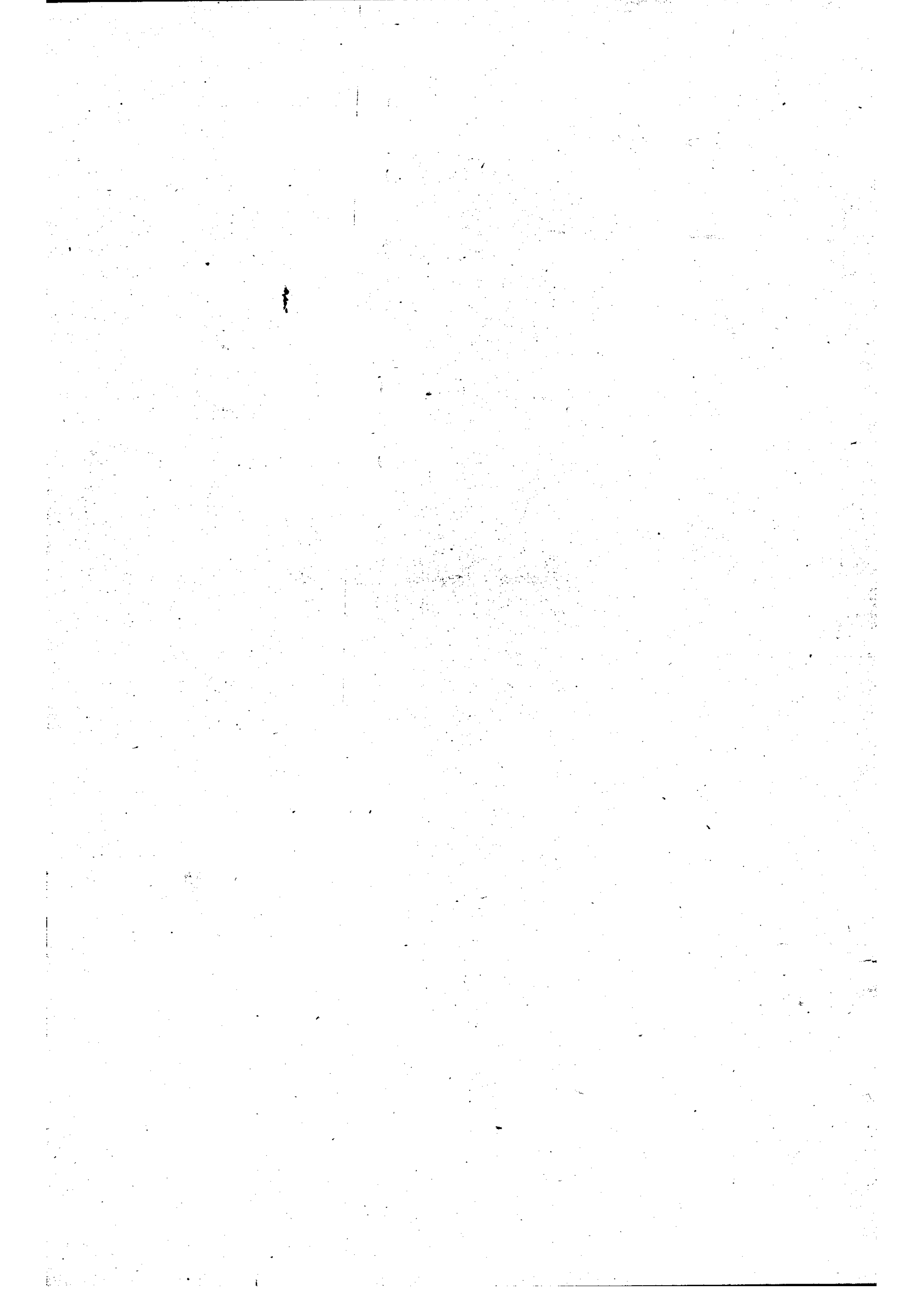
وقد نقل أجزاء منها الأستاذ على النجدى ناصف فى كتابه «سيبويه إمام النحاة»[2].

---

(١) نشأة النحو ٤٣.

(٢) سيبويه إمام النحاة ١١٤-١١٥.

خامسا: قائمة المصادر



قائمة المصـــادر

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، للدمياطى، حققه وقدم له الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية.

٢- الإحاطة فى أخبار غرناطة، لابن الخطيب، دار المعارف - القاهرة.

٣- اختصار القدح المعلى فى التاريخ المحلى لابن سعيد، طبع القاهرة ١٩٥٩م.

٤- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق حرونرت، ليدن ١٩٠٠م.

٥- أزهار الرياض، للمقرى، مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٩م.

٦- الأزهية فى علم الحروف، للهروى، تحقيق عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.

٧- الاستغناء فى أحكام الاستثناء، للقرافى، تحقيق الدكتور/طه محسن- مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٨- أسرار العربية، لابن الأنبارى، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ-١٩٧٥م.

٩- الأصول فى النحو، لابن السراج، تحقيق، عبد المحسن الفتلى، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٠- إعراب القرآن، لأبى جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١- إعراب القراءات الشواذ للعكبرى تحقيق /محمد السيد عزوز رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية الآداب- جامعة عين شمس ١٩٩٠م.

١٢- الأعلام، للزركلى، دارالفكر للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م.

١٣- الأغانى، لأبى الفرج الأصفهانى، تحقيق على السباعى وآخرين، الهيئة المصريه العامه للكتاب ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٤- الأمالى الشجرية، لابن الشجرى، دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ.

١٥- أمالى القالى، لأبى على القالى، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٦- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت (بدون تاريخ).

١٧- أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، لابن هشام،تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٨- الإيضاح فى شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق د/موسى بناى العليلى- مطبعة العانى بغداد ١٩٨٢م.

١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥م.

٢٠- البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى، تحقيق الدكتور/طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢١- البيان المغرب لابن عذارى المراكشى، طبع تطوان ١٩٦٤م.

٢٢- تاريخ الدولتين للزركشى، طبع تونس ١٣٨٩م.

٢٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٤- تفسير البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٥- تفسير الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٦- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) دار القلم عن طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٢٧- التفسير الكبير للفخر الرازى (مفاتيح الغيب) دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).

٢٨- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار طبع القاهرة ١٩٥٦م.

٢٩- توضيح النحو، للدكتور عبد العزيز محمد فاخر- المكتبة الأزهرية التراث (بدون تاريخ).

٣٠- الجمل فى النحو للزجاجي تحقيق الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣١- جمهره الأمثال للعسكرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود/عبد المجيد قطامش المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤هـ.

٣٢- الجنى الدانى فى حروف المعانى، للمرادى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٣- جهود القرطبى النحوية والصرفية من خلال تفسيره للقرآن الكريم/محمد السيد عزوز رسالة ماجستير مخطوطه بكلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٧م.

٣٤- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب، للإربلى، تحقيق الدكتور حامد نيل مكتبة النهضة العربية القاهرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٥- حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، مطبعة عيسي الحلبي، القاهره (بدون تاريخ).

٣٦- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك، مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة (بدون تاريخ).

٣٧- حجة القراءات السبع، لأبى زرعة، تحقيق سعيد الأفغانى، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

٣٨- الحديث النبوى فى النحو العربى، للدكتور/محمود فجال، طبع نادى أبها الأدبى بالسعودية.

٣٩- حروف المعانى للزجاجى، تحقيق الدكتور/ على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٠- خزانة الأدب، للبغدادى، تحقيق عبد السلام هرون، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

٤١- الخصائص، لابن جنى، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى بيروت، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

٤٢- درة الحجال فى غرة أسماء الرجال لابن القاضى طبع الرباط ١٩٣٤م.

٤٣- الدرر اللوامع، للشنقيطى، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية بالكويت الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٤- ديوان الأخطل، تحقيق أنطوان صالحانى، بيروت ١٩٨٢م.

٤٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٤م.

٤٦- ديوان جران العود برواية أبى سعيد السكرى - القاهرة ١٩٧٣م.

٤٧- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور/نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧١م.

٤٨- ديوان حازم القرطاجنى، تحقيق عثمان الكعاك، دار الثقافة بيروت.

٤٩- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د/سيد حنفى، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٣م.

٥٠- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب القاهرة ١٩٤٤م.

٥١- ديوان الفرزدق- دار صادر بيروت ١٢٨٥هـ-١٩٦٦م.

٥٢- ديوان قيس بن الخطيم تحقيق د/إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٦م.

٥٣- ديوان كثير عزة تحقيق إحسان عباس بيروت ١٩٧١م.

٥٤- ديوان كعب بن مالك تحقيق د/سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٧م.

٥٥- ديوان لبيد بن ربيعة العامري تحقيق د/إحسان عباس الكويت ١٩٦٢م.

٥٦- ديوان مجنون ليلى جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج- مكتبة مصر للطباعة ١٩٧٧م.

٥٧- ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧م.

٥٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ-١٩٨٥م.

٥٩- رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة للغرناطي ١٩٢٥م.

٦٠- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور/شوقي ضيف- دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٦١- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة- الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

٦٢- سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بالقاهرة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٣- سيبويه إمام النحاة، للدكتور على النجدي ناصف، عالم الكتب بالقاهرة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٤- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف، ١٣٥٠هـ.

٦٥- شرح الأشموني على ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٧٠م.

٦٦- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت (بدون تاريخ).

٦٧- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، مطبعة عيسي الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ).

٦٨- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشرة أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٦٩- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصارى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الخامسة عشرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٧٠- شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، بيروت لبنان (بدون تاريخ).

٧١- شرح الكافية، لابن جماعة، تحقيق الدكتور/محمد عبد النبى عبد المجيد، مطبعة دار البيان بمصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٧٢- شرح كافية ابن الحاجب، للرضى الاستراباذى النحوى، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٣- شرح كتاب سيبويه، للسيرافى، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/محمود فهمي حجازى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

٧٤- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت (بدون تاريخ).

٧٥- شرح سقط الزند،عمل لجنة أبى العلاء المعرى، دار الكتب ١٣٦٨هـ.

٧٦- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى، تحقيق الدكتور/الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

٧٧- شواهد التوضيح، لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، القاهرة ١٩٥٧م.

٧٨- صحيح البخارى، مطابع الشعب ١٢٧٨هـ.

٧٩- صحيح مسلم، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن طبعة المطبعة العامرة ١٣٣٤هـ.

٨٠- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط ١٩٣٧م.

٨١- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٨٤م.

٨٢- عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح، للسبكى ١٣١٨هـ.

٨٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى تجقيق ونشر ج برجشتراسر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٨٥- الفهرست، لابن النديم، مطبعة الاستقامة القاهرة.

٨٦- فى علم النحو للدكتور أمين على السيد، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة السادسة ١٩٨٦م.

٨٧- القاموس المحيط للفيروزابادى، مطبعة عيسي الحلبى، الطبعة الثانية ١٣٥٢هـ-١٩٧٢م.

٨٨- الكامل فى قواعد العربية، نحوها وصرفها لأحمد زكي صفوت، مطبعة مصطفى الحلبى، الطبعة الرابعة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٨٩- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٩٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وحقائق الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى حققه محمد الصادق قمحاوى، مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة (بدون تاريخ).

٩١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكى بن أبى طالب القيسى، تحقيق الدكتور/ محيى الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٩٢- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق الدكتور/هارون عطية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٩٣- لسان العرب، لابن منظور، نشر عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف بمصر (بدون تاريخ).

٩٤- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٩٥- مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩٦- مجمع الأمثال للميداني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٩٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ.

٩٨- مختار الصحاح للرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، المطبعة الأميرية بالقاهرة الطبعة الخامسة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٩٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عني بنشره ج برجشتراسر المطبعة الرحمانية ١٩٣٤م.

١٠٠- المخصص، لابن سيده، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت ١٩٦٩م.

١٠١- المستقصى في الأمثال، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧هـ.

١٠٢- مسند الإمام أحمد، دار الفكر العربي، مصورة عن طبعة المطبعة اليمنية بمصر ١٣١٣هـ.

١٠٣- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٠٤- مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني للدكتور/ منصور عبد الرحمن مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م.

١٠٥- معاني القرآن للأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١٠٦- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٠٧- مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ).

١٠٨- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٩٩هـ.

١٠٩- المقرب، لابن عصفور، تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري مطبعة العاني ببغداد ١٣٩١هـ.

١١٠- ملء العيبة لابن رشيد، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٧٦.

١١١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجاني تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة التونسي تونس ١٩٧٧م.

١١٢- الموطأ للإمام مالك، تحقيق أحمد راتب عمر موسى، بيروت ١٩٨٢م.

١١٣- نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١١٤- نحو الألفية، شرح معاصر وأصيل لألفية ابن مالك للدكتور محمد عيد، مكتبة الشباب ١٩٩٠م.

١١٥- النحو الشامل، لعبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧م.

١١٦-النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، بالقاهرة، الطبعة الثامنة ١٩٨٦م.

١١٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني ١٣٨٦هـ.

١١٨- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي، تعليق محمد عبد العظيم الشناوي ومحمد الكردي، القاهرة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١١٩- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن مكتبة القاهرة (بدون تاريخ).

١٢٠- نفح الطيب للمقرى طبع دار المأمون، القاهرة.

١٢١- نوادر أبي زيد، تحقيق الدكتور/محمد عبد القادر أحمد، مطبعة دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

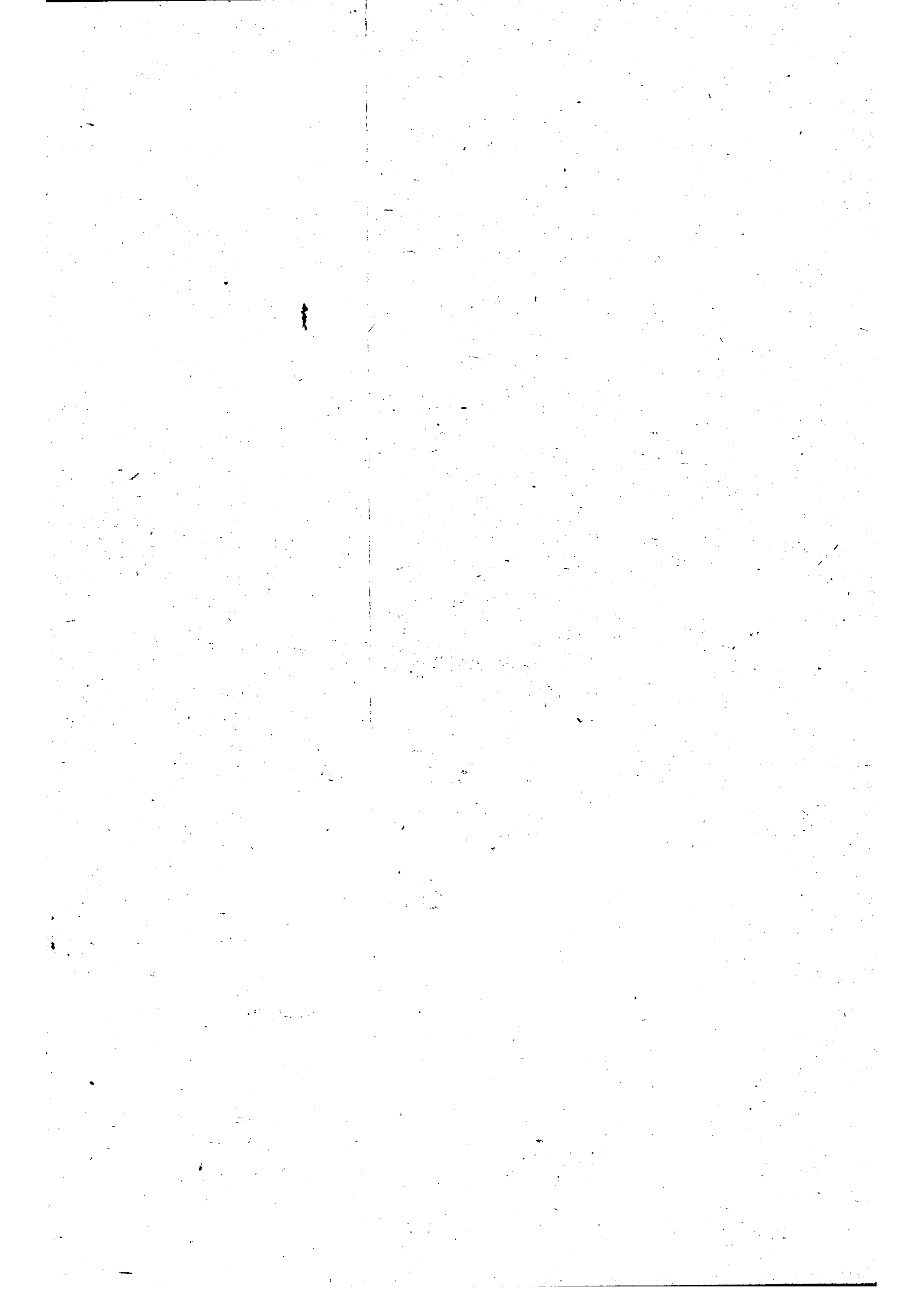
١٢٢- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان (بدون تاريخ).

١٢٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠م.

****

****

سادساً: الفهارس الفنية



الشواهد القرآنية

(٢) سورة الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
الحمد لله	١	١٦١
صراط الذين أنعمت عليهم	٧	٨٩

(٢) سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	٦	١٤٩، ١٧٣
ذهب الله بنورهم	١٧	٩٨
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار	٢٤	١٤٤
يظنون أنهم ملاقوا ربهم	٤٦	٦٦
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	٤٨	٩٥
ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها	١٠٦	١٥٠
ولتكبروا الله على ما هداكم	١١٢	٩٦
لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم	١٢٠	١١٢
كما أرسلنا فيكم رسولا	١٥١	٩٣
كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات	١٦٧	٩٩
وآتى المال على حبه	١٧٦	٩٧
وأن تصوموا خير لكم	١٨٤	١١٢، ١٤٩
ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد	١٨٧	١٤٦
وما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧	١٣٥
واذكروا الله في أيام معدودات	٢٠٢	

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس الأمثال

فهرس القافية

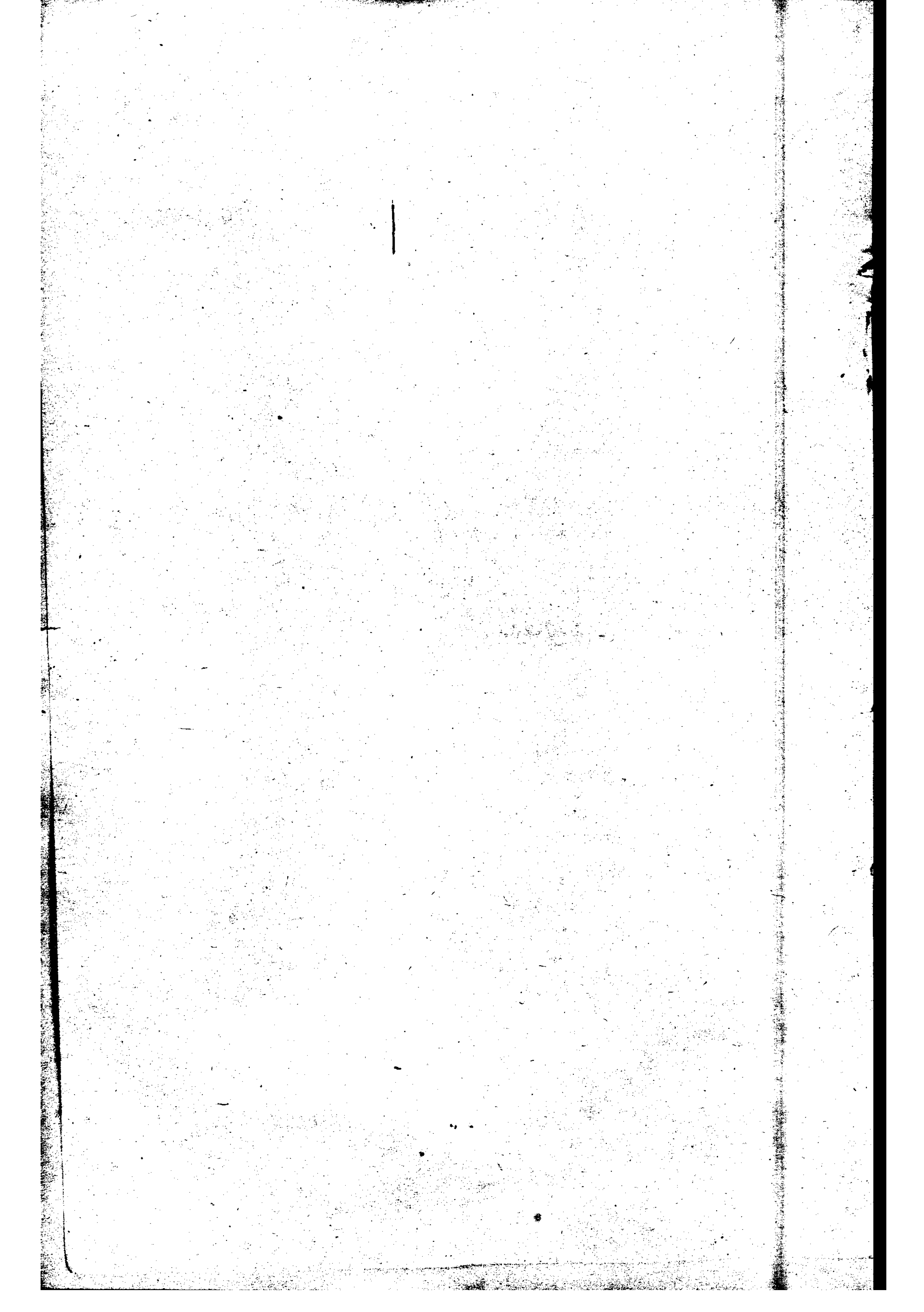
فهرس الأعلام

****

******

فهرس الموضوعات

رابعاً: شرح المنظومة



رقم الإيداع ٩٤/٨٥١٩
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977-247-008-0